غير مخصص للبيع

منبر الإسلام

السنة (٦١) العدد (١٠) شوال ١٤٢٣ هـ
ديسمبر ٢٠٠٢م

استصحاب روح رمضان مطلب دين ووطن

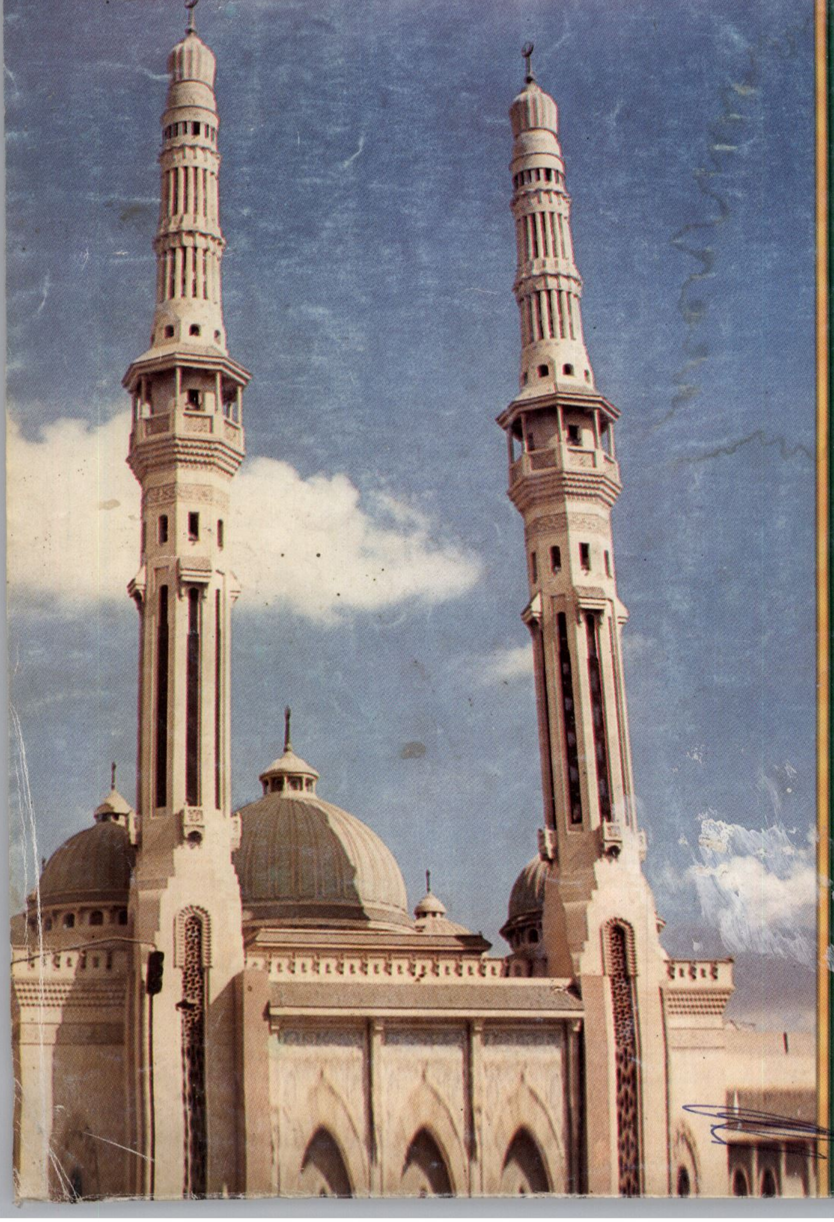

(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)
صدق الله العظيم

الرئيس مبارك يكرم حفظة القرآن الكريم في الاحتفال بليلة القدر

آيات الله في خلق الدم

…ة المرأة العاملة في الفقه الإسلامي

…دمون يكتشفون أمريكا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

* تفسير سورة التغابن
أ. د. محمد سيد طنطاوى
* استصحاب روح رمضان مطلب دين ووطن
أ. د. عبدالصبور مرزوق
* قراءة فى معجزات الخلق والخالق
أ. رجب البنا
* آيات الله فى خلق الدم
أ. د. عبدالمعبود عمارة
* الزكاة فى الأموال المعاصرة (زكاة الأسهم والسندات)
أ. د. محمد الشحات الجندى
* الدروس المستفادة من غزوة أحد
أ. د. محمد نبيل غنايم
* من المواقف الشامخة فى حياة القضاة المسلمين
أ. د. محمد إبراهيم الجيوشى
* نفقة المرأة العاملة فى الفقه الإسلامى
أ. د. سعاد إبراهيم صالح

غلاف الشهر

● السمة الغالبة لغلاف هذا العدد هى احتفال مصر بليلة القدر واحتفائها بحفظة كتاب الله الذى تكفل الله بحفظه إلى يوم الدين. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾

صدق الله العظيم

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٩ ش النباتات ـ بجاردن سيتى ـ القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ١٢ ثلاثة عشر جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٢٠ عشرون دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الأفريقى ـ «بريد جوى»
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات بجاردن سيتى ـ القاهرة ـ تليفون: ٧٩٥٨٦٥٩ ـ ٧٩٤١٦٢٧ ـ ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا: منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة التحرير

عزيزى القارئ

هذا عدد جديد من مجلة منبر الإسلام فيه أمل نحو المزيد من التميز وتحقيق رغبة القراء فى ثراء وتنوع الموضوعات والدراسات التى تناقش قضايا المجتمع والأمة إلى جانب ما تعودنا تقديمه من موضوعات القرآن الكريم وعلومه والحضارة والدعوة تقرأ معنا على صفحات هذا العدد دراسات فقهية تتعلق بالمرأة العاملة وزكاة الأموال المعاصرة، والإعجاز العلمى فى القرآن الكريم، والدروس المستفادة من الغزوات الإسلامية وكيف كان السبق للمسلمين فى الاكتشافات الجغرافية.

كما يحفل هذا العدد باحتفال مصر بليلة القدر وتكريم حفظة القرآن الكريم من مصر والعالم فى المسابقة العاشرة التى نظمتها وزارة الأوقاف تحت رعاية الرئيس مبارك. كما نعرض لوقائع ملتقى الفكر الإسلامى الذى نظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ووزارة الأوقاف بساحة مسجد سيدنا الحسين رضي الله عنه فكان رافدا من روافد العلم والثقافة التقى خلاله العلماء والمسئولون بالجماهير تناولوا قضايا الأمة وأجابوا على استفسارات المواطنين وشكاواهم،هذا ما نعرض له على صفحات هذا العدد إضافة إلى الأبواب الثابتة التى يشترك معنا القارئ فى تحريرها.

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور: صوفى أبو طالب

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد

الدكتور: أحمد هيكل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

أ.د. عبدالصبور مرزوق

استصحاب روح رمضان مطلب دين ووطن

نعم: العرب والمسلمون ظاهرة صوتية

﴿ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون* كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون﴾ الصف: الآيتان ٢، ٣.

كلنا كان حريصا على التقرب من الله فى رمضان؛ وكلنا كان يتذكر اليتيم والفقير والمحروم ليمسح عن وجوههم ملامح الانكسار والضعف والحاجة.

وكلنا كان يتعبد بالإكثار من الدعاء والإكثار من الصدقات ومن إطعام الطعام.

وكلنا كان يشعر أن الحال فى رمضان له مذاق خاص ونظام خاص وطبيعة روحية خاصة؛ تتسامى فيها صنائع الإيمان، وترتفع فيها درجة الإحساس بالمعانى (وبالتعاليم) الدينية بين ماهو فرض وبين ماهو واجب ثم بين ماهو حلال وبين ماهو حرام أو مكروه ..

بإيجاز كانت روح رمضان هى المسيطرة والغالبة، وكان الحث على التزامها أقوى ما يكون وأعظم ما يكون. فانعكس أثرها فى الكثير من مظاهر التكافل والتراحم فى مظاهره الكثيرة التى نعرفها جميعا.

***

ثم فى رمضان ـ وفى كل رمضان ـ تنشط ذاكرة الأمة فتستعيد ذكريات انتصاراتها الكبار منذ الانتصار فى يوم الفرقان، يوم التقى الجمعان فى بدر. وما تلاها من النصر يوم الفتح الأكبر لمكة المكرمة وعودة الذين أخرجوا منها من المسلمين بغير حق إلا لأنهم قالوا: ربنا الله.

ثم ما كان بعد ذلك من الانتصارات الكبار للمجاهدين الصائمين فى عين جالوت وحطين وغيرهما حتى نصر العاشر من رمضان (أكتوبر ١٩٧٣م) الذى كان أحدث وأبرز انتصار شهدته العروبة واعتز به الإسلام.

***

وقرأنا الكثير مما حفظه التاريخ عن أسرار الانتصارات التى أحرزها المسلمون فى رمضان أنه كان وراءها إيمان لا يهاب الموت بل يتسابق للقائه،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون مسئولون عما يحيق بهم من ضعف يغرى الآخرين بالاستهانة بهم

وكان وراءها تنافس القادة فى السباق إلى لقاء العدو. وكان وراءها ضبط دقيق لآلية العمل الذى تحدد فيه الأدوار ويتفانى كل مسئول فى تحقيق أعلى معدلات الأداء للعمل المنوط به.

***

وهنا أقول:

إذا كنا نحن المسلمين نملك القدرة والكفاءة على النهوض بالأعمال الكبار، والثبات فى المواقف الصعبة والتصدى لأشق الأعمال - فى رمضان -.

فلماذا لا نستصحب روح رمضان بعد انتهاء رمضان؟! ولماذا ننقلب على أعقابنا نعيش استرخاء الحياة واللامبالاة بالأمور؟!

لماذا لا نستصحب روح رمضان فى البيت وفى الطريق وفى مواقع العمل مصونة أعيننا عن التطلع إلى المحارم ونصون مصادر أرزاقنا عن الحرام، ونصون مجتمعاتنا مما يدنسها من الخوض فى أعراض الغافلين والغافلات من المحصنين والمحصنات؟!

بل لماذا نبدد طاقاتنا منشغلين بسفساف الأمور يقطعنا الزمن الذى نضيعه دون عائد منه؟!

***

ثم: لماذا لا نستصحب روح رمضان (روح الإيمان والعزة والفداء) فى التعامل مع قضايانا الكبار التى تداعى عليها الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها فيكون لولاة أمور المسلمين توجه موحد ورؤية موحدة تفرضها مسئوليتنا عن الحفاظ على عقيدتنا وشريعتنا وحاضر أمتنا ومستقبلها بما يصد عدوان الظالمين ويرد كيد الماكرين.

***

لماذا لا يتولى علماؤنا وأهل الذكر فينا استصحاب وتحويل روح رمضان إلى منهج تربوى وسلوكى يذكرون به الغافلين ويملأون به الأسماع حتى تمتلئ بمعانيه العقول والألباب؟

أقول:

إن مواجهة الصعاب والمخاطر لا تتم أبدا دون حشد إيمانى يملأ القلوب والعقول فتمضى الأمة بعدها غير عابئة بالخطر، زاحفة تقهر الموت.

ونحن أمة الإسلام - اليوم فى أشد الحاجة إلى مثل هذه التعبئة الإيمانية لمشاعر وقلوب وعقول أمتنا المسلمة حتى لا نهن ولا نحزن وإلا جرفها طوفان الضياع والانكسار.

***

كلنا يعلم أنه - مهما تكن المخاطر - فالإسلام لا خوف أبدا عليه لأنه محفوظ بحفظ الله لكتابه ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ الحجر: آية ٩.

لكن الخوف اليوم علينا نحن المسلمين وما يحيط بنا من النذر يستوجب حشد كل الهمم والطاقات وكل وسائل استبقاء الحياة ليظل المسلمون يقومون بما هو منوط بهم من التكاليف فى تثبيت قيم الحق والعدل والدفاع عنها والتبشير بها فى العالم حتى تقوم الساعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون بحاجة إلى تعبئة إيمانية من أجل الحفاظ على عقيدتهم وحاضرهم ومستقبلهم

إن العالم اليوم بحاجة قصوى إلى رسالة الإسلام بكل ما فيها من تمكين لقيم الحق والعدل، وإنقاذ العالم مما ينوء به من ويلات جنون القوة وأنانية الثروة وتهميش الأديان وطغيان الماديات على الناس والحياة.

ولن يستجيب العالم إلى الإسلام إلا إذا قمنا نحن المسلمين بالبلاغ عنه وبالتعريف بتعاليمه، حتى إذا عرفها العالم كانت حركته للخلاص مما تنوء به البشرية من الآلام.

***

من هنا تكون مسئوليتنا بل ومن فرض العين علينا نحن المسلمين أن ننهض بهذا العبء الكبير أمام ديننا وأمام شعوبنا وأوطاننا.

ولن نستطيع النهوض بهذا إلا إذا استصحبنا روح رمضان روح الإباء والفداء والعزم ـ ليس لأن نصطف بالمساجد فى مثل صلاة التراويح فحسب، بل لأن نصطف فى بيوت الله نتعاهد أن نبذل كل إمكاناتنا لحماية الإسلام ممن يكيدون له وأن تكون أرواحنا فداء إذا قضت الأمور أن تكون هى الفداء.

على أن الخطر فقط ليس مسئولية الآخرين الذين يوجهون سهامهم إلى الإسلام من الغرب الذى تقوده الصهيونية العالمية أكرر ليس ما نحن فيه مسئولية الآخرين الذين يهاجمون أمتنا من الخارج.

بل إن المسلمين فى داخل ديار الإسلام هم المسئولون عما يحيق بهم من العجز والضعف والتخلف الذى يغرى الآخرين بالاستهانة بهم وانتهاك حقوقهم.

***

ولقد أدرك الآخرون الذين يستهينون بأمة الإسلام أنها أمة كلام وشعارات جوفاء. وخطب رنانة لا تتحول أبدا إلى عمل.

وأدرك الآخرون كذلك أن مفهوم الأمة بمعنى الوحدة والتجمع لا وجود له بين المسلمين فجعلوا ينفردون بهم قطرا قطرا ودولة دولة، معتمدين على يقين لديهم بأن بقية الأمة لن تفعل شيئا.

والحالة الفلسطينية اليوم خير شاهد وأوضح دليل.

***

ولا تقف الاستهانة بالمسلمين عند حالة فلسطين، بل تعلن القوى المعادية للإسلام والمسلمين على لسان أمريكا أنها ستضرب هذا البلد الإسلامى أو ذاك بعد أن يفرغوا من أمر العراق، تعلن دون أدنى اهتمام ببقية العرب وبقية المسلمين.

لا تلوموا الآخرين ولوموا أنفسكم فأنتم الملومون وأنتم الذين أوصلتم أمتكم إلى هذه النهاية، اكتفيتم بالكلمات الجوفاء وبالشعارات الرنانة فحق علينا قوله تعالى: **﴿كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون﴾** الصف: آية ٣.

والله غالب على أمره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احتفال مصر بليلة القدر وتكريم الفائزين فى مسابقات القرآن الكريم

الرئيس مبارك فى كلمته إلى الأمة الإسلامية

الرئيس مبارك خلال إلقاء كلمته فى الاحتفال بذكرى ليلة القدر

الإسلام يواكب الحضارة ويناصر الديمقراطية وحقوق الإنسان ويرفض الغلو والتطرف والإرهاب

علماء الإسلام مطالبون بتطوير الخطاب الدينى وتوجيه رسائل واضحة للعالم عن قيمنا ومبادئنا وسلوكياتنا الحضارية

تابع الاحتفال : منير بيومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احتفلت مصر حكومة وشعبا بليلة القدر التى هى خير من ألف شهر إذ شرفها الله عز وجل بنزول القرآن الكريم نعمة للعالمين وهداية للناس أجمعين يجمع بين الهدى والنور والذكر والبركة والشفاء والموعظة والرحمة والاستقامة فهو كتاب الهداية الربانية ودستور الأمة الإسلامية وهاديها ومنقذها من الغواية والضلال وهى سلام حتى مطلع الفجر. فهى ليلة ذات قدر أنزل فيها كتاب ذو قدر على نبى ذى قدر.

إن مصر وهى تحتفل بهذه المناسبة وتكرم حفظة كتاب الله بصفتها بلد الأزهر الشريف الذى يرعى علوم الإسلام ولغة القرآن لأكثر من ألف عام تعتبر أن هذا جزءا من واجبها ورسالتها نحو المسلمين فى شتى بقاع الأرض.

فى هذه المناسبة التى تقترن فيها أفئدتنا وعقولنا بأعظم آيات الرحمة الإلهية بالبشر أجمعين يحرص الرئيس مبارك على حضور الاحتفال الذى تقيمه وزارة الأوقاف ويوجه كلمة إلى الأمة العربية والإسلامية ويكرم حفظة القرآن الكريم من مصر ودول العالم.

إن معايشة معانى خطاب الرئيس مبارك واجبة، فهى بحق تعبر عن الإحساس العميق بالمسئولية والدعوة إلى الهدف المنشود كما أنها تنبض بروح الإسلام وآدابه وأخلاقه ودعوته إلى بناء الحضارة والتقدم وتؤكد شخصية مصر الإسلامية ودعوتها إلى الالتزام بمبادئ هذا الدين.

أكد الرئيس مبارك فى كلمته أن هناك ظروفا دولية بالغة الدقة فرضت على أمة الإسلام تحديات جديدة تحتم علينا مسئولياتنا مواجهتها بكل حزم وبكل قوة من أجل الحفاظ على هويتنا العربية الإسلامية.

وأشار الرئيس مبارك أن البعض استغل أحداثا معينة للإيحاء بوجود رابطة بين الإسلام والعرب من جهة والتطرف من جهة أخرى مما ساهم فى توجيه حملة دولية ضد الإرهاب مما ساهم فى الشعور بالشك وفى بعض الأحيان بالعداء نحو الإسلام والمسلمين.

وأضاف أن الشريعة الإسلامية وضعت أسس الديمقراطية والشورى وأن الإسلام اهتم بحقوق الإنسان فى الوقت الذى قام فيه الإسلام تماما على التخيير لا الإجبار وعلى اليسر لا العسر مصداقا لقوله تعالى: ﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى﴾ مشيرا إلى أهمية مواجهة الفهم الخاطئ - الخارجى - لمضمون الديانة الإسلامية ومنطلقاتها فى إطار الإيمان بأهمية التعارف المتبادل والتواصل المستمر والتحاور البناء بين الحضارات والديانات.

وفيما يلى نص خطاب السيد الرئيس:

الإمام الأكبر شيخ الأزهر..
السادة العلماء الأجلاء..
الإخوة والأخوات..

فى هذه الليلة المباركة نحتفل مع ملايين المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها بذكرى ليلة القدر، التى هى خير من ألف شهر.

ويأتى احتفالنا هذا العام وسط ظروف دولية بالغة الدقة، فرضت على أمة الإسلام تحديات جديدة، تحتم علينا مسئولياتنا مواجهتها بكل حزم وبكل قوة ضمانا للحفاظ على خصوصياتنا الدينية والثقافية والاجتماعية.

فقد أدت الظروف الدولية المعاصرة لظهور تحديات جديدة للهوية العربية الإسلامية بشكل خاص، إذ نجح البعض - لسبب أو لآخر - فى استغلال أحداث معينة للإيحاء بوجود رابطة بين الإسلام والعرب من جهة، والإرهاب والتطرف من جهة أخرى، الأمر الذى أسهم فى توجيه الحملة الدولية ضد الإرهاب لتشمل عددا ليس بقليل من رعايا الدول العربية والإسلامية، وأسهم فى الوقت نفسه فى تصاعد الشعور بالشك. وفى بعض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأحيان بالعداء ـ نحو الإسلام والمسلمين.. ذلك الشعور الذى أدى بدوره لاستنفار المشاعر العربية والإسلامية التى هبت للدفاع عن دينها وعن عروبتها ضد هذه المشاعر والافتراءات الظالمة.

وعلى الرغم من التأكيدات التى يقدمها عديد من قادة العالم بأن الحرب ضد الإرهاب ليست موجهة ضد العرب أو المسلمين، فقد شهدنا للأسف تصاعدا حادا فى اتجاه بعض رجال الفكر والدين فى دول أخرى نحو وصف العقيدة الإسلامية والمجتمعات العربية بأنها مناهضة للديمقراطية، ومقاومة للتحديث، وغير متماشية مع الأنماط المتعارف عليها لحقوق الإنسان المعاصر وفقا للمفاهيم الغربية.

ومما يزيد الأمر سوءا أن هذه الإساءات جميعها تمر دون إدانة من خارج الأمة الإسلامية، ودون اتخاذ إجراء رادع من جانب أتباع الديانات الأخرى، فى الوقت نفسه الذى يحرص فيه البعض على إدانة أى تصرف يصدر عن أحد العرب أو المسلمين يتضمن شبهة ـ ولو من بعيد ـ بالمساس بالأديان الأخرى، وهو أمر لا يمكن تفسيره إلا فى إطار الجهل بقيمة الأديان والرسل فى بناء جسر التواصل والتحاور بين الحضارات والمجتمعات.

وتزامنت هذه الممارسات المستفزة مع استمرار ـ بل وتصاعد ـ ما يتعرض له مواطنو الدول العربية والإسلامية من مضايقات فى بعض الدول، والتى وصلت إلى حد إخضاعهم لتشريعات خاصة تحد من دخولهم لأراضيها وتقيد تنقلهم فيها، وتخضعهم لقوانين خاصة توسع من دائرة الاشتباه والشك فيهم، وإلى حد التهكم على الزى العربى الإسلامى والتقاليد العربية الإسلامية، بل وإلى محاولة البعض السعى لزرع بذور الشقاق والخلاف بين الشيعة والسنة بهدف زرع الفتن والقلاقل الداخلية فى الدول العربية والإسلامية.. إلى غير ذلك من الممارسات التى تسىء إساءة بالغة للعلاقات بين الأديان وبين الشعوب.

ضرورة تنشئة أجيالنا على قيم الإسلام الصحيح القائمة على السماحة والاعتدال لنكون خير أمة أخرجت للناس

السادة العلماء.. الإخوة والأخوات

لقد اعتدنا ونحن نحتفل معا بذكرى هذه الليلة العظيمة ألا يقتصر احتفالنا على ما تعودناه من العبادة والذكر والدعاء، وأن تكون لنا ـ أفرادا وشعوبا ـ وقفة صادقة مع النفس، نستجلى بها حقيقة التحديات التى تواجهنا، ونحدد بها معالم طريقنا إلى مواجهة تلك التحديات.

وعلينا أن نبدأ ـ كأمة إسلامية وكأمة عربية ـ بجمع صفوفنا التى تفرقت، وحشد عزيمتنا التى نال منها الاشتغال بقضايا وخلافات جانبية أوشكت أن تشغلنا عن قضايانا الكبرى، وأن تصرفنا عن تحقيق تطلعاتنا الطموح وأملنا المشروع فى مستقبل أفضل.

وعلينا أيضا أن نوضح للعالم من حولنا فى تحرك جماعى منظم أن ظاهرة العنف والإرهاب التى تفشت على مستوى العالم فى الآونة الأخيرة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا علاقة لها بالديانة الإسلامية أو بالانتماء العربى على وجه التحديد، وإنما تؤججها مشاعر الظلم والإحباط واليأس التى سببتها مشكلات سياسية مستعصية، لم يبذل المجتمع الدولى الجهد الكافى لتسويتها، أو حاول تسويتها على أسس لا تقوم على العدالة والمساواة التى تشكل المبادئ الرئيسية التى قامت عليها ديانتنا الإسلامية الغراء.

كما يشعل من هذه المشاعر أيضا مشكلات اقتصادية متفاقمة صاحبها فتور فى الرغبة فى التعاون الدولى، على نحو جعل الفقير أكثر فقرا، والغنى أكثر غنى، فى تجاهل تام للقيم الإنسانية الرفيعة التى قام عليها الدين الإسلامى والتى تستند إلى التكافل والتراحم كأسس للتغلب على ما قد يتركه التفاوت فى الغنى والفقر من أثر فى النفوس.

ويبدو أن البعض قد نسى - أو يتناسى لمصلحة فردية أو إقليمية - أن احتلال أرض الغير وامتهان كرامتهم وإذلالهم ورفض إتاحة الفرصة لهم للتحكم فى مقدراتهم وتقرير مصيرهم، لن يترك سوى رغبة دفينة فى الانتقام سوف تنتقل من مكان إلى مكان، ومن جيل إلى جيل، لذا فلا سبيل لوقف العنف - بغض النظر عن ديانة مرتكبيه أو أصلهم العرقى أو العقائدى - إلا بالتوصل لحلول عادلة وشاملة للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وينطبق ذلك أول ما ينطبق على الوضع فى منطقة الشرق الأوسط، إذ على الرغم من مجهوداتنا المستميتة لوقف مسلسل العنف الإسرائيلى وما يقابله من عنف فلسطينى مضاد، والذى يذهب ضحاياه المدنيون من الشعبين الإسرائيلى والفلسطينى، فلن تنجح جهودنا لوقف العنف فى الأراضى الفلسطينية المحتلة إلا لو بدأت مفاوضات جادة ومباشرة نحو السلام، وأحس الشعب الفلسطينى بمختلف دياناته بأمل حقيقى فى إقامة دولته المستقلة ذات السيادة.

وقد أثبتت حوادث العنف المتبادل التى حفلت بها الأيام الماضية، والتى راح ضحيتها الكثير من الأبرياء، صدق رؤيتنا فى هذا المجال، ومن هنا فإنى أتوجه بنداء لقيادة وشعب إسرائيل أن يدركا - قبل فوات الأوان أن استخدام القوة فى محاولة لفرض الأمن لن يؤدى سوى لزيادة إشعال العنف وإراقة المزيد من الدماء من الجانبين، وأن أؤكد أن الفرصة مازالت متاحة أمام شعب إسرائيل لكى يعدل المسار، ويسعى بصدق للسير فى طريق يؤدى للسلام الحقيقى وللأمن والاستقرار، من خلال الدخول فى مفاوضات سياسية مباشرة حول الحل النهائى بجميع عناصره، وحول إقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة، فى الوقت نفسه الذى تستمر فيه مجهوداتنا فى مجال إعداد القيادة الفلسطينية لتولى مسئولياتها بكفاءة متزايدة فى جميع المجالات.

فإذا ما قرر شعب إسرائيل وقيادتها ذلك، فسيجدان منا ومن جميع الدول العربية كل الدعم وكل التأييد، كما سيجدان من الشعب الفلسطينى - دون شك - موقفا مختلفا يحد بشكل قاطع من أعمال العنف، ويسعى مع الشعب الإسرائيلى نحوالسلام والاستقرار.

السادة العلماء.. الإخوة والأخوات

نحن نعيش عصرا فريدا تغير فيه كل شئ من حولنا، وعلينا جميعا أن نستوعب حجم تلك المتغيرات، وأن نعد الأمة للتعامل معها داخليا وخارجيا على نحو يتيح لنا أن نرد على الحجة بالحجة، وأن نصحح المفاهيم والمضامين الخاطئة التى يسعى البعض - لسبب أو لآخر - لترويجها عن ديانتنا الإسلامية السمحاء وعن حضارتنا العربية العريقة.

فكيف يمكن أن يوصف الإسلام بعدم مواكبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علماء الأزهر والأوقاف خلال استماعهم إلى خطاب الرئيس مبارك

الإسلام له بصماته الواضحة فى بناء الحضارات

الحضارة، وقد أسهم بدور رائد فى بناء الحضارات فى تسلسل رائع كانت له بصماته الواضحة على التاريخ الإنسانى، بل وأسهم فى قيام عصر النهضة الأوروبية نفسه على أسس صلبة أدت إلى تطور المجتمعات الأوروبية وغيرها من المجتمعات.

وكيف يمكن أن توصف العقيدة الإسلامية بأنها مناهضة للديمقراطية، وقد وضعت هذه الشريعة أقدم الأسس للديمقراطية بقوله تعالى: **﴿وأمرهم شورى بينهم﴾**، الذى اتخذناه نبراسا لعملنا، واستندنا إليه لتوسيع مشاركة الجميع فى عملنا الوطنى والحزبى ولدعم مجهوداتنا نحو التنمية، بل ولضمان تمتع الجميع دون تفرقة بعائد التنمية والرخاء والاستقرار، وقمنا بكل ذلك فى إطار من الإيمان القوى بأن الاختلاف فى مفاهيم ومضامين الديمقراطية مع بعض الثقافات والديانات الأخرى يشكل فى حد ذاته أحد عناصر القوة التى تتيح التفاعل الإنسانى بين الحضارات والديانات والثقافات، دون أن تطغى ثقافة على أخرى أو تسعى لتغيير مفاهيمها ومعتقداتها.

وكيف يمكن أن يتهم الإسلام بعدم الاهتمام بحقوق الإنسان، فى الوقت الذى قام فيه الإسلام تماما على التخيير لا الإجبار، وعلى اليسر لا العسر، مصداقا لقوله تعالى: **﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى﴾**، ولقوله تعالى مخاطبا رسولنا الكريم **﴿أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾**. وكيف يوجه هذا الاتهام للإسلام فى الوقت الذى تفتئت فيه دول وديانات أخرى على حقوق العرب والمسلمين كل يوم دون اعتراض حقيقى، وبشكل مس ويمس يوميا حرياتهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحقوقهم الأساسية.

وكيف يمكن أن توجه كل هذه الاتهامات الظالمة للدول الإسلامية والعربية، والدول العربية وحدها تستثمر ما يتراوح بين ٨٠٠ و٢٤٠٠ مليار دولار، وفقا لتقديرات مختلفة، فى خارج أراضيها، تسهم بها فى رفعة وتقدم الآخرين، فى الوقت الذى يبادر فيه الآخرون بالإعراب عن الشك والريبة والتخوف من نيات وسلوكيات العرب والمسلمين.

إن القضية فى النهاية - أيها الإخوة والأخوات - هى كيفية مواجهة الفهم الخارجى الخاطئ لمضمون الديانة الإسلامية ومنطلقاتها وممارساتها، الذى يرتبط بفهم خاطئ مماثل لمفهوم الثقافة العربية الإسلامية ومنطلقاتها وممارساتها.

احتلال أرض الغير وامتهان الكرامة والإذلال لن يترك سوى رغبة دفينة فى الانتقام

وهنا يجب أن نعترف بأننا لم نبذل من جانبنا الجهد الكافى لاطلاع الآخرين من حولنا على منطلقاتنا وأهدافنا وممارساتنا، ولإفهامهم وتعريفهم بما قمنا به من تطوير وتحديث أسهم فى تعظيم قيمنا الإنسانية الرفيعة وإعلاء شأنها، انطلاقا مما ورد بكتاب الله وسنة رسوله.. بل إننا اعتقدنا - بحسن نية - أن الآخرين سيسعون من تلقاء أنفسهم للتعرف على دياناتنا وثقافتنا وممارساتنا، فى إطار من الإيمان بأهمية التعارف المتبادل والتواصل المستمر والتحاور البناء بين الحضارات والديانات، إلا أن البعض - للأسف - تجاهل هذه الأسس والمبادئ، وسعى لاستغلال بعض المظاهر السلبية التى شابت سلوك قلة ضالة من العرب والمسلمين لبدء محاولة واهمة للنيل من الديانة الإسلامية والحضارة العربية فى تناقض واضح مع ما نسعى إليه جميعا من تعميق لروح التسامح والتآلف لمصلحة الإنسانية جمعاء.

الإخوة والأخوات. العلماء الأجلاء

فى ذكرى هذه الليلة المباركة، يجب أن نجدد إيماننا بالنهج الإسلامى القويم الذى اتخذناه وسنتخذه نبراسا لعملنا فى مواجهة التحديات والمتغيرات، والمتمثل فى قوله تعالى: ﴿**وجادلهم بالتى هى أحسن**﴾.. وأن نزيد من انفتاحنا - كأمة إسلامية - على العالم الخارجى، فى ثقة واعتزاز بالنفس، وفى ندية واحترام، لكى نصحح الصورة المغلوطة عن الإسلام فى العالم من حولنا، فى إطار من الحوار الهادف البناء القائم على الحجة وقوة المنطق.

وهنا فعلى علماء المسلمين مسئولية كبرى فى الارتقاء بمستوى الخطاب الدينى، ليس فقط لمواجهة مشاعر الغضب فى الشارع الإسلامى وتحويلها إلى طاقة بناءة نحو النهوض بأمتنا الإسلامية وتقويتها وتعزيز وضعيتها، وإنما أيضا لتوجيه رسائل واضحة ومتتالية للعالم الخارجى عن قيمنا ومبادئنا وسلوكياتنا الحضارية، وعن مجهوداتنا لتطوير الذات فى إطار من الالتزام بتعاليم ديننا وسنة نبينا الكريم.

وهنا أيضا فعلى علماء الأزهر الشريف وعلى علماء الدول الإسلامية كافة مسئولية كبرى فى توسيع نطاق الدعوة للدين الإسلامى والتعريف الصحيح به فى الخارج باستمرار، وأن يتجاوز ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجرد إحياء ليالى شهر رمضان المعظم وغيرها من المناسبات الدينية الإسلامية، حتى تكون الدعوة موجهة للمسلمين ولغير المسلمين فى الخارج فى كل وقت، وعلى نحو يسهم بدور فاعل فى تصحيح أى مفاهيم مغلوطة قبل أن تنتشر وتستشرى فى المجتمعات الأخرى من حولنا.

وعلينا جميعا - فرادى وجماعات - أن نعزز من تعريف العالم من حولنا بمجهوداتنا فى تعزيز الديمقراطية والمشاركة الشعبية، وفى النهوض بأمتنا الإسلامية اقتصاديا وعلميا وتكنولوجيا حتى نواكب روح العصر، وفى تعزيز احترام حقوق الإنسان وفقا لمفاهيمنا وقيمنا العريقة.

وعلينا أيضا أن نطور من سلوكياتنا بما يتفق مع طبيعة المرحلة الحالية، فنصبح أكثر يقظة، وأكثر متابعة لما يقال أو ينشر عنا أو عن ديننا الحنيف، وأكثر سرعة فى التحرك لمنع أى إساءة لنا، أو تطاول علينا من خلال اتصالات وحملات دولية منظمة نقوم بها دون تواكل أو تخاذل.

استثمار العلاقات المتميزة بين العالم العربى والإسلامى مع العالم الخارجى ضرورة لتحقيق سعى أمتنا نحو التقدم والازدهار

وينبغى على منظمة المؤتمر الإسلامى أن تلعب دورا رئيسيا فى هذا الإطار أيضا، من خلال توسيع مظلة العمل الإسلامى المشترك وتوجيهه الوجهة الصحيحة التى تتفق مع روح العصر نحو الدفاع عن قيمنا ومبادئنا الإسلامية العظيمة داخل وخارج الأمة الإسلامية.

ولابد أن نستثمر العلاقات المتميزة للعالمين الإسلامى والعربى مع العالم الخارجى، خاصة الحجم الهائل لاستثماراتنا فى الخارج، لتحقيق أهدافنا ولدعم مواقفنا ولتعزيز سعى أمتنا الإسلامية نحو التقدم والازدهار.

وأخيرا فلابد من تنشئة شبابنا وأطفالنا على قيم الإسلام الصحيحة البعيدة عن التطرف والغلو، والقائمة على السماحة والاعتدال والتيسير استنادا للقيم الرفيعة الغالية التى حكمت مجتمعاتنا لقرون عديدة التى جعلتنا بحق **﴿خير أمة أخرجت للناس﴾**.

السادة العلماء.. الإخوة والأخوات

إذا كان الله قد أعز جنده بالنصر فى رمضان مرتين، فى غزوة بدر فى السابع عشر من رمضان، وفى حرب أكتوبر المجيدة فى العاشر من رمضان، فإنه - سبحانه وتعالى - قادر على أن ينصر أمتنا الإسلامية فى سعيها اليوم لتبنى نهج جديد يكفل رفعة الإسلام والمسلمين.

ويبقى - **أيها الإخوة والأخوات** - أن نتوجه إلى الله بقلوب صادقة خاشعة.. ندعوه فى هذه الليلة المباركة - التى جعلها سلاما حتى مطلع الفجر - أن يقوى عزائمنا فى الحق.. وأن يهدينا إلى الرشد.. وأن يوفق سعينا لتوحيد كلمتنا وجمع شملنا.. ولإطلاق بشائر نهضة جديدة شاملة، تتغير بها أحوالنا، وتنعم بثمراتها شعوبنا.. ولبناء السلام القائم على الحق والعدل.. ولتفعيل التعاون والتعايش مع جميع الديانات والحضارات على أسس من الاحترام والثقة المتبادلة.. إنه سميع مجيب الدعوات.

وكل عام وأنتم وأمتنا والعالم كله بخير..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر شيخ الأزهر فى الحفل:

الدعاء ملاذ كل حائر وأمل كل خائف وراحة كل مضطرب

تحدث فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر فى الحفل عن آداب وشروط قبول الدعاء عند الله عز وجل وفضل ليلة القدر فقال فضيلته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وشفيعنا رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابه وأتباعه، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك وفقه الله وسدد خطاه ووفقنا جميعا مع سيادته لما يحبه ويرضاه.

الحفل الكريم:

الحديث عن الدعاء يحلو فى ليلة القدر، ونحن فى العشر الأواخر من شهر رمضان فى تلك الليالى التى تلتمس فيها ليلة القدر، كما قال سيدنا رسول الله ﷺ **«التمسوها فى العشر الأواخر من رمضان»** والدعاء بمعنى الابتهال إلى الله سبحانه وتعالى بالسؤال والرغبة فيما عنده من خير، الدعاء بهذا المعنى هو ملاذ كل حائر وأمل كل خائف وراحة كل مضطرب به يلجأ الإنسان إلى خالقه فى كل وقت لاسيما عندما تشتد الكروب وتنقطع الأسباب وتعجز الحيل فيشعر الإنسان منا عندما يتضرع إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء يشعر بالراحة النفسية ويشعر بأن الله سبحانه وتعالى سيجيب له مطلبه.

ومن آداب الدعاء اغتنام الأوقات الفاضلة والأحوال الشريفة كليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ولقد سألت السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ سيدنا رسول الله ﷺ فقالت: **«يارسول الله لو علمت ليلة القدر ماذا أقول؟ فقال لها ﷺ: قولى ياعائشة: اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا، قولى ياعائشة: اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا».**

ومن شروط الدعاء المقبول عند الله عز وجل أن يحافظ الإنسان منا على الحلال الطيب فى مأكله وفى مشربه وفى جميع أحواله، لأن الإنسان متى حافظ على أكل الحلال وتحرى الحلال فى كل ألوان حياته كان دعاؤه مقبولا عند الله عز وجل، ولقد قال سيدنا سعد بن أبى وقاص لسيدنا رسول الله ﷺ: يارسول الله ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة، فماذا قال له الرسول ﷺ: **«ياسعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة»**، واستبعد النبى ﷺ أن يستجاب الدعاء من إنسان يقع فى الحرام يأكل المال الحرام أكلا لما، وذكر رسول الله ﷺ: الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يرفع يديه إلى السماء ويقول يارب ولكن مأكله من حرام ومشربه من حرام وغذى بالحرام فكيف يستجاب له؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال ﷺ: «**الحلال بيِّن والحرام بيِّن وبينهما أمور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه**».

إن الدعاء المستجاب هو الذى يصدر من لسان صادق، ومن قلب طهور ومن مشاعر نقية، ومن حسن صلة بالخالق عز وجل ومن مراقبة لله عزوجل فى القول وفى العمل.

لقد ساق لنا القرآن الكريم ألوانا ممن تضرعوا إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء فأجاب الله سبحانه وتعالى لهم دعاءهم فى الحال.

نسأل الله أن يجعل مصر دائما لا ترفع يدها إلا لخالقها

هذا سيدنا زكريا يدعو الله ويقول: **رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين**، فماذا كانت النتيجة كانت فى قوله تعالى: **﴿فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه﴾** لم كانت هذه الإجابة؟ علل القرآن الكريم ذلك بثلاثة علل فقال: **إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات، ويدعوننا رغبا ورهبا، وكانوا لنا خاشعين**، فإجابة الدعاء هنا لأن صاحبها عاش حياته طاهرا نقيا يده نظيفة ولسانه نظيف وقلبه نظيف ويباعد بينه وبين الشبهات كما باعد الله عز وجل بين المشرق والمغرب.

وهذه خولة بنت ثعلبة - رضى الله عنها - يحدث بينها وبين زوجها نزاع فيقول لها زوجها أنت على كظهر أمى وكان هذا اللفظ إذا قاله الرجل لا تحل له امرأته حتى تتزوج بزوج آخر، تذهب هذه المرأة الحريصة على كرامتها وكرامة زوجها وكرامة أولادها تذهب إلى الرسول ﷺ وتقص عليه ما جرى بينها وبين زوجها، ويقول لها الرسول ﷺ «**يا خولة لم ينزل فى شأنك شىء وما أراك إلا طالقا**»، لم تيأس بل أخذت تجادل النبى ﷺ وتحاوره وتقول له يا رسول الله إنه لم يتلفظ بالطلاق!! والرسول فى كل مرة يقول لها: «**لم ينزل فى شأنك شىء وما أراك إلا طالقا**»، ولكن المرأة الطاهرة العفيفة لم تيأس وهى بجانب الرسول ﷺ ترفع يديها إلى السماء وتقول: اللهم إنك تعلم أن زوجى شيخ كبير وأنا امرأة عجوز ولا غنى له عنى ولاغنى لى عنه، وإن لى منه أولادا إن تركتهم عنده ضاعوا، وإن أخذتهم معى جاعوا، اللهم فرج كربتى، واحلل عقدتى، وتلتفت إليها السيدة عائشة وتقول لها لا تتكلمى إن الوحى ينزل على الرسول ﷺ وينزل قوله تعالى: **﴿قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير* الذين يظاهرون منكم من نسائهم ماهن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائى ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور﴾**.

هذه هى آداب الدعاء وتلك بعض شروطه وإننا فى هذه الأيام المباركة لنتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يعيد على مصر وعلى شقيقاتها نعمة السلام ونعمة الأمان ونعمة الرخاء ونعمة الاطمئنان وأن يجعل مصر دائما لا ترفع يدها إلا إلى خالقها عز وجل.

كما أننا نتضرع إلى الله تعالى أن يسدد خطاكم ياسيادة الرئيس وأن يرعاكم برعايته وأن يسبغ عليكم دائما نعمة الصحة ونعمة العافية ونعمة السداد فى القول وفى العمل.

وكل عام وأنتم بخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى الحفل:

على المسلمين أن يكشفوا زيف الاتهامات الباطلة التى توجه إلى الإسلام ويوضحوا للعالم دعوته إلى السلام

فى كلمته فى احتفال مصر بليلة القدر أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف، رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن المقصود من التجديد فى الدين يعنى إزالة كل ما طرأ على فهم الدين وما دخل فى تفسيره من شوائب وما أقحم عليه من عادات بالية وتقاليد عقيمة حتى يظهر جوهر الدين صافيا واضحا أمام الناس يقدم لهم العون فى حل مشكلاتهم المعاصرة.

وفيما يلى نص الكلمة التى ألقاها سيادته:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ صدق الله العظيم

السيد الرئيس/ محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية

الحفل الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن احتفالنا الليلة بذكرى ليلة القدر هو احتفال بالقرآن الكريم الذى أنزله الله فى هذه الليلة المباركة، والاحتفال بالقرآن الكريم هو احتفال فى الوقت نفسه بالإنسان الذى أنزل القرآن من أجله.

فالقرآن الكريم كله من أوله إلى آخره هو إما حديث إلى الإنسان، أو حديث عن الإنسان، أو عن شىء يتعلق به بصورة من الصور، وهذا يعنى أنه إذا لم يكن هناك إنسان لما كانت هناك حاجة إلى نزول القرآن.

ومن ذلك يتضح مدى المكانة الكبيرة التى يحتلها الإنسان فى هذا الوجود، فهو محور هذا الكون، خلقه الله وكرمه وفضله على غيره من المخلوقات، وجعله خليفة فى الأرض، وكلفه بعمارتها ونشر الخير والسلام فى أرجائها، وحمايتها من الفساد والإفساد، ومن أجل مساعدته على القيام بهذه المهمة وهبه الله العقل الذى يميز به الخير من الشر والنافع من الضار، وسلحه بالعلم الذى به يستطيع أن يعمر الأرض، ويكتشف القوانين التى تحكم سير هذا الوجود، الأمر الذى يمكنه من صنع الحضارة فيها من أجل خير الكائنات جميعا.

وفضلا عن ذلك كله ميز الله الإنسان عن بقية الكائنات بميزة أخرى بمنحه حرية الإرادة وحرية الاختيار بين الامتثال لأوامر الله وبين العصيان والرفض لها، وعليه فى كلتا الحالتين أن يتحمل المسئولية كاملة عن اختياره، فهذه الحرية هى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك لدى وصوله قاعة المؤتمرات مع مستقبليه من كبار رجال الدولة

جوهر الوجود الإنسانى، إذ بدونها لن يكون هناك فرق بينه وبين أى من الكائنات الأخرى التى لا تعقل ما يدور حولها والتى لا تستطيع أن تقرر بإرادة حرة شيئا يتعلق بها.

وقد حددت المشيئة الإلهية الهدف من خلق الإنسان بالعبادة لله وحده لا شريك له كما ورد ذلك فى قوله تعالى: **﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾**، لكن الفهم القاصر لمفهوم العبادة يختزلها فى مجرد أداء الشعائر الدينية المعروفة من صلاة وصيام وزكاة وحج، وعلى الرغم من أهمية هذه الشعائر وضرورة الالتزام بها فإنها لا يمكن أن تكون هى وحدها مقصود الإسلام بالعبادة. فالعبادة ـ كما يؤخذ من الآيات العديدة فى القرآن الكريم ـ أعم من ذلك وأشمل. إنها تشمل كل عمل يقوم به الإنسان فى هذه الحياة ـ دينيا كان هذا العمل أم دنيويا ـ طالما قصد به المرء وجه الله ونفع الناس ودفع الأذى عنهم.

وإذا كان الحق تبارك وتعالى قد كلف الإنسان بعمارة الأرض ماديا ومعنويا كما جاء فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: **﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾**، فإن هذا التعمير بجميع أشكاله وصوره يدخل فى مفهوم العبادة بالمعنى العام، بما يعنى أن على الإنسان أن يكرس جهوده بإخلاص من أجل تعمير هذا الكون ونشر الخير فيه قدر استطاعته، وبذلك يكون حقا إنسانا عابدا لله، ويكون إنسانا جديرا بالتقدير فى الدنيا وبرضوان الله فى الآخرة، وهذا يوضح ما سبق أن أشرنا إليه من أن الاحتفال بالقرآن الكريم هو احتفال فى الوقت نفسه بالإنسان.

فالقرآن جاء لنتدبر آياته، وندرك أبعادها، وما تنطوى عليه من أسرار، ونعمل على تطبيق ذلك كله فى دنيا الواقع، لتزدهر الحياة بالخير، وترقى بالعمل المثمر، فتنتعش القلوب بالأمل، ويسعد الناس بالحياة، ويدركون أن العمل من أجل خير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفائزون فى مسابقة القرآن الكريم ينالون ثمرة جهدهم

هذه الحياة وخير الناس هو عبادة لله وامتثال لأوامره، ومن هنا فإن كل من يعمل على فتح باب الأمل أمام الناس، والتيسير عليهم فى حياتهم المادية والروحية، ونشر المحبة بينهم، وتوعيتهم بالقيم الدافعة لتقدم المجتمع - كل من يفعل ذلك يكون عمله هذا عبادة لله تعالى تضاف إلى رصيده فى الحرص على أداء الشعائر الدينية المعروفة.

السيد الرئيس:

إن هذه المعانى التى أشرت إليها تمثل الأساس الإسلامى الأصيل الذى نبنى عليه فى وزارة الأوقاف منهاج وخطة الدعوة إلى تحديث وتطوير الخطاب الدينى، فالدين قد جاء لمصلحة الإنسان ومن أجل خيره وسعادته فى دنياه وأخراه، وليست هناك آخرة بدون دنيا، ولا قيمة للدنيا إذا لم نملأها بالخير، وقد أشار النبى ﷺ إلى ضرورة التجديد المستمر فى أمور الدين فى قوله: **«إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها»**، وهذا التجديد فى الدين يعنى إزالة ما طرأ على فهم الدين وما دخل فى تفسيره من شوائب وما أقحم فيه من عادات بالية وتقاليد عقيمة حتى يظهر جوهر الدين صافيا واضحا أمام الناس، يقدم لهم العون فى حل مشاكلهم المعاصرة، وذلك عن طريق التوعية الدينية السليمة بكيفية حل المشكلات ومواجهة ما يترتب عليها من عواقب، وعلى رأس هذه المشكلات فى عالمنا المعاصر مشكلات وقضايا التطرف والإرهاب والانفجار السكانى ومشكلات الإدمان والبيئة، وغير ذلك من مشكلات تقلق المجتمعات النامية.

وإذا كانت مصر تخوض الآن معركة تنمية شاملة فى جميع المجالات فإن دور الدين فى هذا الصدد له أهميته البالغة فى تحريك الطاقات وإيقاظ الهمم وشحذ العزائم من أجل العمل بكل الجد والإخلاص لترقية الحياة فى بلادنا لنجعل منها نموذجا يحتذى به أمام أمتنا العربية والإسلامية، وبذلك يتواكب تحديث الخطاب الديني مع تحديث أمتنا التى آن لها أن تأخذ مكانها اللائق بها بين الأمم.

السيد الرئيس:

احتفالا بشهر القرآن الكريم تفضلتم مشكورين بوضع المسابقة العالمية للقرآن الكريم - التى تقيمها وزارة الأوقاف - تحت رعايتكم الكريمة. واليوم يجنى الفائزون فى هذه المسابقة ثمرة جهدهم، ويشرفون بتلقى جوائزهم من سيادتكم تكريما لهم على ما بذلوه من جهد فى حفظ ودراسة القرآن الكريم. وعلى أبنائنا الذين يحظون اليوم بهذا التكريم، وعلى غيرهم من أجيال أخرى تتطلع إلى الفوز بهذا الشرف أن يدركوا أن جهدهم هذا لن يكتمل إلا إذا حاولوا إدراك مايحفظون من القرآن الكريم، والعمل بما جاء فيه ليكونوا نماذج أخلاقية يحتذى بهم الآخرون ويسهموا بكل طاقاتهم من أجل ترقية الحياة وازدهارها، فقد كان الصحابة - رضوان الله عليهم - إذا حفظ الواحد منهم عشر آيات من القرآن كان لا يغادرها إلى غيرها إلا بعد أن يعمل بما جاء فيها.

وامتدادا للاحتفال بالقرآن الكريم يسعدنا الليلة - ياسيادة الرئيس - أن نقدم لسيادتكم «الموسوعة القرآنية المتخصصة» التى أنجزها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والتى تحتوى على كل المعلومات الضرورية عن القرآن الكريم، لتكون زادا للباحثين ولكل راغبى المعرفة بالقرآن الكريم. وهذه الموسوعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل من أجل خير الحياة والناس عبادة لله وامتثال لأوامره

القرآنية تشكل المجلد الثانى من مشروع الموسوعات الإسلامية المتخصصة الذى ينهض بتنفيذه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والمقرر له أن يكون بمشيئة الله فى ستة عشر مجلدا تشمل كل مناحى الفكر الإسلامى.

السيد الرئيس:

فى ظل الأجواء القاتمة التى تعيش فيها أمتنا العربية لا يسعنا إلا أن نؤكد بكل التقدير والاعتزاز على الدور الذى تضطلعون به من أجل الخروج بسفينة هذه الأمة من دوامة الأزمات الخانقة ـ التى تلفها من كل جانب ـ إلى شاطئ الأمان، وذلك كله بخطوات محسوبة ورؤى مدروسة تدرك جميع الأبعاد القريبة والبعيدة فى عالم شديد التعقيد تطغى فيه رياح العولمة من كل جانب.

وعلى الرغم من أن الأخطار المحدقة بهذا العالم لن تستثنى أحدا، وأن الإرهاب العالمى أصبح يهدد الجميع ـ سواء كان إرهاب الدول أو إرهاب الأفراد والجماعات ـ فإن الإسلام ـ الذى جاء يدعو إلى السلام لجميع الأمم والشعوب ـ أصبح ينظر إليه فى هذه الأجواء العالمية المضطربة على أنه دين يساند الإرهاب ويشجع عى العدوان.

وفى ذلك خلط للأوراق وافتراء ظالم على هذا الدين الذى جعل الرحمة على رأس منظومة القيم الأخلاقية الإسلامية، ومن هنا فإن على المسلمين الذين يحتفلون اليوم بذكرى نزول القرآن الكريم أن يكشفوا للعالم زيف هذه الاتهامات الباطلة التى توجه إلى الإسلام، وأن يوضحوا للعالم ما يشتمل عليه هذا القرآن من دعوة مستمرة إلى السلام والعدل وحث على كل الفضائل من أجل خير الإنسان فى كل زمان ومكان.

والأمر الجدير بالذكر أن لفظ الإسلام مشتق من نفس الأصل الذى اشتق منه لفظ السلام وهذا يبين لنا مدى الصلة الوثيقة بين الإسلام والسلام، كما أن المسلمين عندما يختمون صلواتهم الخمس اليومية فإنهم يتجهون بالسلام يمينا وشمالا وفى ذلك رمز للتوجه بأمنيات السلام لنصف العالم يمينا ثم لنصفه الآخر شمالا. وهذا المعنى الدقيق ينبغى أن يدركه المسلمون وغير المسلمين على السواء.

والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية لا يألوا جهدا فى سبيل تصحيح صورة الإسلام فى الخارج عن طريق المطبوعات باللغات الأجنبية، والاسطوانات المدمجة C.D والمؤتمرات العالمية. والدعاة المدربين الذين يجيدون اللغات الأجنبية.

السيد الرئيس:

إننا إذ نتمنى فى هذه الأيام المباركة لمصرنا العزيزة كل الخير والتقدم والازدهار فإننا فى الوقت نفسه نتمنى الخير كل الخير لكل شعوب العالم العربى والإسلامى ولكل البشر جميعا.

ونسأل الله العلى القدير أن يحفظكم لمصر وللأمة العربية والإسلامية وأن يسدد دائما على طريق الحق والخير خطاكم من أجل تحقيق المزيد من التقدم والاستقرار والسلام للجميع، إنه نعم المولى ونعم النصير.

وكل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هدية الأوقاف إلى الرئيس مبارك:

الموسوعة القرآنية المتخصصة

الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف يسلم هدية الأوقاف إلى الرئيس مبارك

قدم الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية هدية الأوقاف إلى الرئيس مبارك وهى الموسوعة القرآنية المتخصصة التى تضم كل المعلومات المهمة عن القرآن الكريم خاصة ما يتعلق بالنزول وأسبابه وأحكام التجويد والتلاوة وأحكام الناسخ والمنسوخ وكل ما يتعلق بالقرآن من العلوم الإسلامية.

وتعد الموسوعة المجلد الثانى من سلسلة مشروع الموسوعات الإسلامية المتخصصة الذى ينهض بتنفيذه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والمقرر أن يكون فى ستة عشر مجلدا تشمل جميع مناحى الفكر الإسلامى.

كما تسلم الرئيس مبارك هدية أخرى من الدكتور محمود حمدى زقزوق عبارة عن نسخة من كتاب الإسلام وقضايا الحوار، ويتضمن بحوثا ودراسات فى ضوء القرآن الكريم، وكان الوزير قد ألفه منذ عامين باللغة الألمانية وتمت ترجمته إلى اللغة العربية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محافظة مطروح تفوز بالجائزة الأولى فى حفظ القرآن الكريم

محافظ مطروح يتسلم من الرئيس مبارك جائزة محافظته

قام الرئيس مبارك بتسليم جائزة المحافظة الأولى فى حفظ القرآن الكريم فى المسابقة المحلية العامة لمحافظة مطروح وتسلمها محافظها السيد محمد عبدالحميد الشحات وقيمتها ١٠٠ ألف جنيه باعتبارها من أكثر المحافظات اهتماما بالقرآن الكريم وتحفيظه لأبنائها وتنشيط مراكز الحفظ على مستوى النجوع والقرى النائية.

وصرح وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن تكريم الرئيس للمحافظة القرآنية يعد عادة سنوية مباركة حيث يكرم الرئيس مبارك المحافظة التى يكثر فيها انتشار حفظ القرآن الكريم بين شبابها وأطفالها والتى يكثر فيها بالتبعية عدد مكاتب تحفيظ القرآن الكريم مشيرا إلى أن قيمة الجائزة تقدم كدعم مادى يوزع على مكاتب وأنشطة تحفيظ القرآن الكريم بمدن وقرى المحافظة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفائزون فى مسابقة ليلة القدر

فى احتفال مصر بليلة القدر الذى أقامته وزارة الأوقاف بقاعة المؤتمرات بمدينة نصر قام الرئيس مبارك بتكريم الفائزين فى المسابقتين المحلية والعالمية فى حفظ القرآن الكريم.

ومصر بصفتها بلد الأزهر الشريف الذى يرعى علوم الإسلام ولغة القرآن تقيم للعام العاشر على التوالى هذه المسابقة إيمانا منها بأن هذا جزء من واجبها ورسالتها نحو المسلمين فى شتى بقاع الأرض تشجيعا للمسلمين فى كل مكان على الإقبال على حفظ كتاب الله مما كان له الأثر العظيم فى تحفيز الكثيرين على التنافس فى حفظ كتاب الله من كافة الأعمار ليهديهم إلى الصراط المستقيم الذى قال عنه سبحانه وتعالى: ﴿وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾.

وقد أجريت مسابقة هذا العام فى خمسة أفرع لحفظ القرآن وتفسيره وتقدم لها ١٠٧ متسابق يمثلون ٦٢ دولة، وقام بالتحكيم فيها محكمون من مصر والمغرب والسعودية وتونس والإمارات والفائزون من السعودية وليبيا ومصر وتشاد والجزائر وتنزانيا وكينيا والمالديف وجوائزهم بين ٣٠ ألف جنيه و٧ آلاف جنيه وإجمالى جوائزها ١٠ ملايين جنيه. تسلم العشرة الأول منهم جوائزهم من الرئيس مبارك خلال الحفل:

بحنان الأب يستمع الرئيس مبارك إلى الطفلة فاطمة السيد

الفائزون فى المسابقة المحلية للقرآن الكريم

١ - الطالبة فاطمة السيد محمد عبدالسميع، من محافظة الدقهلية وجائزتها خمسة آلاف جنيه.

٢ - الطالبة إسراء عطية إسماعيل، من محافظة كفر الشيخ وجائزتها خمسة آلاف جنيه.

الفائزون فى المسابقة العالمية للقرآن الكريم

أولا: الفائزون فى حفظ كامل القرآن الكريم مع التجويد والترتيل وتفسير الجزء الرابع والعشرين منه:

١ - ياسر حمد عبدالعزيز العاصم - من المملكة العربية السعودية، جائزته ثلاثون ألف جنيه.

٢ - أحمد محمد جاد الله - من ليبيا - وجائزته خمسة وعشرون ألف جنيه.

ثانيا: حفظ كامل القرآن الكريم مع التجويد والترتيل:

١ - جمال حمدان حبش حسن - من مصر - جائزته خمسة وعشرون ألف جنيه.

٢ - يوسف محمد الناجح - من ليبيا - جائزته عشرون ألف جنيه.

ثالثا: حفظ نصف القرآن الكريم مع التجويد والترتيل:

١ - عباس طه عباس - من تشاد - جائزته اثنا عشر ألف جنيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحد الفائزين يتسلم جائزته من الرئيس مبارك

٢ ـ محمد طاهر ـ من الجزائر ـ وجائزته عشرة آلاف جنيه.

رابعا: حفظ ربع القرآن الكريم:

١ ـ إبراهيم عمر سالم ـ من تنزانيا ـ جائزته ثمانية آلاف جنيه.

٢ ـ فوزية محمد حسن الصعيدى ـ من مصر ـ جائزتها سبعة آلاف جنيه.

خامسا: حفظ ستة أجزاء من القرآن الكريم لغير الناطقين باللغة العربية

١ ـ بشير محمد من كينيا ـ جائزته ثمانية آلاف جنيه.

٢ ـ حسن عاهل محمد ـ من المالديف ـ جائزته سبعة آلاف جنيه.

المحكمون:

اللجنة الأولى:

١ ـ فضيلة الشيخ رزق حبة (مصر).

٢ ـ فضيلة الشيخ أبو العينين شعيشع (مصر).

٣ ـ فضيلة الشيخ عبدالغفور عبيد (السعودية)

٤ ـ فضيلة الدكتور محمدى بوشعيب (المغرب).

اللجنة الثانية:

٥ ـ فضيلة الشيخ جلال فؤاد همام (مصر).

٦ ـ فضيلة الشيخ السيد الغرباوى (مصر).

٧ ـ فضيلة الشيخ محمد بن على مشقر (تونس).

٨ ـ فضيلة الشيخ صديق محمد المنصور (الإمارات).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صور مضيئة.. من المسابقة العالمية للقرآن الكريم

طفل ألبانى يحفظ القرآن الكريم كاملا بالسمع.. دون أن يتعلم اللغة العربية

تتمتع مصر بمكانة كبيرة فى العالمين العربى والإسلامى، ومن هذا المنطلق وضعت مصر نصب عينيها تشجيع حفظة القرآن الكريم وذلك بتنظيم مسابقتها العالمية فى القرآن الكريم فى شهر رمضان من كل عام، ورصدت لهذا الحدث الهام مجموعة كبيرة من الجوائز القيمة تشجيعا لحفظة كتاب الله على مواصلة نجاحهم.

وقد لفت نظر القائمين على المسابقة هذا العام طفل ألبانى لم يتعد العاشرة من عمره استطاع أن يحفظ القرآن الكريم كاملا دون أن يتعلم اللغة العربية فبهر كل من رآه وسمعه بصوته الرخيم ووجهه الطفولى الهادئ.

أنس هوكا - ألبانيا

اسمه أنس هوكا عمره «٧ سنوات».

بدأ حفظ القرآن الكريم وهو دون الخامسة من عمره عندما ذهب مع جده إلى المسجد لأول مرة فسمع القرآن الكريم يتلى فى جنباته فأنصت جيدا لقراءة القرآن ومنذ هذه اللحظة بدأ جده يستشعر مدى حبه للقرآن الكريم فبدأ يُسمعه «شرائط الكاسيت» بصوت الشيخ عبدالباسط عبدالصمد فلقى ذلك قبولا فى نفسه واستمر جده فى متابعته وتشجيعه حتى أتم حفظ القرآن الكريم كاملا فى سن السابعة على يد الشيخ

طفلتان مصريتان تفوزان بالمراكز الأولى فى المسابقة المحلية للقرآن الكريم

تحقيق: محمد كامل شاهين - تصوير: سيد الزفزاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسراء عطية وفاطمة السيد محمد المصريتان الفائزتان بالمركزين الأول والثانى فى المسابقة المحلية

عبدالمعبود - مدير المركز الإسلامى بألبانيا المعروف باسم مركز الفرقان وهو من أهم المراكز الإسلامية فى ألبانيا لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية حيث يتعلم به خمسون ألبانيا ما بين سن الطفولة وسن الشباب - الذى تعهده بالرعاية.

ومن الجدير بالذكر أن «أنس هوكا» حفظ القرآن الكريم كاملا دون معرفته باللغة العربية حيث كان يعتمد فقط على سماعه القرآن بشرائط الكاسيت.

وبالرغم من صغر سنه إلا أنه لا يشبه أقرانه فى شىء فهو لا يلهو مثلهم ولا يشاهد التليفزيون، فحياته كلها قراءة القرآن وحفظه.

والتقينا بالطالب جمال حمدان حبشى (٢٠ عاما) بمعهد القراءات بدمنهور الذى فاز بالمركز الأول فى الفرع الثانى من المسابقة العالمية للقرآن الكريم وهو حفظ كامل القرآن الكريم مع التجويد والترتيل.

وهو ينتمى إلى أسرة متدينة تحفظ القرآن الكريم كاملا، ولذلك وجد تشجيعا كبيرا من والديه فبدأ حفظ القرآن الكريم فى سن السابعة من عمره، وعندما أتم الثانية عشرة من عمره حفظ القرآن الكريم كاملا، ومما ساعده على نجاحه فى المسابقة أنه تعلم القراءات العشر الصغرى والكبرى وتعلم معانى القرآن الكريم وأسباب نزوله ولم يكتف بحفظ القرآن الكريم فقط بل جوّده مما أثار إعجاب كل من سمعه.

وفى المسابقة المحلية للقرآن الكريم التى أجريت بين أطفال مصر وشبابها على مستوى الجمهورية فازت بالمركز الأول الطفلة **فاطمة السيد محمد عبدالسميع (٥ سنوات) من السنبلاوين دقهلية.**

يقول والدها: إن فاطمة عندما بلغت الثالثة من عمرها كانت تحفظ أربعة أجزاء من القرآن وعندما بلغت الرابعة والنصف كانت قد أتمت حفظ القرآن الكريم، وكان الدافع لها أخوها على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حفظ القرآن الكريم، فقد حفظ القرآن الكريم كله وهو فى سن السادسة من عمره فكان بمثابة القدوة لها بعد أن رأته يشترك فى عدة مسابقات للقرآن الكريم ويحصل على جوائز قيمة، وكنت أقوم بتشجيعها وتحفيظها القرآن وأقص عليها قصص الأنبياء، كما قمت بتحفيظها أحاديث الرسول ﷺ وأسماء الله الحسنى.

وفازت بالمركز الثانى الطفلة **إسراء عطية إسماعيل خضر (٧ سنوات) - كفر الشيخ.**

بدأت حفظ القرآن الكريم فى سن خمس سنوات فهى من بيئة دينية سبقها إلى حفظ القرآن الكريم أخواها مما شجعها على المضى قدما فى حفظ القرآن الكريم، وما أن بلغت السادسة من عمرها حتى أتمت حفظ القرآن الكريم كاملا.

وقد ساعدتها والدتها على حفظ القرآن الكريم حيث تعمل معلمة بأحد المعاهد الأزهرية بكفر الشيخ.

وعن كيفية تنظيم وقتها ما بين حفظ القرآن ودروسها يقول والدها:

استطعنا أن ننظم وقتها جيدا فبعد أن تصلى الفجر مباشرة أقوم بمتابعة ما حفظته بالأمس من القرآن الكريم، ولا يقل ذلك عن خمسة أجزاء يوميا قبل أن تذهب إلى المدرسة، وبعد عودتها من المدرسة تستريح ثم تستأنف مذاكرة دروسها ولم يشغلها التليفزيون ولا اللعب عن حفظ القرآن الكريم.

وقد اشتركت فى عدة مسابقات للقرآن الكريم فحصلت على الجائزة الأولى من الجمعية الشرعية فى أوائل رمضان هذا العام. كما اشتركت فى مسابقة مديرية الأوقاف بكفر الشيخ العام الماضى وحصلت على المركز الأول أيضا، ولأول مرة تشترك فى المسابقة المحلية للقرآن الكريم فى القاهرة.

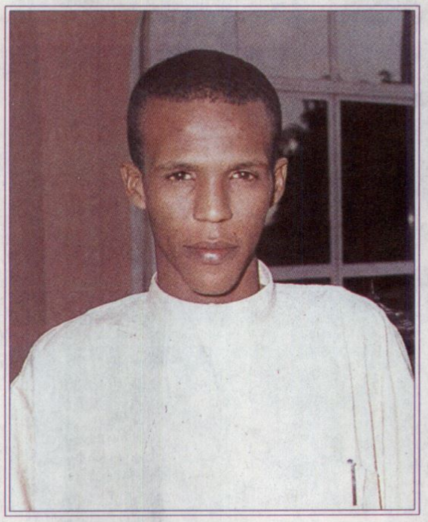

عباس طه - تشاد

وفاز بالمركز الأول فى الفرع الثالث للمسابقة وهو حفظ نصف القرآن الكريم مع التجويد والترتيل **عباس طه عباس من تشاد (١٧ عاما).**

حفظ القرآن الكريم فى سن السابعة وأتم حفظه فى الثانية عشرة من عمره، وشجعه والده الذى درس فى الأزهر الشريف على حفظ القرآن الكريم.

وعندما بلغ العاشرة من عمره سافر مع والده إلى نيجيريا ليستكمل دراسته الدينية هناك حيث تهتم نيجيريا بالقرآن الكريم واللغة العربية، كما درس القراءات فى معهد القراءات فى تشاد.

وهذه هى أول مرة يشترك فى المسابقة العالمية للقرآن الكريم فى مصر حيث رشحه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بتشاد.

والجدير بالذكر أن الحكومة التشادية تهتم بتعليم القرآن الكريم واللغة العربية، كما تنتشر حلقات تحفيظ القرآن الكريم فى المساجد والمنازل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملتقى الفكر الإسلامى

منظومة حضارية إسلامية لحوار هادف بناء

وزير الأوقاف وعن يساره الإمام الأكبر شيخ الأزهر ونائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لايزال ملتقى الفكر الإسلامى متأججا مشعا بقبس من نور القرآن الكريم يحمل مشعل الثقافة الدينية السمحاء ويتوهج بنبض الحضارة الإسلامية السمحاء ليضىء قلوبا تتوق عشقا لنهل المزيد من الفكر الدينى المستنير.

ومن عام إلى عام يفتح الملتقى نوافذ جديدة للفكر والعلم المستنير متواصلا مع فكر هذه الأمة ومعايشا لهمومها وطارحا لقضاياها على مائدة الحوار، ومستلهما الطاقة الروحية لشهر الصيام واشعاعاته النورانية لإعادة صياغة الشخصية المسلمة ليظل الفؤاد متوهجا بقبس يضىء جنبات النفس طوال العام.

ناقش المؤتمر قضايا الأمة الإسلامية والعربية على المستويين المحلى والعالمى.

تابع الملتقى: مصطفى ابراهيم خيان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى افتتاح ملتقى الفكر الإسلامى

د. محمود حمدى زقزوق:

الإنسان هو سيد الكون وعلى المسلمين أن يستخلصوا مصادر القوة التى تجعلهم جديرين بالسيادة

د. أحمد عمر هاشم:

على هذه الأمة أن تأخذ بالدستور القرآنى لتخرج من كبوتها وتستعيد مكانتها

جاء افتتاح ملتقى الفكر الإسلامى هذا العام مصبوغا بلون الأحداث، مطبوعا بحال الأمة ومتواكبا مع ما يحدق بها من أحداث وما يحيط بها من مخاطر، ومنطلقا من قاعدة القيم السامية التى يحملها هذا الشهر الكريم وما يشعه من شحنات روحية إيمانية كفيلة بأن تعيد لهذه الأمة مجدها وعزها وكرامتها.

إبراز قيم الإسلام

وقد أشار الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - إلى أن الأمة الإسلامية تمر بمنعطف خطير وأوقات عصيبة تستوجب التمسك بصحيح الدين وبيان منهج الإسلام السمح المستنير، وضرورة إبراز قيمه السامية لكل الدنيا من خلال العلماء والمتخصصين وقبل ذلك من خلال تصرفات وسلوكيات المسلمين.

أخلاق القرآن

وطالب الدكتور زقزوق المسلمين أن يتخلقوا بأخلاق القرآن وأن يسعوا لينالوا حظهم من العلم الذى حض عليه القرآن فى الكثير من آياته، بل وفى أول آية نزلت على الرسول الكريم محمد ﷺ، كما تكرر الأمر فى الآيات الخمس الأول مرتين، فالقرآن كله إما حديث الإنسان أو حديث يتعلق به؛ فالإنسان هو سيد الكون ومحوره، جعله الله خليفة فى الأرض، يقول الله تعالى: **﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾**.

وبالتعبير الحديث: «كلفه بصنع الحضارة» وقد كانت الحضارة الإسلامية أولى الحضارات فى التاريخ التى ارتقت بالإنسان وكرمته.

وقال وزير الأوقاف: إن المسلمين مطالبون بأن يتمسكوا بدينهم ويستخلصوا مصادر القوة التى تجعلهم جديرين بسيادة هذا الكون. كما كان أجدادهم فى الماضى، وعليهم أن يفهموا أن العبادة لا تعنى الصلاة والصيام فحسب، ولكن العبادة فى كل عمل يتوجه به الإنسان إلى الله ويقدم الخير لنفسه ولمجتمعه وللإنسانية جمعاء إضافة إلى ما فرضه الله عليه من مناسك.

الدستور القرآنى

وقال الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور عبدالصبور مرزوق:

رغم كل ما حققه الغرب من تقدم إلا أن حضارته مادية وفانية

سفراء العالم الإسلامى ورجال الدعوة يتابعون حفل افتتاح الملتقى

الأزهر - إن الصيام ليس مجرد طقوس تؤدى شهرا فى العام ثم تنتهى بانتهائه، ولكنه يحمل فى طياته قيما وسلوكيات عظيمة ترقى بالإنسان، وتقوى إرادته وتحثه على مراقبة الله فى السر والعلانية، وعلينا أن نقتدى بالرسول الكريم ﷺ الذى كان سلوكه يتميز بالمزيد من العبادة، ففيه تفتح أبواب السماء وتغلق أبواب النار، وأضاف أن على هذه الأمة أن تأخذ بالدستور القرآنى وتوحد كلمتها وترد على الدعاوى الباطلة التى تتردد عن عمد أو جهل، وعلى الأمة أن تطهر قلبها من الأحقاد وتتمسك بحبل الله المتين لتخرج من كبوتها وتسترد مكانتها.

وحث رئيس جامعة الأزهر الأمة على أن تمضى على هدى القرآن، وتقتدى بطريق السلف الصالح خاصة فى ظل التحديات التى تواجهها أمتنا فقد كان السلف أقل عدة وعددا، لكنهم كانوا أعظم إيمانا وتمسكا بالدين.

قسمة حضارية

وقال الدكتور عبدالصبور مرزوق - نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - : إن الاحتفاء العظيم بالقرآن الكريم فى شهر رمضان يعد قسمة حضارية من قسمات الإسلام لأنه كتاب الله الخاتم والرسالة الكاملة عبر الزمان والمكان يحذر الناس من المنكر ويرشدهم إلى الخير، ولذا كانت دراسة القرآن أمرا مفروضا على كل مسلم، ليس بتلاوات عابرة، لكن بتدبر ما فيه من آيات كونية التى هى سنة الله فى الكون، والتى تجعل الإنسان فى حالة روحانية تبقى معه طوال العام.

وأكد الدكتور مرزوق أن الغرب رغم كل مظاهر حضارته التى تلوح فى الأفق، إلا أنها حضارة مادية فانية، على عكس حضارة الإسلام الروحانية، التى هى من سمات هذه الأمة والتى ستبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وما على المسلمين إلا أن يأخذوا بها إذا أرادوا أن يمضوا على الطريق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

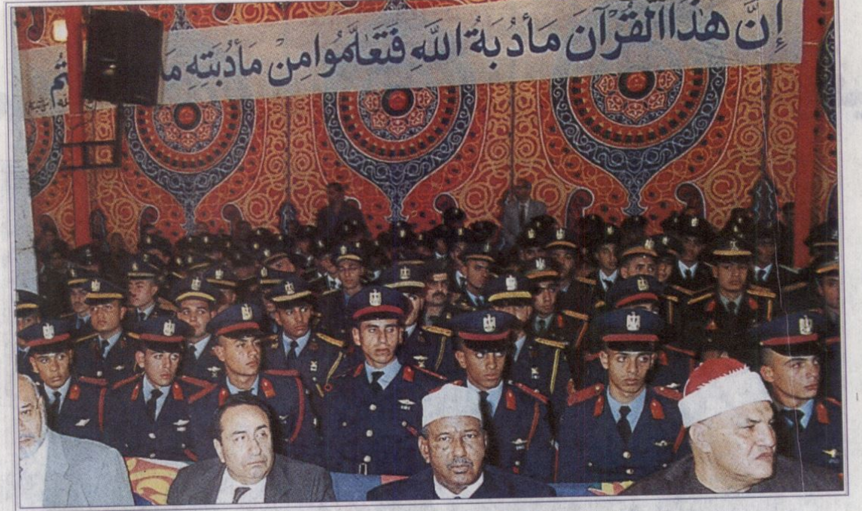

رجال الشرطة يشاركون فى الاحتفال بانتصار العاشر من رمضان

رمضان شهر الانتصارات الكبرى

الدكتور محمد سيد طنطاوي:

الحياة صراع أبدى بين الخير والشر ولن ينقلب الحق إلى باطل ولو قل مؤيدوه

الدكتور محمود حمدى زقزوق:

على المسلمين ألا يركنوا للتواكل فالنصر لا يعطى إلا لمن يستحقه

رمضان شهر الانتصارات الباهرة والفتوحات الكبرى التى فتحت أمام المسلمين كافة آفاق الدنيا، فسطعت شمس الإسلام مبهرة على كل أرجاء المعمورة، وأعطت الدرس والقدوة لأعظم صور الجهاد التى عرفها تاريخ الإنسانية للمقاتل المسلم بعقيدته الراسخة وإيمانه الصادق وعزيمته القوية التى لا تفتر ولا تلين.

حول الدروس المستفادة من هذه الغزوات كان لملتقى الفكر الإسلامى هذه اللقاءات التى تؤكد على القوة الكامنة فى هذا الدين العظيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور عبدالصبور مرزوق:

حين ولت الأمة وجهها شطر الله أجرى لها من الخوارق ما أجراه للمسلمين ببدر

نصرة المظلوم

الدكتور محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر - : إن ذكريات المعارك فى رمضان من أعظم الذكريات فى حياة المسلمين، ففى ذكرى فتح مكة لم تكن الغزوة عدوانا من المسلمين على غيرهم وإنما كانت من أجل نصرة المظلومين من بنى خزاعة الذين غدر بهم الغادرون فصيانة العهد من سمات الإسلام الحنيف الذى يدعونا لتأدية الأمانة وعدم خيانة أو نقض العهود.

الصراع بين الخير والشر

وعن أهم الدروس المستفادة قال شيخ الأزهر: إن هذه الغزوات تؤكد أن الحياة صراع بين الخير والشر وبين الحق والباطل وبين الفضائل والرذائل، وقد ينتصر الباطل أحيانا، لكن ماهى إلا أيام أو سنوات حتى أن الباطل لن ينقلب حقا وإن كثر مشجعوه وأن الحق لن ينقلب باطلا ولو قل مؤيدوه.

وقال الدكتور مرزوق إن الحروب فى الإسلام تكون لنصرة دين الله ولتكون كلمة الله هى العليا، وعلينا كمسلمين أن نتمسك بدين الحق فى عصر تتكالب فيه الأمم على الإسلام للنيل منه ولكن عندما أطالع ما وقع من أحداث أشعر بأن نصر الله قادم.

الأخذ بالأسباب

وأكد الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - أن هناك الكثير من العبر والدروس التى نستلهمها من هذه الذكريات العطرة أنه رغم البشارات بالنصر للرسول ﷺ وأصحابه فى غزوة بدر إلا أنهم لم يركنوا لذلك ولم يستكينوا ولكن الرسول وأصحابه أبدوا استعدادا تاما للمعركة فى مواجهة أتباع الشرك، فالأخذ بالأسباب ثم التوكل على الله يجب أن يكون منهج عمل أمام جميع المسلمين أما الذين يتواكلون دون أن يأخذوا بالأسباب فإنهم واهمون لأن الله لا ينصر الكسالى، وإنما ينصر من ينصره، فالنصر لا يعطى إلا لمن يستحقه.

دور الشباب

من بين المعانى التى يمكن أن نستخلصها - كما يضيف الوزير - أن للشباب دورا مهما ومؤثرا فى كل الحروب التى خاضها الرسول ﷺ، وأن العبرة فى الحروب ليست بالكم، بل بالكيف وبالإعداد الجيد والتخطيط السليم والتدبير المحكم.

النصر حليف المؤمنين

وأكد الدكتور عبدالصبور مرزوق - نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - أن التاريخ يسجل لمصر منذ أقدم العصور أنها قادرة على تحقيق النصر، وكذلك فى العصر الحديث حيث استعدت بكل جدية وتخطيط محكم لمعركة العاشر من رمضان، استلهمت معانى الانتصارات الكبرى التى حققها المسلمون فى هذا الشهر الكريم وساروا على الدرب وعلى الطريق المستقيم فكان النصر حليفهم ووقف التاريخ ليتحدث بإعجاب وانبهار عن ملحمة الجيش المصرى الذى تمسك بإيمانه وبدستوره السماوى فحقق أعظم الانتصارات التى سيخلدها له التاريخ على مر الأزمان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار عدلى حسين

الشباب طاقة بلا حدود ولا مجال لأى تنمية بدونهم

فى كل دول العالم يلعب المجتمع المدنى والجهود الشعبية أهم الأدوار فى التنمية والتطوير، حيث يشارك بجهد وافر فى مساندة المجتمع فى تذليل العقبات التى تعوق التنمية وتوفير الخدمات ومد يد المساعدة بجميع طوائف الشعب.. حول المشاركة الشعبية فى التنمية كان اللقاء بالمستشار عدلى حسين محافظ القليوبية.

مشاركة القطاع الخاص

حول هذا الدور الحيوى والمهم أكد المستشار عدلى حسين - محافظ القليوبية - أن مشاركة القطاع الخاص أو المجتمع المدنى تشكل المحاور الرئيسية لفكرة التنمية والنماء التى تعارف عليها العالم كمعيار للتنمية البشرية؛ ذلك أن الأمم المتحدة تقيس تقدم الأمم بمقاييس معينة تنشرها فى كتاب خاص بها، حيث تتسابق الدول ليكون لها مكانة خاصة فى هذا الدور. حيث تركز الدول جهودها على الاهتمام بالرعاية فى مجالات التعليم والمرأة والطفل وخدمات مياه الشرب والصرف الصحى وغيرها.

وهذا الأمر يمثل أهمية خاصة لمن يرغب فى استثمار أمواله فى دولة ما، حيث إن عليه أن يتأكد من مدى تحقق العناصر الرئيسية للتنمية فى هذه الدولة، وهذه ليست مجرد دراسة أكاديمية بل هو أمر يعد مؤشرا للتعامل مع المستثمرين والدول.

استغلال طاقة الشباب

وطالب محافظ القليوبية بضرورة استغلال طاقة الشباب التى تمثل ٤٠٪ من تعداد السكان فى مصر، فهذه الطاقة إذا تعطلت - كما يضيف - أو أصبحت ناقصة فلن نتوقع تقدما أو تنمية حقيقية، فالشباب قوة محركة وطاقة بلا حدود وتوقف حركة الشباب يعنى توقف حركة التنمية.

الدكتور محمد عوض تاج الدين: كافة الأدوية المتداولة تخضع لرقابة وزارة الصحة

عندما يصاب المواطن بمرض فإن الأمر يتعلق بمستقبل أمة.. تفتر عزيمتها لمرضه وتتعافى لعافيته لذلك كانت صحة المواطن فى مقدمة الأولويات التى تضطلع بها الدولة.. حول الصحة والدواء كان هذا اللقاء مع المسئول الأول عن الصحة فى مصر.

صلاحية الدواء

قال الدكتور محمد عوض تاج الدين: إن الدولة تسعى قدر استطاعتها على توفير الأدوية للمواطن المصرى بسعر مناسب فى ظل الارتفاع الحاد فى تكلفة الدواء، كما أن ٩٠٪ من الدواء الذى يتوافر فى الأسواق يتم إنتاجه محليا.

وأكد الوزير أن مختلف الأدوية المنتجة تخضع لرقابة وزارة الصحة حيث يتم إجراء كافة التجارب والتحاليل اللازمة عليها للتأكد من مدى صلاحيتها وفاعليتها لأن الأمر يمس حياة المواطن المصرى.

مستشفيات مجهزة

وأوضح الوزير أن الوزارة تقوم بتطوير وزيادة عدد مستشفيات الصدر على مستوى الجمهورية وتزويدها بالأخصائيين المدربين وبكافة الأجهزة الطبية المتطورة وقد وصلت هذه المستشفيات إلى ٣٩ مستشفى ومركزا بكافة محافظات الصعيد والوجه البحرى.

وأضاف الوزير أن وزارة الصحة قد بدأت الإعداد لإنشاء مستشفى للرمد بجامعة الأزهر حيث يتم تجهيزه على أعلى المستويات وبأحدث الأجهزة المتطورة وذلك فى إطار خطة استراتيجية تتولاها الوزارة لتوفير الخدمة الدقيقة المتميزة لكافة المواطنين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور مفيد شهاب:

نسعى لتحقيق المعادلة الصعبة بين استيعاب الأعداد المتزايدة وبين تخريج كفاءات متميزة

د. مفيد شهاب الدين وعن يمينه د. محمود حمدى زقزوق وعن يساره د. عبد الصبور مرزوق فى أحد لقاءات الملتقى حول سياسة التعليم فى مصر

لم يعرف التاريخ حضارة ارتقت بالعلم ورفعت من قدره، وسمت بمنزلته كما فعلت الحضارة الإسلامية التى وقفت الدنيا لها كلها فى انبهار وهى ترتقى فى مدارج العلم وتسمو حتى كانت المنبع الذى يرتوى منه كل متعطش للعلم والفكر، وما كان ذلك إلا امتثالا لأوامر الله فى كتابه العزيز الذى دعا إلى العلم والتعلم ورفع منزلة العلماء إلى مصاف الأخيار الطيبين.

الاستثمار الأمثل للتعليم

حول التعليم فى مصر وسياسة الوزارة فى النهوض والارتقاء بالبحث العلمى كان هذا اللقاء مع الدكتور مفيد شهاب ـ وزير التعليم العالى والبحث العلمى ـ حيث أكد الوزير أن الدولة تعد خطة متكاملة للنهوض بالتعليم فى مصر إيمانا منها بأن التعليم هو الاستثمار الأمثل لأى أمة تسعى للرقى والتقدم، ولذلك تحرص الدولة على تخريج كفاءات متميزة تساهم فى تحقيق طفرة تكنولجية تساهم فى النهضة العلمية المأمولة.

وقال الوزير أن الوزارة لا تقف ضد الجامعات الخاصة التى تعمل تحت إشراف الدولة التى تسعى إلى الاطمئنان على التجربة الحالية، وضمان نجاحها.. ووقوفها على قدميها قبل التوسع فى إنشاء المزيد من الجامعات الخاصة.

وأشار الوزير إلى أنه لن يتم إنشاء جامعات خاصة جديدة أو معاهد إلا بعد التأكد أنها سوف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تضيف جديدا وأن الدولة لن تسمح بتحكم رأس المال فى العملية التعليمية، فالتعليم حق لكل مواطن على أرض مصر.

العقول المهاجرة

وأكد الوزير على أن الوزارة تسعى لتحقيق المعادلة الصعبة بين توفير أماكن لجميع الطلاب بالجامعات المصرية وبين الارتقاء بمستوى العملية التعليمية والارتفاع بمستوى الخريجين وذلك بتوفير الأساتذة المتميزين وتوفير الأجهزة والمعدات الحديثة اللازمة لتطوير التعليم.

وعن إمكانية الاستفادة بالعقول المهاجرة قال الوزير إن الوزارة قد بدأت فى تنفيذ برنامج خاص باسم «ثوب توكتن» حيث يتم استضافة خمسين من أشهر علماء مصر المهاجرين بهدف الاستفادة منهم فى نقل الخبرة والمعرفة فى شتى المجالات باعتبار ذلك ضرورة ملحة وحيوية لدفع خطط التنمية والتعليم.

وأشار الوزير إلى أنه يتم حاليا إعداد خطة استراتيجية تتضمن ٢٥ مشروعا تشمل كل جوانب العملية التعليمية يتم تنفيذها على ثلاث فترات زمنية قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل تهدف جميعها إلى الارتقاء بمستوى التعليم ليكون منافسا للدول المتقدمة فى ذلك.

الدكتور أحمد كمال أبو المجد

ثقافة الإسلام أسهمت فى تقدم البشرية لاستنادها على العطاء وعنايتها بالحقوق والواجبات

أكد د. أحمد كمال أبو المجد وزير الإعلام الأسبق ومفوض حوار الحضارات بالجامعة العربية أن الوحدة أصبحت ضرورة حتمية ومصيرية لتأكيد الهوية الحضارية للأمة الإسلامية فى عصر تتجمع فيه الشعوب وتتوحد الأفكار وتندمج الكيانات الصغيرة فى وحدات إقليمية كبرى، وما أمر الوحدة الأوروبية عنا ببعيد.

وأكد د. أحمد كمال أبو المجد أن أزمة الإسلام مع الغرب سبقت أحداث سبتمبر لأنها بدأت يوم انتشرت الأمية واحتضر العلم وتوقفنا عن العمل.

علماء الأمة مطالبون بضرورة العمل الجاد ليخرجوا المسلمين من عزلتهم حتى لا يتم ضربهم فى أفكارهم

ووصف الثقافة بأنها ثقافة عطاء قبل الأخذ تعنى بالواجبات عنايتها بالحقوق وهى فى ذلك تختلف عن الثقافات القديمة والمعاصرة والدليل هو إسهامها الحضارى والإيجابى الذى أسهمت به فى مسيرة الحضارة الإنسانية.

وطالب الدكتور كمال أبو المجد علماء الأمة الإسلامية بضرورة العمل الجاد لإخراج المسلمين من عزلتهم التى هيأت الفرصة لضربهم فى أفكارهم، ومكنت لأعدائهم من حشد الجهود لتشويه الصورة الإسلامية أمام العالم ومحاولة إقناعه بأن المسلمين متخلفون وغرباء ولا صلة لهم بالحضارة.

وقال إن أخطر ما يصيب هذه الأمة أنها لا تدرك حجم مأساتها، وأشار إلى أن نهضتها ليست سرا من الأسرار ولكنها تبدأ بعدم التسليم بما نحن فيه، والإلتزام بالأخلاقيات التى تعزز قيمة الوقت والعمل والإبداع، وبأن يكون منهجنا فى إطار القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد عمارة:

سماحة الإسلام تجلت فى أرقى صورها مع معاملة المسلمين لأصحاب الديانات الأخرى

إذا كانت الأديان جميعها تنبذ التعصب وتدعو إلى التسامح، فإن الإسلام فاق شتى الأديان والحضارات إلى حد لم يعرف له تاريخ الإنسانية - قديمه وحديثه - مثيلا، وبصورة أذهلت كافة المتابعين والباحثين، وتجلت تلك السماحة فى أرقى صورها فى معاملة المسلمين لأصحاب الديانات الأخرى، كانت بمثابة سطور مضيئة تزين سجل التاريخ الإنسانى.. سماحة لا تعرف التعصب والإكراه، سماحة تبنى ولا تهدم، سماحة يتسامى بها الإسلام ويعلو فوق كل الحضارات.

خريطة العالم قبل الإسلام

عن سماحة الإسلام يقول المفكر الإسلامى الدكتور محمد عمارة: إذا ألقينا نظرة على خريطة العالم قبل الإسلام، فلن نجد أحدا تعامل بمثل سماحة الإسلام، فعندما انتصر أتباع آمون أبادوا أتباع اخناتون.

وعندما ظهرت المسيحية قالت اليهود ليست النصرانية على شىء وقالت النصارى ليست اليهودية على شىء، إلى حد أن النصرانية الرومانية حين جاءت إلى مصر اضطهدت اليهود والنصارى أشد اضطهاد؛ فقبل ظهور الإسلام لم يكن أحد يعترف بالآخر وجاء الإسلام ليقول للدنيا كلها إن الله هو رب العالمين وليس ربا لفريق دون آخر.

وجاء الإسلام ليقول إن تكريم الله سبحانه وتعالى لمطلق بنى آدم وليس لجنس دون آخر أو لدين دون دين، ولننظر كيف تعامل الإسلام مع الآخر حتى مع المشركين **﴿لكم دينكم ولى دين﴾**.

مقولة باطلة

ويفند الدكتور عمارة مقولة انتشار الإسلام بالسيف، قائلا: إن آيات القرآن التى تحض على الجهاد لم تشرع إلا ضد الذين يفتنون المسلمين فى دينهم ويكرهونهم على الخروج من ديارهم، كما يحدث الآن على أرض فلسطين وفى الشيشان والسودان.

وأضاف أن عدد من قتلوا فى كل الغزوات على عهد الرسول ﷺ يبلغ حوالى ٣٨٦ شخصا، بينما الحرب البربرية التى دارت بين البروتستانت والكاثوليك فى أوروبا أبيد فيها ما يربو على ٤٠٪ من الطرفين ويحصيهم فولتير بعشرة ملايين.

وجاء الفتح الإسلامى لمصر ليحرر الأرض والضمير؛ فقد كانت المسيحية هاربة فى الصحراء وفى المغارات، وقد كان البطريرك هاربا حينما جاء الرومان بأخيه وأحرقوه، وجاء عمرو بن العاص فأكرم البطريرك وحرر كنائس مصر وردها إلى أصحابها.

ويتساءل الدكتور عمارة باستنكار: لماذا يقف منا الغرب هذا الموقف؟ ويأتى الرد على لسان سيد قطب الذى قال عند زيارته لأمريكا إن الإسلام الذى يريده الغرب ليس الذى يقاوم الاستعمار، لا يريدون للإسلام أن يحكم لأنه سيعلم الشعوب أن طرد الاستعمار فريضة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. مصطفى الفقى:

تكالب الأمم علينا قدر هذه الأمة التى حطمت الأصنام وأطاحت بالعروش

من يتطلع إلى حال الأمة بعين فاحصة، فسوف يصيبه الهلع لتردى أوضاعها، وتنتابه المخاوف وتلعب به الظنون مما يحدث بها من مخاطر جمة، ويشعر بالمرارة ويضيق صدره مما يطبق عليه من مذلة وهوان، بل والأخطر ما قد يصيب البعض من يأس وقنوط ويجتاحه القلق من تردى أوضاع الأمة والغموض الذى يحيط بمصيرها.

وفى الحال تقفز إلى رأسه العديد من الأسئلة الحائرة: ما الذى أصاب هذه الأمة التى كانت خير أمة أخرجت للناس كما أراد لها الله تعالى؟

وإلى متى تمضى؟ وكيف تواجه تحدياتها؟ وهل أصابها الوهن الذى حذر منه الرسول الكريم ﷺ؟ وما السبيل للخروج من هذه الضائقة؟

ليست الحالة الأولى

على هذه الأسئلة وغيرها يجيبنا الدكتور مصطفى الفقى ـ رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب ـ والذى يؤكد أن هذه الحالة التى تمر بها الأمة ليست الأولى فى تاريخ الإسلام، فمنذ فجر التاريخ تكالبت عليه الأمم وتآمرت الحكومات؛ فطريق الدعوة ـ كما يضيف ـ لم يكن يسيرا ولكن الله حقق لها النصر حتى بلغ عدد المسلمين اليوم أكثر من مليار مسلم، وفى ظل ما نواجهه اليوم من تحديات يكتسب الإسلام أرضا جديدة، حيث يسعى الغرب لدراسة تعاليم الإسلام ومبادئه.

وحذر الدكتور مصطفى الفقى من سيطرة الشعور بالإحباط على البعض نتيجة ما يراه من استهداف المسلمين فى جميع أنحاء العالم من القطب الواحد، وأن أحداث الحادى عشر من سبتمبر قد ولدت قوة معادية للعرب والمسلمين جعلتهم يعانون من الاضطهاد فى الكثير من دول العالم، وهذا ليس بجديد حيث تكالبت علينا الأمم فيما سمى بالحروب الصليبية، بينما هو استعمار الفرنجة.

وأضاف: إن ذلك هو قدر الأمة التى حطمت الأصنام وأطاحت بالعروش، ولابد من اللجوء إلى الحكمة والصبر الذى يدعونا إليه ديننا الحنيف، فالثوابت قائمة والمبادئ ثابتة وراية الإسلام ستبقى مرفوعة خفاقة إلى يوم الدين لكن الأمر يحتاج إلى صحوة متجددة فى ظل ما نعيشه من ظروف متشابكة شائكة فى عالم اليوم.

محاورة الغرب

وقال الدكتور الفقى: إن الإسلام ليس دينا غيبيا، ولكن فيه قدر كبير من المعرفة السياسية ومن فهم حقائق الدنيا، ونحن مطالبون برفع الزيف والمطاعن التى يتعرض لها الإسلام وتقديمه بالصورة الصحيحة ولن يتأتى هذا إلا برؤية مستنيرة ودعوة صحيحة، فالإسلام لا يدعو إلى العداء للغير أو السخرية منه، والخطاب الدينى الصحيح الذى يجب أن نلتزم به ويتطلب معرفة الدعاة بلغات غيرهم، ومحاورة الغرب بأسلوب واضح، ونأمل أن يأتى اليوم الذى يستطيع فيه الداعية أن يركز على نقاط الإلتقاء بين الإسلام والأديان الأخرى.

وقد جاء الوقت الذى تتقدم فيه مصر بلد الأزهر الشريف لتوضيح صورة الإسلام، والإسلام عندما يقدم من الأزهر يلقى قبولا من الآخر، والإسلام لايزال قوة ضخمة فى عيون الآخرين بدليل أن الحديث عنه يملأ فكر الغربيين، ولابد لنا من التمسك بالمبادئ ومواجهة الدعاوى الزائفة ومايحاوله البعض لعزلنا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور أسامة الباز:

الالتزام بالشرعية الدولية هو السبيل الوحيد لعودة السلام للمنطقة

على مر التاريخ كانت منطقتنا العربية مطمعا لشتى القوى الاستعمارية بكافة أجناسها وانتماءاتها، ولذلك ظلت دائما فى بؤرة الأحداث الساخنة فى العالم.

وبعد سنوات طويلة من رحيل الاستعمار فى شكله القديم عاد ليطل برأسه فى ثوبه الجديد ليؤجج الصراعات من جديد، ويحيل المنطقة إلى حالة من الفوضى والتوتر خاصة بعد التطورات العالمية التى أصابت المنطقة بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر..

قضايا ساخنة

حول القضايا التى تواجه الأمة العربية كان اللقاء مع أحد أقطاب العمل السياسى ممن اقتربوا كثيرا من قضايا الأمة وهمومها.

الدكتور أسامة الباز - مستشار رئيس الجمهورية للشئون الخارجية - يحدد أهم ما يواجه الأمة العربية فى قضايا فلسطين والأزمة العراقية وقضية الجنوب السودانى والحملة التى تشنها بعض الجهات ضد الإسلام، وعن القضية الفلسطينية يؤكد أن الأزمة كانت نتاج لطرح هرتزل الذى كان يرى أن اليهود شعب بلا أرض وهناك أرض بلا شعب (يقصد فلسطين) ثم كان وعد بلفور الذى لا يملك بإعطاء وطن لمن لا يستحق، وتصاعدت المشكلة إلى أن وصلت إلى أروقة الأمم المتحدة التى قضت بتقسيم فلسطين إلى قسمين دولة يهودية ودولة عربية، لكن العرب - وكما يقول دكتور الباز - لم يأخذوا الأمر بمأخذ الجد وظنوا أن اليهود لن يستطيعوا التغلب على العرب وإقامة دولة لكنهم نجحوا فى احتلال أجزاء كبيرة من الأرض، والحل المتيسر الآن هو ارتضاء الطرفين بقيام دولتين جنبا إلى جنب.

تصفية البرامج النووية

وحدد الدكتور الباز شروط التعايش مع إسرائيل فى أن تنسحب من الأراضى المحتلة حتى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧م، وأن تعلن أن ليس لديها حق فى أراض أخرى، وأن تقوم إسرائيل بتصفية برنامجها النووى، وأن تكف عن المطالبة بأن يكون لها التفوق العسكرى.

أما عن واقع الصراع العربى الإسرائيلى اليوم فيؤكد الدكتور الباز أن إسرائيل تتملص من اتفاقيات السلام والأسلوب الوحيد لعودة عملية السلام هو الالتزام بالشرعية الدولية، لأن المسألة ليست فى طرف يملى شروطه على طرف آخر، وإنما فى إقامة الحقوق والواجبات للطرفين، وتحديد الترتيبات الأمنية بينهما، حتى لا يأتى يوم وتعتدى فيه إسرائيل على الفلسطينيين بناء على تفوقها العسكرى.

وعن الوضع فى العراق أكد الدكتور أسامة الباز أن العقوبات قد فرضت على العراق بعد غزو الكويت، فى ذات الوقت الذى نشأت فيه أوضاع خطيرة على الساحة الدولية حيث قدمت أطروحة صراع الحضارات بعد انهيار الاتحاد السوفييتى.

وقد قبل العراق القرار الأخير لمجلس الأمن بعودة المفتشين على أسلحة الدمار الشامل وبالتالى فلا مجال للعمل العسكرى لأن الشعب العراقى قد عانى كثيرا ولا نريد أن يفرض عليه المزيد من المعاناة.

وأضاف الباز قائلا: إن هذه القضية يمكن أن تعالج فى هذا الإطار ونرجو ألا تتبقى أى حجة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لدى الطرف الآخر بما يترتب عليه من عواقب وخيمة.

أما عن الأزمة السودانية فقال الدكتور أسامة الباز: إن أى وحدة فى أى قطر لن تتحقق بالقوة، بل لابد من المفاوضات فى إطار السلم، ورغم أن البعض يتخوف من الاتفاقية المبدئية إلا أن هناك مشروعا تم إعداده بعد المفاوضات تم فيه الاتفاق مع الحركة على فترة انتقال لمدة ست سنوات يتم من خلالها تقسيم الثروة يليه استفتاء عام على الانضمام والوحدة أو الانفصال، وأعتقد أن الطرفين سيتفقان على إقامة حكم فيدرالى.

وعن الحملة الضارية ضد الإسلام أوضح الدكتور الباز أن تعاليم الإسلام واضحة فى قوله تعالى: ﴿لا إكراه فى الدين﴾ فحرية العقيدة مكفولة للجميع ولابد من التفرقة بين الأعمال المشروعة وحق رد العدوان والدفاع عن النفس والعمليات الإرهابية التى ترتكب ضد الآمنين.

وأضاف الباز: إننا فى حاجة إلى شرح حقائق الإسلام وعلينا جميعا مسلمين ومسيحيين أن نبين الحقيقة وأن نوضح أن الإسلام يقبل التعددية والتعايش السلمى.

الشيخ محمود عاشور
الإسلام دين سلام وبناء ودعوة لإعمار الكون

لم يجتمع لشهر من الشهور من الخير والفضائل مثلما اجتمع لشهر رمضان المبارك بل هو جماع كل خير وفضيلة، ففيه نزل القرآن كتاب الله الكريم، ودستور السماء للبشر أجمعين ليخرجهم من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى صراط الله المستقيم اختصه الله بالذكر فى محكم التنزيل تكريما له وتعظيما لمنزلته، ولذلك كان حقا على كل مسلم أن يجعل من هذا الشهر نقطة انطلاق وهداية إلى طريق الحق وإلى نور الإيمان.

ولذلك يحذر الشيخ محمود عاشور ـ وكيل الأزهر الشريف ـ المتكاسلين عن العمل فى هذا الشهر، ـ كما يضيف ـ هو شهر العمل والجهاد، فيه تحققت للمسلمين أعظم الانتصارات التى عرفها التاريخ، لأن هؤلاء كانوا أقرب إلى ربهم وهم صائمون، وجهاد هؤلاء السابقين يحضنا على أن نعمل بكل ما يعلى شأن هذه الأمة ويرتقى بها.

وأشار الشيخ عاشور إلى أن الصوم عبادة خالصة لله تعالى تتضح فيه المراقبة لله عز وجل وهو عبادة متجردة لله تعالى وجزاؤها مضاعف لكن لمن التزم بما أمر الله الذى لا تنفد خزائنه، وفى هذا الشهر العظيم ينظر الله إلى عباده وهو تقدير لا يتحقق للمسلم إلا فى رمضان: «إذا كان أول رمضان نظر الله إلى عباده، ومن نظر إليه الله رفع عنه العذاب».

وعن علاقة الإسلام بالآخرين أكد الشيخ عاشور أن الإسلام هو دين الحق والرحمة والبناء، لا يدخل فى نزاع أو شقاق مع أحد إلا إذا بادره بالنزاع والحرب، فهو ليس دين إرهاب أو تخريب، بل هو دين تعمير وبناء انطلاقا من دعوة الحق تعالى للإنسان بتعمير هذا الكون، وهو دين يحترم الأديان الأخرى ويدعو المسلمين إلى احترام هذه الأديان والإيمان بكل ما أنزل الله على رسله السابقين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

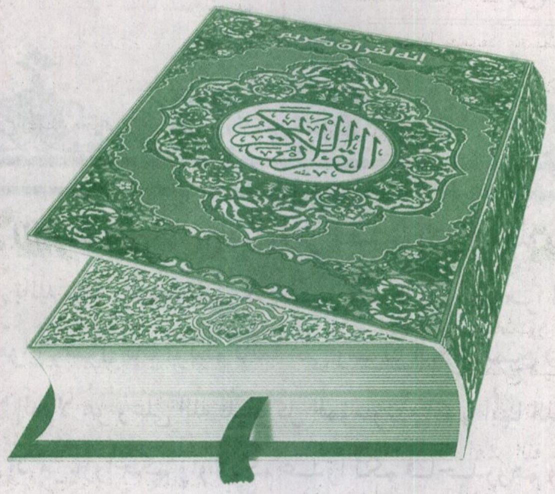

- تفسير سورة التغابن
- خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف «الفصل والوصل»
- آيات خلق الموت فى القرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة التغابن

لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال الله تعالى ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١١) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٢) اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٤) إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٥) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦) إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (١٧) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) ﴾ التغابن: ١١ ـ ١٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ بعد أن بين الله ـ سبحانه ـ حسن عاقبة المؤمنين، وسوء عاقبة المكذبين، اتبع ذلك ببيان أن كل شىء فى هذا الكون يسير بإذن الله وإرادته، وبقضائه وقدره، فقال ـ تعالى ـ : **﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله..﴾**.

والمراد بالمصيبة: كل ما يسوء الإنسان فى نفسه أوماله أو ولده أو غير ذلك مما يحزن الإنسان.

أى: ما أصاب أحدا مصيبة فى نفسه أو ماله أو ولده، إلا بإذن الله ومشيئته.

قال القرطبى ـ رحمه الله ـ: قيل: سبب نزول هذه الآية أن الكفار قالوا: لو كان ما عليه المسلمون حقا، لصانهم الله ـ تعالى ـ من المصائب، فأنزل الله هذه الآية للرد على المشركين.

ثم بين ـ سبحانه ـ أن الإيمان الحق يعين المسلم على استقبال المصائب بصبر جميل فقال: **﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شىء عليم﴾**.

أى: ومن يؤمن بالله إيمانا حقا، يهد قلبه إلى الصبر الجميل، وإلى الاستسلام لقضائه، لأن الإيمان الصادق يجعل المسلم يعتقد أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، والله ـ تعالى ـ عليم بكل شىء، لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء.

قال الإمام ابن كثير ـ رحمه الله ـ عند تفسيره لهذه الآية قوله ـ تعالى ـ **﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾** أى: ومن أصابته مصيبة فعلم أنها بقضاء الله وقدره، فصبر واحتسب واستسلم لقضاء خالقه، هدى الله قلبه، وعوضه عما فاته من الدنيا.

وفى الحديث المتفق عليه: **عجبا للمؤمن، لا يقضى الله قضاء إلا كان خيرا له، إن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له، وإن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن»**(١).

٢ ـ ثم كرر ـ سبحانه ـ الدعوة إلى وجوب إخلاص العبادة له، وحذر من معصيته، وأكد وحدانيته وقدرته فقال: **﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾**.

أى: وعليكم ـ أيها الناس ـ أن تطيعوا الله ـ تعالى ـ طاعة تامة، وأن تطيعوا رسوله محمدا ﷺ فى كل ما يأمركم به أو ينهاكم عنه، فإن أعرضتم عن ذلك، وانصرفتم عما أمرناكم به أو نهيناكم عنه، فلا ضرر على رسولنا بسبب إعراضكم، لأن حسابكم وجزاءكم علينا يوم القيامة، وليس على رسولنا بالنسبة لكم سوى البلاغ الواضح البين، بحيث لا يترك بابا من أبواب الخير إلا وفتحه أمامكم، ولا يترك بابا من أبواب الشر إلا وحذركم من ولوجه.

واعلموا أن الله ـ عز وجل ـ لا إله إلا هو، ولا معبود بحق سواه، فأخلصوا له العبادة والطاعة، وعليه وحده فليفوض المؤمنون أمرهم، وليعقدوا رجاءهم عليه، فهو ـ سبحانه ـ صاحب الخلق والأمر، **تبارك الله رب العالمين.**

٣ ـ وفى نهاية السورة الكريمة، وجه الخالق ـ عز وجل ـ نداء إلى المؤمنين، حذرهم فيه من فتنة الأزواج والأموال، والأولاد فقال ـ تعالى ـ : **﴿ياأيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم﴾**.

وقد ذكر المفسرون فى سبب نزول هذه الآية وما بعدها روايات منها ما روى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن رجلا سأله عن هذه الآيات فقال: هؤلاء رجال أسلموا من مكة، فأرادوا أن يأتوا رسول الله ﷺ فأبى أولادهم وأزواجهم أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتركوهم ليهاجروا، فلما أتوا رسول الله ﷺ بالمدينة رأوا الناس قد تفقهوا فى الدين، فأرادوا أن يعاقبوا أولادهم وأزواجهم، فأنزل الله ـ تعالى ـ هذه الآيات(٢).

وفى رواية أخرى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن هذه الآيات نزلت فى المدينة بشأن عوف بن مالك الأشجعى، شكا إلى النبى ﷺ جفاء أهله وولده فنزلت(٣).

وصدرت الآيات الكريمة بالنداء بصفة الإيمان، لحضهم على الاستجابة لما اشتملت عليه هذه الآيات من توجيهات سامية، وإرشادات عالية، فإن من شأن الإيمان الحق أن يحمل صاحبه على طاعة الله تعالى.

والمراد بالعداوة فى الآية الكريمة: ما يشمل العداوة الدينية والدنيوية، بأن يكون هؤلاء الأولاد والأزواج يضمرون لآبائهم وأزواجهم العداوة والبغضاء وسوء النية، بسبب الاختلاف فى الطباع، وفى العقيدة والأخلاق.

والعفو: ترك المعاقبة على الذنب بعد العزم على هذه المعاقبة.

والصفح: الإعراض عن الذنب وإخفاؤه وعدم إشاعته.

أى: يامن آمنتم بالله حق الإيمان، إن بعض أزواجكم وأولادكم، يعادونكم ويخالفونكم فى أمر دينكم وفى أمور دنياكم، فاحذروا أن تطيعوهم فى أمر يتعارض مع تعاليم دينكم، فإنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق، وأن تعفوا ـ أيها المؤمنون ـ عنهم، بأن تتركوا عقابهم بعد التصميم عليه، وتصفحوا عنهم، بأن تتركوا عقابهم دون عزم عليه، وتغفروا ما فرط منهم من أخطاء بأن تخفوها ولا تظهروها لهم، فاعلموا أن الله ـ تعالى ـ سيكافئكم على ذلك مكافأة حسنة، لأنه ـ عز وجل ـ واسع الرحمة والمغفرة لمن يعفون، ويصفحون، ويغفرون.

٤ ـ ثم أكد ـ سبحانه ـ التحذير السابق من بعض الأزواج والأولاد والأموال فقال: **﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم﴾**.

والمقصود بالفتنة هنا: ما يفتن الإنسان ويشغله ويلهيه عن المداومة على طاعة الله.

أى: إن أموالكم وأولادكم ـ أيها المؤمنون ـ على رأس الأمور التى تؤدى المبالغة والمغالاة فى الاشتغال بها إلى التقصير فى طاعة الله وإلى مخالفة أمره.

والإخبار عنهم بأنهم فتنة للمبالغة، والمراد أنهم سبب الفتنة، أى: سبب لما يشغل عن رضاه وطاعته، إذا ما جاوز الإنسان الحد المشروع فى الاشتغال بهما.

قال الإمام الآلوسى ـ رحمه الله ـ: قوله ـ تعالى ـ: **﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾**، أى: بلاء ومحنة لأنهم يترتب عليهم الوقوع فى الإثم والشدائد الدنيوية وغير ذلك، وفى الحديث الشريف: **«يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: أكل عياله حسناته»**.

وأخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذى عن بُريدة رضي الله عنه قال: كان النبى ﷺ يخطب، فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل من فوق المنبر فحملهما، ثم صعد المنبر فقال: صدق الله إذ يقول: **﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾**، إنى لما نظرت إليهما يمشيان ويعثران، لم أصبر أن قطعت كلامى ونظرت إليهما»(٤).

وقال الشيخ الجمل فى حاشيته على الجلالين: قال الحسن فى قوله تعالى: **﴿إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم﴾**، أدخل ـ سبحانه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- حرف «من» الذى هو للتبعيض فى هذه الآية، لأنهم كلهم ليسوا بأعداء.

ولم يذكر - سبحانه - حرف «من» فى قوله **﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾** لأنهما لا يخلوان من الفتنة واشتغال القلب بهما.

وقدم - سبحانه - الأموال على الأولاد، لأن الفتنة بالمال أكثر. وترك ذكر الأزواج فى الفتنة، لأن منهن من يكن صلاحا وعونا على الآخرة.

٥ - وقوله - سبحانه -: **﴿والله عنده أجر عظيم﴾** بيان للثواب الجزيل الذى أعده الله لمن اعتصم بطاعته وعدم الاشتغال عن ذكره وعن مراقبته.

أى: والله - تعالى - عنده أجر عظيم لمن آثر محبة الله تعالى وطاعته على محبة غيره من الأموال والأزواج والأولاد والفاء فى قوله: **﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾** للإفصاح والتفريع على ما تقدم.

والمراد بالاستطاعة: نهاية الطاقة والجهد. أى: إذا كان الأمر كما ذكرت لكم من أن المؤمن الصادق فى إيمانه هو الذى لا يشغله ماله أو ولده أو زوجه عن طاعة الله، فابذلوا نهاية قدرتكم واستطاعتكم فى طاعته، وداوموا على ذلك فى جميع الأوقات والأزمان.

وليس بين هذه الآية وبين قوله - تعالى -: **﴿اتقوا الله حق تقاته﴾** تعارض لأن كلتا الآيتين تأمران المسلم بأن يبذل قصارى جهده، ونهاية طاقته، فى المواظبة على أداء ما كلفه الله - تعالى - به، ولذلك فلا نرى موجبا إلى قول من قال إن الآية التى معنا نسخت الآية التى تقول: **﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته﴾**.

قال الإمام الآلوسى - رحمه الله -: «أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال: لما نزل قوله - تعالى -: **﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته﴾** اشتد على القوم العمل، فقاموا حتى ورمت أقدامهم، فأنزل الله هذه الآية **﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾** تخفيفا على المسلمين»(٥).

وعطف سبحانه قوله **﴿واسمعوا وأطيعوا﴾** على قوله **﴿فاتقوا الله﴾** من باب عطف الخاص على العام.

أى: فاتقوا الله - تعالى - فى كل ما تأتون وما تذرون، واسمعوا ما يبلغكم إياه رسولنا محمد ﷺ سماع تدبر وتفكر وتنفيذ، وأطيعوه فى كل ما يأمركم به أو ينهاكم عنه **﴿وأنفقوا﴾** مما رزقكم الله من خير يكن ذلك الإنفاق خيرا لكم فى دنياكم وآخرتكم.

﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾

أى: ومن يستطع أن يبعد نفسه عن الشح والبخل، فأولئك هم الفائزون فوزا تاما لا نقص معه.

٦ - ثم ختم - سبحانه - السورة الكريمة بدعوة المؤمنين إلى الإنفاق من أجل إعلاء كلمته فقال: **﴿إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم* عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم﴾**.

أى: إن تبذلوا أموالكم فى وجوه الخير التى يحبها الله - تعالى - بذلا مصحوبا بالإخلاص وطيب النفس يضاعف الله لكم ثواب هذا الإنفاق، وفضلا عن ذلك يغفر لكم ذنوبكم، فهو - سبحانه - كثير الشكر لمن أطاعه، وكثير العفو عن المخطئين، إذ هو وحده العليم علما تاما بأحوال عباده، القوى الذى لا يغلبه غالب، الحكيم فى كل أقواله وأفعاله.

الهوامش

١ - تفسير ابن كثير جـ١ ص١٦٣ طبعة دار الشعب.
٢ - تفسير ابن كثير جـ٨ ص١٦٥.
٣ - تفسير القرطبى جـ١٨ ص١٤٠.
٤ - تفسير الآلوسى جـ٢٨ ص١٢٧.
٥ - تفسير الآلوسى جـ٢٨ ص١٢٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لطائف وأسرار

خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف (٢٣)

الفصل والوصل (٢)

د. عبدالعظيم المطعنى

وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ سورة البقرة ٢٤٠

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ سورة الأنبياء ١٠٢

وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا سورة المائدة ٤٨

يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ سورة النور ١٧

تقدم أن الفصل والوصل فى عرف علوم القرآن الكريم مصطلحان يراد بأولهما فصل بعض الكلمات عن بعض، ويراد بثانيهما وصل تلك الكلمات، وقد سقنا بعض النماذج من آيات الذكر الحكيم تطبيقا عليها، ذاكرين أسباب الفصل والوصل فيهما، ونتابع فى هذه الحلقة ذكر نماذج أخرى منها تأصيلا لهذا المنهج القرآنى الحكيم، لأن كل إجراء حصل فى الرسم القرآنى يرمز إلى دقائق وأسرار قارئ القرآن الكريم فى أمس الحاجة إلى معرفتها لئلا يتوهم بعض الناس أن هذه الإجراءات وقعت عفوا خالية من الدلالة والأسرار.

ومن هذه النماذج ما يراه قارئ المصحف الشريف من مجىء «هُم» موصولا بـ«يوم» هكذا: «يومهم» ومجيؤه فى بعض الآيات مفصولا عنه هكذا: «يوم هم» ومحال ألف محال أن يكون هذا الوصل وذلك الفصل خاليا من الدلالة، ومن رأى هذا فقد أساء فهم الكتاب العزيز. فالفصل جاء فى قوله تعالى: ﴿**يوم هم على النار يفتنون**﴾ الذاريات: آية ١٣.

وفى قوله تعالى: ﴿**يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شىء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار**﴾ غافر: آية ١٦.

أما الوصل فقد جاء فى قوله تعالى: ﴿**فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون**﴾ الطور: آية ٤٥.

وفى قوله عز وجل: ﴿**فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون**﴾ الزخرف: آية ٨٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأمل هذه الآيات الأربع، واجتهد أن تعرف لماذا كان ذلك الفصل والوصل بين «يوم» وبين «هم» فيها؟

إذا أحسنت التأمل فى مثالى الفصل والوصل فى الآيات الأربع وجدت أن السبب فى الفصل فى الآيتين الأوليين أن الضمير «هم» فيهما ركن من أركان الجملة (= ومسندا إليه) يعنى «مبتدأ» فى اصطلاح النحويين، وما بعده خبر أو مسند وهو فى الآية الأولى، الجار والمجرور **﴿على النار يفتنون﴾**.

وفى الآية الثانية **﴿بارزون لا يخفى على الله منهم شىء﴾**.

وركن الجملة عمدة فى الكلام، سواء كانت الجملة اسمية أو فعلية.

لذلك جاء الفصل فى الآيتين الأولى والثانية للدلالة على هذا المعنى، ولم يجىء عبثا خاليا من الدلالة، كما يتوهم قصار النظر، الذين يدعون إلى إعادة كتابة المصحف الشريف على قواعد الرسم الإملائى الحديث.

أما سبب الوصل فإن التأمل الصائب يهديك إلى أن الضمير «هم» ليس ركنا من أركان الجملة التى وصل فيها بما قبله «يوم» بل هو مضاف إليه. ويوم هو المضاف. والمضاف إليه تابع للمضاف دائما.

تأمل قوله تعالى: **﴿فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون﴾**.

ثم قوله تعالى: **﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون﴾**.

تجد «يوم» مضافا، و«هم» مضاف إليه. وأن الضمير «هم» فى الآيتين جزء من الكلمة التى هو فيها. وجزء الكلمة يوصل بها ولا يفصل عنها، هذا حكم القواعد، وحكم الذوق والإحساس المرهف بالجمال لهذا كان الوصل بين «يوم» و«هم» فى هاتين الآيتين. وكان هذا الفصل ضروريا لا اختياريا، وبقيت لمحتان، إحداهما نحوية، والأخرى بلاغية. أما النحوية فإن «هم» فى الآيتين اللتين فصل فيهما «هم» عن «يوم» هو ضمير مبنى على السكون فى محل رفع، لأنه مسند إليه (= مبتدأ).

أما فى الآيتين اللتين وصل فيهما «هم» بـ«يوم» فهو مبنى على السكون فى محل جر، لأنه مضاف إليه. والمضاف إليه مجرور بالإضافة دائما أما اللمحة البلاغية فتتضح بتقديم هذا السؤال والإجابة عليه.

السؤال: لماذا خُصِّص «يوم» بالضمير «هم» ولم يجعل يوما عاما؟

والجواب: إن فى هذا التخصيص زيادة زجر وتهويل لشأن المتحدث عنه، وهم الكافرون العصاة العتاة.

هذا التخصيص يشير إلى أن ذلك كأنه لا يقع فيه إلا عقاب أولئك الناس، من فتنتهم على النار، ومن صعقهم وهلاكهم، ووقوع كل ما أوعدوا به من سوء المصير.

وهذه اللمحة البلاغية تضاف إلى دلالة الوصل المتقدم ذكره، وجهل بعض الناس بهذه الدلالات هو حجة عليهم، ولا يمكن أن يكون ذلك الجهل معيارا نحاكم به الرسم القرآنى المعجز للإنس والجن.

***

ومن صور هذا الفصل انفصال «ما» عما بعدها فى آيات الذكر الحكيم، وقد أحصى أهل العلم أحد عشر موضعا فى القرآن الكريم(١)، فصلت فيها «ما» عما قبلها منها النماذج الآتية:

● **﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم فى ما فعلن فى أنفسهن من**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معروف والله عزيز حكيم﴾ البقرة: آية ٢٤٠.

فصلت «ما» عن حرف الجر «فى» قبلها ولم توصل بها كما وصلت فى مواضع أخرى فى الرسم القرآنى، منها قوله تعالى: **﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير﴾** البقرة: آية ٢٣٤.

الآيتان - كما ترى - فى سورة واحدة، تفصل بينهما خمس آيات.

والموضوع الذى وردتا فيه واحد، هو عدة الزوجة المتوفى عنها زوجها، وألفاظ الآيتين تكاد تكون واحدة.

ومع ذلك جاءت «ما» مفصولة عن «فى» فى آية وموصولة بـ«فى» فى آية أخرى. وهذا يدعو إلى التساؤل عن السبب فى هذا الاختلاف وطريق التوصل إلى معرفة السبب فى فصل ما فُصِل، ووصل ما وُصِل فى الآيتين هو التأمل فى سياق الكلام الوارد فيه الفصل والوصل.

هذا التأمل يكشف لك النقاب عما خفى من أسرار، وهذا يظهر من التحليل الآتى.

أن فصل «ما» عن «فى» فى الآية الثانية يرجع إلى اعتبارين:

الأول: أن كلمة «معروف» جاءت منكرة، ومعروف أن التنكير لا يدل على «مُعيَّن» بل يدل على كثيرين دلالة عامة، إما على سبيل الجمع أوعلى سبيل البدل فكلمة «من معروف» فى الآية المراد بها تعدد صور المعروف وتفاوتها فى الوجود، وتعدد صور المعروف المفهوم من الآية له تفصيل فى الوجود، وليس شيئا واحدا فبين صوره انفصال لا اتصال لذلك لم توصل «ما» بـ«فى» فى الآية الكريمة لعدم اتصال أفراد «من معروف» فى الواقع. وهذا ما أشار إليه أهل العلم المشتغلين بعلوم القرآن(٢).

أما الاعتبار الثانى فإن هذه الآية تتحدث عن «معروف» تفعله الزوجة فى نفسها قبل تمام مدة العدة، بدليل قوله تعالى فى الآية نفسها **﴿متاعا إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلاجناح عليكم فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف﴾** ومعنى هذا أن الزوجة تكون حريصة عن الإسراف فى ممارسة الزينة مادامت فى عدتها، تمارسها فى بعض الأوقات، وتتركها فى بعض الأوقات مما يجعل تزينها غير متصل.

أما سبب الاتصال فى قوله عز وجل: **﴿فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف﴾** فهو كنظيره فى الآية السابقة، من حيث أن سبب الوصل بين «فى» و«ما» يرجع إلى اعتبارين:

الأول: أن «المعروف» فيها جاء معرَّفا بأداة التعريف (الألف واللام) والتعريف يدل على شىء واحد معين. فهو - إذن - معروف واحد ليس له أفراد مفصول بعضها عن بعض، لذلك وصل بينه وبين حرف الجر «فى».

الثانى: أن هذا المعروف الذى تتحدث عنه الآية الكريمة مقصور على ما تفعله الزوجة المتوفى عنها زوجها بعد تمام مدة العدة، وهى أربعة أشهر وعشر ليال. وهى مأذون لها شرعا بالتزين بعد تمام العدة.

ومعنى هذا أن هذا المعروف، الذى لاحظر فيه شرعا من شأنه أن يكون ظاهرا تفعله الزوجة فى جميع الأوقات بلا حرج عليها.

ودليل هذا قوله عز وجل فى الآية: **﴿فإذا بلغن أجلهن﴾** أى قضين مدة العدة وخرجن من المحظور إلى المباح.

تأمل - عزيزى القارئ - هذه الدلالات التى تشع فى لطف من اختلاف الرسم القرآنى فى كلمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاءت فى أحد الموضعين على رسم خطى، وجاءت فى الموضع الآخر على رسم خطى آخر. تأمل هذا وقل للذين يدعون إلى إعادة رسم المصحف على قواعد الرسم الإملائى الحديث، أعيدوا نظركم فى هذه الدعوة واجثوا على ركبكم أمام روعة الكتاب العزيز فى مفرداته وجمله وتراكيبه ورسمه ومعانيه. فإنه معجز بكل ماهو عليه منذ عصر نزوله وتدوينه. وإلى أن يقوم الناس لرب العالمين.

ومن صور الفصل بين «فى» و«ما» فى الذكر الحكيم قوله تعالى: **﴿لايسمعون حسيسها وهم فى ما اشتهت أنفسهم خالدون﴾** الأنبياء: آية ١٠٢.

والسبب فى الفصل ظاهر، لأن شهوات النفس ليست شيئا واحدا. بل هى أمور مختلفة متعددة، لذلك فصل «ما» عن حرف الجر «فى» وهكذا ترى قاعدة الفصل مطردة ملحوظة فى كل ما ورد فى القرآن مفصولا فيه، «ما» عن حرف الجر «فى» وفى ذكرى لمن كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد ومن صور هذا الفصل قوله تعالى: **﴿.. ولكن ليبلوكم فى ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا﴾** المائدة: آية ٤٨.

فُصِلَتْ «ما» عن «فى» فى هذه الآية الكريمة لانفصال معناها فى الوجود عما بعدها، وهو مدلول ضمير الخطاب (الكاف) لأن المخاطبين وهم الناس شىء، والنعم التى أتاهم الله شىء آخر، فالنعم مملوكة للمخاطبين، وغير موصولة بذواتهم وصلا عضويا.

لذلك فُصِلَت «ما» عن «فى» للدلالة على هذا المعنى.

فأنت ترى أن هذا الفصل لم يجىء عرضا بل لحكمة لطيفة ترف من وراء هذا الانفصال.

● ومثله تماما قوله تعالى: **﴿هو الذى جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فى ما آتاكم﴾** الأنعام: آية ١٦٥.

وتحليل هذا الشاهد هو تحليل الشاهد الذى قبله. جاء فصل «ما» فيه عن حرف الجر «فى» لانفصال الأمرين (= النعم والمخاطبة عن بعضهما فى الوجود الخارجى).

والابتلاء هو الاختبار والامتحان، وليس إنزال البلايا والكوارث كما قد يتبادر إلى الذهن.

ومن صور هذا الفصل قوله تعالى: **﴿قل لا أجد فى ما أوحى إلىَّ محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أُهل لغير الله به﴾** الأنعام: آية ١٤٥.

هذا الموضع قد يبدو مجافيا لقاعدة الفصل التى تقدم الحديث عنها فى تحليل الشواهد التى تقدمت، ولذلك فإنها تحتاج منا إلى دقة نظر لأن لقائل أن يقول:

لا فصل فى الوجود الخارجى بين معنى «ما» وبين الوحى. بل بينهما اتصال وطيد، كان يقتضى أن تأتى «ما» موصولة بـ«فى» لا مفصولة عنها ودفع هذا القول ميسور، لأن المراد ليس الفصل بين «ما» ووحى الله إلى رسوله الكريم ﷺ بل المراد هو الفصل بين معنى «ما» وبين ورود التحريم الزائد على الأصناف التى ذكرها القرآن الحكيم بعد أداة الاستثناء «لا».

وهذا التحريم الزائد لا وجود له فى الوحى الإلهى، فضلا عن كونه مفصولا أو موصولا فهو تحريم معدوم. فهو إذن مفصول قطعا عن الوحى، فصل انعدام لا فصل وجود(٣).

وبهذا التوجيه يزول ذلك الوهم، الذى قد يتبادر إلى بعض الأذهان، ويصبح إعمال قاعدة الفصل بين «ما» وحرف الجر «فى» سائغا مقبولا.

● ومن صور هذا الفصل قوله عز وجل: **﴿ولولا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فى ما أفضتم فيه عذاب عظيم﴾ النور: آية ١٤.

هذه الآية تتحدث فى إطار مواجهة القرآن لحديث «الإفك» الذى أشيع حول أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها -(٤).

وقد جاءت «ما» فيها مفصولة عن «فى» كما ترى.

وسبب الفصل أن ما أفاض فيه المخاطبون وهو حديث الإفك والافتراء على ربة العفاف والطهر عائشة - رضى الله عنها -.

وهذا الحديث شىء منفصل قائم بذاته. وكذلك المخاطبون فى الآية الحكية، هم شىء آخر مستقل قائم بذاته.

وهذا الانفصال بين حديث الإفك والافتراء وبين المخاطبين هو سبب الفصل بين «ما» و«فى» فى الرسم القرآنى الشريف.

وبقيت لمحة بلاغية دلَّ عليها الفصل بين «ما» و«فى» فى هذا الموضع.

تلك اللمحة هى الإيماء بأن هذا «الإفك» ينبغى على المؤمنين أن يتبرأوا منه حالا ويطهروا منه ألسنتهم وأن لا يكون لهم أى صلة به.

ويؤكد هذا أن سياق الآيات التى واجهت هذه الفرية الشنيعة، حذرت الناس من الوقوع فيه، ودعتهم إلى إعدامه، وتجنب الخوض فيه، ومن ذلك قوله عز وجل: **﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين﴾** النور: آية ١٧.

● ومن صور هذا الفصل قول الحق جل وعلا: **﴿أتتركون فى ما هـٰهُنا آمنين﴾** الشعراء: آية ١٤٦.

جاءت «ما» مفصولة عن «فى» فى رسم المصحف الشريف. وهذا خلاف الأصل، الذى جاءت عليه كثير من الآيات.

وهو - كما تقدم - رمز إلى معنى لطيف، وهو وقوع الفصل الخارجى بين معنى «ما» ومعنى ما بعده.

فالآية - كماترى - استهلت بالاستفهام الإنكارى وهو «أتتركون» ومعناه النفى. أى: لا تتركون آمنين فى هذه الحياة الدنيا، والحياة الدنيا هى المشار إليها فى **«ههُنا»** فالمعنيان مفصولان فى الوجود الخارجى، غير موصولين، هو فصل بين المخاطبين وهم قوم صالح عليه السلام الذين كذبوه وعصوه، وبين خلودهم آمنين فى الحياة الدنيا. هذا الفصل الحاصل بين الأمرين فى الوجود، كان هو السبب فى فصل «ما» عن «فى» فى الرسم القرآنى المعجز.

● ومن صور الفصل الإحدى عشرة قوله جل ثناؤه: **﴿ضرب الله لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء فى ما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونه كخيفتكم أنفسكم﴾** الروم: آية ٢٨.

هذه الآية مضروبة مثلا لجعل المشركين أصنامهم مساوية لله فى القدرة والتصرف والنفع والضر. ساق الله هذا المثل لإبطال عقيدة الشرك من جذورها، لأن المشركين لا يرون عبيدهم وإماءهم شركاء لهم فى أموالهم(٥).

وقد فصلت «ما» عن «فى» فى الرسم القرآنى لانفصال المعنى فى الوجود. إذ لا اتصال فى الوجود بين المشركين وبين عبيدهم وإمائهم، لأن مالك العبد أو الأمة ذات مستقلة قائمة بنفسها، وكذلك العبيد والإماء المملوكون هم ذوات تشغل حيزا فى الفراغ، غير الحيز الذى يشغله مالكوهم فى الفراغ.

لذلك فُصِلت «ما» عن حرف الجر «فى» هكذا **﴿فى ما﴾**.

وهذا الفصل الحسى المادى بين المالكين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمملوكين يؤازره فصل معنوى، هو علو درجة المالك ودنو درجة المملوك(٦).

ومن صوره كذلك قوله تعالى: **﴿قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فى ما كانوا فيه يختلفون﴾** الزمر: آية ٤٦.

وإجراء هذا الفصل بين «ما» و«فى» على قاعدة الفصل المتقدم ذكرها سهل وميسور؛ لأن اختلاف العباد شىء معتبر فى الذهن، ليس له حيز يشغله فى الفراغ، (أمر معنوى معقول، لا مادى محسوس)، وأما العباد فهم شىء آخر غير متصل حسيا بالخلاف.

هذا هو معنى قاعدة الفصل فى الرسم القرآنى، «ما» وحرف الجر «فى».

وبقى ملمح آخر يحتاج إلى إعمال الفكر، وهو معزز آخر لقاعدة الفصل، وسيلحظ من الاعتبار الزمنى على أساس أن حكم الله بين العباد فى الأمور التى اختلفوا فيها سيكون يوم يقوم الناس لرب العالمين، أما الاختلاف نفسه فقد وقع فى الحياة الدنيا.

فزمان وقوع الاختلاف سابق فى الوجود على زمن حكم الله فيه.

فتأمل هذه الدقائق الآسرة، التى يدل عليها اختلاف الرسم القرآنى فى المواضع المتشابهة أو المتحدة فى اللفظ والنطق، المختلفة فى الرسم الخطى فقط، تأمل هذا لتزداد يقينا بأن رسم المصحف الشريف وجه من وجوه إعجازه الباهر.

ومن صوره قوله جل ثناؤه:

﴿.. وما نحن بمسبوقين* على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فى مالا تعلمون﴾ الواقعة: الآيتان ٦٠، ٦١.

ولا أرى القارئ الكريم فى كبير حاجة إلى توجيه الفصل بين «ما» و«فى» فى هذه الآية؛ لأن ماتقدم يغنيه عن التكرار، وأيا كان الأمر فإن قاعدة الفصل تتجلى فى هذه الآية فى أنصع صورها؛ لأن فاصلة الآية «لا تعلمون» تدل على سر الفصل بكل وضوح.

لأن الفاصلة تنفى علم المخاطبين بما يمكن أن ينشئهم الله فيه إذا أراد، وكفى بالجهل فاصلا بين الجاهل والمجهول.

هذا هو سبب الفصل الخاص بهذا الموضع، وقبل التوقف عن هذا الحديث نضع بين أيدى القراء الكرام سمة أسلوبية تندرج تحتها مواضع الفصل الأحد عشر، تلك السمة أن «ما» فى هذه المواضع جميعها اسم موصول بمعنى الذى وأن ما بعده فى جميع صوره جملة فعلية هى صلة هذا الموصول.

ثم: هاأنت قد وقفت على الخفايا والأسرار اللطيفة التى دل عليها كل موضع فصلت فيه «ما» عن «فى» الرسم القرآنى المعجز، الذى يدعى «البعض» أنه خال من كل دلالة، كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

الهوامش:

١ - انظر المقنع لأبى عمرو الدانى (٧٧) مكتبة الكليات الأزهرية ط١٩٧٨م.

٢ - انظر البرهان فى علوم القرآن (٤٣٠/١).

٣ - الفصل نوعان: فصل وجود بين كائنين كل منهما مفصول عن الآخر، وفصل عدم أو انعدام كفصل الموجودات عن المعدومات التى لا وجود لها.

٤ - انظر حديث الإفك فى كتب التفسير فى تفسير سورة «النور».

٥ - هذا من فصل الموجودات حقيقة، لأن كلا من المالكين والمملوكين كائنات موجودة، كل منهما مفصول فى الواقع عن الآخر. وانظر تفسير هذا المثل مفصلا فى كتب السيرة وبخاصة كشاف الزمخشرى، تفسير سورة الروم.

٦ - وانظر كذلك الآية (٤٦) من سورة الزمر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات خلق الموت فى القرآن

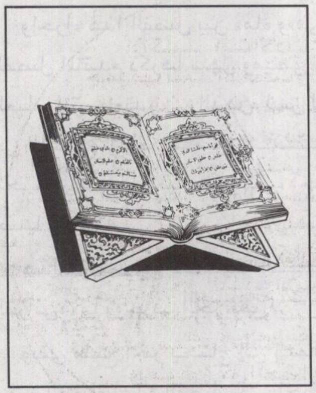

سبق أن تحدثنا فى مقال سابق عن الموت والحياة. وهذا المقال الذى نتناول فيه خلق الموت فى ضوء القرآن والعلم الحديث، كتبته منذ عام تقريبا من قبل أن يعلن عن حصول ثلاثة من العلماء على جائزة نوبل فى الطب لهذا العام، وذلك لأبحاثهم عن الموت الخلوى. والجائزة تحقيق لآيات قرآنية نزلت على الرسول ﷺ نبى الإسلام منذ قرابة ألف وأربعمائة عام أو يزيد.

د/ حسنى حمدان

منظومة الموت والحياة بين القرآن والعلم الحديث

تثبت إحدى الدراسات المنشورة فى مجلة العلوم الأمريكية ضرورة موت البروتينات لتحيا الخلية. ونطرح سؤالا عجيبا يوضح حتمية تلازم الموت والحياة: لماذا يعتمد انقسام الخلية على موت البروتينات، ولسوف أقتبس النص التالى من تلك المقالة:

فى كل دقيقة من كل يوم يتكرر مشهد من أحد أفلام «أنديانا جونز» فى خلايا جسمنا كلها. إننا نرقب فى لحظة من اللحظات بروتينا سيئ الطالع، يتجول محاولا أن يؤدى وظيفته ولكنه فى اللحظة التالية يوسم للتدمير ويمتص فى نفق مظلم، حيث يقطع إربا على الفور، وعلى العكس من أفلام «إنديانا جونز» فإن البروتين لن ينجو أبدا فهو يمدد داخل الغرفة المشئومة على المخلعة (مثل سجين فى القرون الوسطى) ويمرر على سلسلة من السكاكين الإنزيمية تذيقه الموت تقطيعا. وبعد ثوان قليلة تلفظ البقايا من النفق، كى تنقض عليها إنزيمات أقل تعقيدا لتقوضها أكثر فأكثر.

(من مقالة الغرفة الخلوية المشئومة - المجلد ١٧ - يونيو - يوليو ٢٠٠١م).

هل الموت مخلوق؟!

﴿الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾ الملك: آية ٢، الحياة مخلوقة فهل الموت أيضا مخلوق؟ نعم الموت مخلوق، ولعل سائلا يسأل من أين أتيت بالإيجاب؟ فأقول من القرآن الكريم منذ ما يزيد على ١٤٠٠ عام ثم من معطيات العلم فى مطلع الألفية الثالثة.

من القرآن فى قول الحق تبارك وتعالى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير* الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾ الملك: الآيتان ١، ٢.

الذى خلق الموت والحياة: بعد أن قال القرطبى - رحمه الله - فى معنى كلمات الآية خلقكم للموت والحياة، يعنى للموت فى الدنيا والحياة فى الآخرة وقدم الموت على الحياة لأن الموت إلى القهر أقرب، وإذا بالقرطبى يعطى تعريفا للموت لم يتوصل إليه علماء اليوم حيث يقول: قال العلماء: الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته، وحيلولة بينهما، وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار. والحياة عكس ذلك.

وعن قتادة أنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «إن الله أذل بنى آدم بالموت، وجعل الدنيا دار موت، وجعل الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء»، وتأتى فى تفسير الجلالين إضافة إلى تفسير الآية فى أن الموت والحياة فى الدنيا، فالنطفة تعرض لها الحياة وهى ما به من الإحساس، والموت ضدها، أو عدمها، قولان، والخلق على الثانى بمعنى التقدير.

ويقرر القرآن الكريم أن النفس ذائقة الموت فى ثلاث آيات من آيات القرآن الكريم، ويوضح أن العلة فى ذلك أن يوفى الناس أجورهم يوم القيامة وللابتلاء بالشر والخير ثم العودة إلى الله.

- ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة..﴾ آل عمران: آية ١٨٥.
- ﴿كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون﴾ الأنبياء: آية ٣٥.
- ﴿كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون﴾ العنكبوت: آية ٥٧.

حيث يخبر تعالى إخبارا عاما يعم جميع الخليقة بأن كل نفس ذائقة الموت، فهو وحده الحى الذى لا يموت، والجن والإنس يموتون، وكذلك الملائكة وحملة العرش وينفرد الواحد الأحد القهار بالديمومة والبقاء فيكون آخرا كما كان أولا.

كل المخلوقات ذائقة الموت وينفرد الواحد الأحد القهار بالديمومة والبقاء فيكون آخرا كما كان أولا

روى ابن أبى حاتم عن على بن أبى طالب - رضى الله عنهما - قال: لما توفى النبى ﷺ وجاءت التعزية، جاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة﴾، إن فى الله عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل هالك، ودركا من كل فائت، وبالله ثقوا، وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قال جعفر بن محمد: فأخبرنى أبى أن على بن أبى طالب قال: أتدرون من هذا؟ هذا الخضر عليه السلام.

وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «موضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرءوا إن شئتم» ﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾ رواه ابن أبى حاتم وأصله فى الصحيحين.

وبصدد الحديث عن خلق الموت بين القرآن والعلم الحديث ينبغى التذكير بما قاله القرطبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول قراءة ﴿ذائقةُ الموت﴾ بالإضافة، وتلك قراءة العامة، وقرأ الأعمش ويحيى وابن أبى اسحاق ﴿ذائقةٌ الموت﴾ بالتنوين ونصب الموت. قالوا: لأنها لم تُذق بعدُ، وذلك لأن اسم الفاعل على ضربين: أحدهما أن يكون بمعنى المضى. والثانى بمعنى الاستقبال، فإن أردت الأول لم يكن فيه إلا الإضافة إلى ما بعده، كقولك هذا ضارب زيد أمس. وإن أردت جاز الجر، والنصب والتنوين، لأنه يجرى مجرى الفعل المضارع فنقول زيد ضارب عمرا بمعنى يضرب عمرا.

وبناء على ذلك يمكن أن يكون ذوق الموت فى قوله تعالى: ﴿ذائقة الموت﴾ عملية مستمرة متجددة، وتلك نقطة ثانية مهمة بجانب ماذكر من أن الموت ليس بعدم محض، ولا فناء صرف، وأن الموت والحياة فى الدنيا.

ننتقل نقلة أخرى وثالثة للآيات القرآنية التى تناقش العلاقة بين الميت والحى فى الخلق حيث يقول الحق تبارك وتعالى:

- **﴿.. وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب﴾** آل عمران: آية ٢٧.
- **﴿إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ذلكم الله فأنى تؤفكون﴾** الأنعام: آية ٩٥.
- **﴿ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله أفلا تتقون﴾** يونس: آية ٣١.
- **﴿يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون﴾** الروم: آية ١٩.

ومن الآيات السابقة تتأكد العلاقة الحميمة بين تلازم الحى والميت ولسوف أطلق عليها قاعدة «إخراج الحى من الميت وإخراج الميت من الحى»، وتلخيصا لما قيل يمكن الخروج بقواعد أساسية ثلاثة.

أولا: خلق الله الموت والحياة، فالموت إذن مخلوق كما أن الحياة كذلك.

ثانيا: ذوق الموت عملية مستمرة.

ثالثا: الحى يخرج من الميت، والميت يخرج من الحى بتقدير الله.

والآن نناقش فى ضوء ما سبق ذكره حتى نتبين أن القرآن سابق وسائق وعلم البشر تابع ولاحق يناقش بحثا فى مجلة العلوم الأمريكية تحت عنوان «الغرفة الخلوية المشؤومة»، والبحث حديث وهو فى المجلد ١٧ - العددان ٦، ٧ - يونيو - يوليو ٢٠٠١م، ويتصدر البحث الكلمات التالية:

«إن بنىً تقع داخل الخلايا، وتعرف بالبروتياسومات، تخرب البروتينات باستمرار. وعندما تنشط هذه السيرورة أكثر مما يجب أو عندما تتعطل كليا، فإنها تتسبب فى حدوث عدد من الأمراض الشائعة».

فى كل خلية سلخانات «أو مجازر آلية» تعرف بالبروتياسومات، وتحتوى الخلية الجسدية على ما يقرب من ٣٠,٠٠٠ قصاب - أقصد بروتياسوم - فما وظيفة تلك البروتياسومات؟ والجواب وظيفتها وظيفة القصاب، إنها عشماوى الخلية المكلف بالقتل والموت، حيث يقتل بروتينا كتب عليه مصيبة الموت، ولماذا لا نسميها جنود الهلاك المكلفة بموت البروتينات فى الخلية. ولكى تتبين روعة الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: **﴿خلق الموت والحياة﴾**، سأنقل هنا بالحرف خلاصة بحث الغرفة الخلوية المشؤومة ولم أضف إلى النص إلا ما بين الأقواس، «فى كل دقيقة من كل يوم يتكرر مشهد من أحد أفلام (أنديانا جونز) فى خلايا جسمنا كلها. إننا نرقب فى لحظة من اللحظات بروتينا سيئ الطالع، يتجول محاولا أن يؤدى وظيفته. ولكنه فى اللحظة التالية يوشم (يُعلم) للتدمير ويمتص فى نفق مظلم (سكرات الموت) حيث يقطع إربا على الفور وعلى العكس من أفلام (إنديانا جونز) فإن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البروتين لن ينجو أبدا فهو يمدد داخل الغرفة المشؤومة على المخلعة (أداة تعذيب قديمة يمدد عليها الجسم)، ويمرر على سلسلة من السكاكين الإنزيمية تذيقه الموت تقطيعا، وبعد ثوان قليلة تلفظ البقايا من النفق (ها قد دفن البروتين) كي تنقض عليها إنزيمات أقل تعقيدا لتقوضها أكثر فأكثر (هنا تبدأ عملية التعفن والتحلل). وقد اكتشف العلماء أن البروتينات تفككها معقدات ضخمة متعددة الأنزيمات اسمها مجموعة كولدبرك. ولكن لماذا تخرج تلك البروتينات الميتة من الخلية الحية؟ إما أن الخلية غير محتاجة إلى تلك البروتينات أو عندما تنطوى البروتينات بطريقة غير صحيحة. ولربما كان فى موتها الحياة لأنه إن لم تهلك تلك البروتينات المؤذية فإن الجسم سيغدو فريسة عدد من الأمراض. والآن نكون قد فهمنا بعض القصد من تقديم الموت على الحياة فى قوله تعالى: **﴿خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾** وبدون موت تلك المكونات لن تكتب الحياة، ولكن تعاقب الموت والحياة فى داخل أجسادكم يمنحكم بإذن الله فرصة الحياة. فالله تعالى أوجد الخلائق من العدم وخلق الموت والحياة متلازمين متتابعين ومتعاقبين ليبلوهم، أى يختبرهم أيهم أحسن عملا. عن قتادة قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله أذل بنى آدم بالموت، وجعل الدنيا دار حياة ثم دار موت، وجعل الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء**» رواه ابن أبى حاتم ولكن ماذا لو غلبت طاقة الموت تجدد الحياة كأن يلتهم القصاب (الجزار) - أعنى البروتياسومات - البروتينات المهمة بجشع أو تعجز عن تخريب البروتينات التى تشكلت على نحو غير صحيح، حينئذ يصاب الجسم بالأمراض الفتاكة كالسرطان وعوز المناعة البشرى (الإيدز) ألم يقل ربنا عن الزنا **﴿إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا﴾**.

فسبحان من أحكم التوازن بين الموت والحياة فى داخل خلايا أجسادنا، الأمر الذى يجعل ألسنتنا تلهج بدعاء الرسول الكريم ﷺ **«اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا أبدا ما أحييتنا»**، دعاء يجعل الموت والحياة فى أجسادنا متعاونين إلى أن تأتى الموتة الأولى حينما يحين الأجل.

كيف تتم آلة ذلك الموت المبرمج داخل أجسادنا؟ لقد سمع الكثير منا عما يسمى بقبلة الحياة والتى بقدر الله قد تعيد الحياة لإنسان تعرض لحدث طارئ، ولكن هل سمعنا عن قبلة الموت. الأمر ليس طرفة ولكن قصاب الخلية أى الجزار (البروتياسوم) يجب أن يسم البروتينات المراد القضاء عليها وهلاكها. إنه موت مبرمج يسير وفق سنة أودعها الله فى خلايا الجسم، فترسل الخلية نوعا من البروتين يسمى اليوبيكوتين يمثل إشارة يتم عن طريقها عملية يطلق عليها البكوتر تتم عن طريق ٣ أنزيمات أطلق عليها إى١، إى٢، إى٣، بالطريقة التالية:

١ - يقوم الإنزيم إى١ بتنشيط البروتين يوبيكوتين ويرتبط به.

٢ - يسلم الإنزيم إى١ البروتين السابق إلى إنزيم ثان هو إى٢.

٣ - يرتبط الإنزيم إى٢ بالإنزيم إى٣ الذى يشبه مفاتيح ربط تجويفية (صامولة) تتطابق فتحاتها مع فتحات البروتينات المراد القضاء عليها.

٤ - حينما ترتبط الإنزيم أى٣ ببروتين ما، ينتقل جزء اليوبيكوتين المحمول على الإنزيم إى ليسم (يعلم) البروتين المراد القضاء عليه.

٥ - ترتبط جزيئات البروتين العلاقة بالجزار (البروتياسوم الذى يدفع البروتين إلى المصيدة أو الغرفة المشؤومة (غرفة البروتياسوم) ويذوق الموت تقطيعا.

إن العملية تشبه بالقبض على شخص مطلوب لتنفيذ حكم الموت فيه، وحتى لا يحدث خطأ فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمر إحضاره للمقصلة يرسل مخبرا سريا يلتصق بالشخص حتى يتم القبض عليه دون غيره ليقتاد إلى مصيره المحتوم.

وليس من حق أحد أن يتصور وجود عبث أو لهو فى القضاء على بروتينات بعينها، لسبب بسيط هو أن انقسام الخلية يعتمد على موت البروتينات، هذا التساؤل ليس من عندى ولكنه من المقالة التى نحن بصددها «الغرفة الخلوية المشؤومة» التى قام بنشرها ثلاثة علماء هم: كولد برك أستاذ البيولوجيا الخلوية فى كلية هارفارد والحائز على جائزة نوفاريتس للأبحاث الطبية البيولوجية لعام ١٩٩٨، وإيليدج أستاذ الكيمياء الحيوية فى كلية طب بيلور ومع زميله دمياكى أستاذ الكيمياء الحيوية فى نفس الكلية.

الموت يسبق الحياة لكى تستمر الحياة. ومعدل هلاك البروتينات يتراوح من دقائق إلى أيام أو أسابيع.

وللموت المبرمج أو هلاك بروتينات معينة فوائد جمة منها:

١ ـ إبطاء أو تنشيط تفاعل كيميائى بطريقة تنظيمية.

٢ ـ تنظيم الأيض الغذائى حيث يتم الهلاك السريع للبروتينات فى أوقات المجاعة أو إطالة فترة الحياة لشخص ضل الطريق فى صحراء أو على وشك الغرق فى البحر فينشط آلة هلاك البروتين لإمداد الجسم بالطاقة حتى حين.

٣ ـ يقوم الجهاز المناعى بوسم (وضع علامة) الخلايا الخطيرة مثل الخلايا السرطانية للتعامل معه والقضاء عليها، فى عملية أقرب بالاشتباه الذى يقوم به رجال الشرطة لمحاصرة الخطرين على الأمن.

٤ ـ هلاك البروتينات الشاذة يؤدى إلى علاج عدد من الأمراض الوراثية، كما هو الحال فى بعض أنواع فقر الدم الوراثى.

٥ ـ التحكم فى ثبات البروتينات الحاسمة فى تنظيم تنامى الأطراف والاستجابة المناعية والانقسام الخلوى والاتصال بين الخلايا، والإيقاع اليومى وازهرار (أوقات تفتح الزهور) لدى النباتات.

وخلاصة القول إن العلم الحديث يلهث وراء القرآن ـ فهو أى القرآن ـ سابق وعلم البشر لاحق، وعلم الله شامل بينما علم البشر قليل، هذا القرآن الذى نزل على قلب الرسول الأمى الخاتم محمد ﷺ يخبرنا قبل العلم الحديث بقرابة ١٤٠٠ عام أن **﴿كل نفس ذائقة الموت﴾** والعلم يثبت أن البروتينات تمرر على سلسلة من السكاكين الإنزيمية تذيقه الموت تقطيعا، ولا عجب فى أن يستخدم العلم نفس مادة اللفظ القرآنى **﴿ذائقة الموت﴾**.

والقرآن يشير إلى أن الموت والحياة منظومة متتالية متعاقبة وقدم الموت على الحياة **﴿خلق الموت والحياة﴾**.. والعلم يثبت أن انقسام الخلية (أى الحياة فيها) يعتمد على موت البروتينات ويكتشف أيضا وسائط أخرى من الموت المبرمج. والقرآن يؤكد على تلازم إخراج الحى من الميت والميت من الحى. ولعل فى هلاك البروتينات التى ذكر آنفا من الخلايا الحية وتحويلها إلى أحماض أمينية لا حياة فيها والتى لا تلبث أن تخرج منها المادة الحياة.

وأختم بالتأكيد أن لا أحد يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى إلا الله. وصدق الله العظيم حيث يقول: **﴿قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير* تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب﴾** آل عمران: الآيتان ٢٦، ٢٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

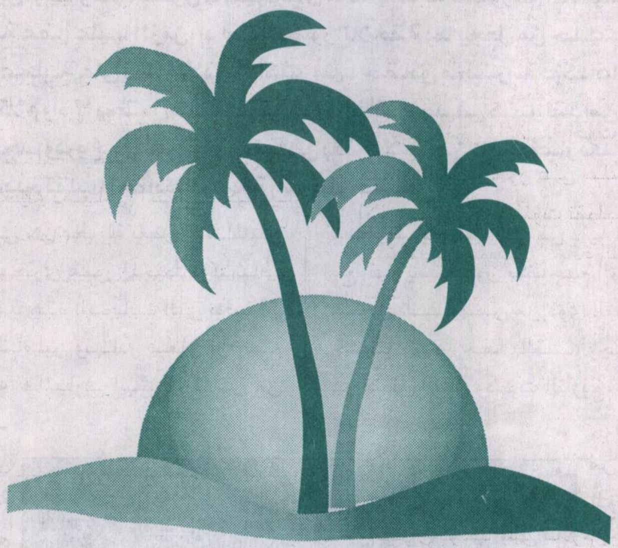

- المسلمون يكتشفون أمريكا
- قراءة فى معجزات الخلق والخالق
- آيات الله فى خلق الدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون يكتشفون أمريكا

-١-

د. محمد رجب البيومى

يوجه بعض الكاتبين نقده المغرض إلى العناية بالتراث العربى القديم نشرا وضبطا وتحقيقا زاعما أن مؤلفات العصور السابقة - فى أكثرها - أوعية فضفاضة تحمل الغث والثمين، وقد وقفت عقول كاتبيها لدى ما سمحت به عصورهم الماضية من ثقافية بدائية عفى عليها الزمن، إذ أتت العصور اللاحقة بما يجعل من حديث القدامى شواهد عملية على تطور الأذهان أكثر منها حقائق محترمة يؤكدها الاختيار وهذا الكلام واه لا يحتمل المناقشة فى شىء، إذ أننا نجد فى كتب القدامى من الحقائق ما يعجب ويروع، بل أننا لنقف منها فى بعض الأحايين على أخبار تعد كشوفا علمية جديدة تقلب الحقائق الراسخة رأسا على عقب.

وحديث الإدريسى عن محاولة بعض الأندلسيين فى القرن الثالث الهجرى عبور المحيط واكتشاف القارة المجهولة أحد هذه العجائب التى يجب أن نقف أمامها متأملين ونبادر فنعلن أن العلم الإنسانى لا وطن له، فالمعارف البشرية تنتقل من الشرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الشمال رائحة غادية، وقد أسهم كل زمان ومكان فى تنميتها وجلائها. بحيث أصبحت أو كادت أن تصبح نهبا مشاعا بين الأمم المتحضرة جميعها، فإذا حاولنا الآن أن نثبت فضل ريادة المحيط الأطلسى لبعض الناس فلن يدفعنا إلى ذلك تعصب جنسى أو قومى، ولكن يعز علينا أن تمتلئ الكتب شرقا وغربا بأنباء خرستوفر كولبس ثم لا نجد من مؤرخيه الكثيرين من يمتد نظره إلى هؤلاء الرواد الحقيقيين للمحيط، كحلقة أولى فى دنيا الريادة الجغرافية مع أنهم يستحقون بكفاحهم الرائع أن يذكروا فى سجل السابقين من ذوى البطولات، ولن يكون حديثنا عنهم رجما بالغيب، وجريا مع الظن وإنما هو منطق العقل وصوت التاريخ.

فى كتب القدامى حقائق وأخبار تعد كشوفا علمية جديدة

ولابد أن نشير إلى من تحدث عن هؤلاء الرواد من كتاب العرب المحدثين لنذكر الفضل لأصحابه فى تصحيح الأوضاع، وتوجيه الأنظار إلى الجديد المفيد، فالمؤرخ الكبير المغفور له الأستاذ عبدالحميد العبادى بدأ بكتابة مقاله الرائع «حديث الفتية المغرورين من أهل لشبونة» بمجلة الثقافة العدد ١٣٦ (٥ أغسطس سنة ١٩٤١م) ثم تبعه العلامة الجليل الأب أنستاس مارى الكرملى بمقاله القيم (عرف العرب أمريكا قبل أن يعرفها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغرب) بمجلة المقتطف فبراير سنة ١٩٤٥م.
ثم الباحثة الفاضلة الآنسة دولت أحمد الصغير بمقالها (اقتحم العرب المحيط قبل أن يقتحمه كولمبس بمجلة الرسالة العدد (٦١٢) ١٦ مارس سنة ١٩٤٥م ثم الأستاذ الدكتور زكى محمد حسن فى كتابه «الرحالة المسلمون» فى العصور الوسطى ١٩٤٥م كما سبق إلى ذلك الأمير شكيب أرسلان فى كتابه الحلل السندسية! ثم جاء الأستاذ الأديب محمد سعيد العريان فصاغ من الموضوع قصة أدبية من أحسن قصص الرحلات العربية! وقد طبعتها دار المعارف المصرية سنة ١٩٦١م وسنخصها ببعض الحديث عن قريب.

عرف العرب أمريكا قبل أن يعرفها الغرب

«أنستانس مارى»

الحدث الجلل

ولقد كان كتاب نزهة المشتاق للإدريسى فى القديم صاحب الإشارة الأولى الفاحصة عن هذا الحدث الجلل، والإدريسى غير منكور الفضل عند المنصفين فقد درس بجامعة قرطبة ثم طاف بالأندلس وشمالى افريقية وآسيا الوسطى، ونزل ضيفا كريما على رجار ملك صقلية وبتوجيهه كتب مؤلفه الخالد عن الآفاق المعروفة فى الشرق والغرب، ووضع مصورا جغرافيا لأول مرة فى تاريخ العلم، كما أشار على الملك أن يبعث وفوده إلى مختلف الأصقاع البعيدة والقريبة فى أوروبا ليرجعوا إليه بالجديد عن أنباء هذا الكون المجهول ومن هنا كان كتاب «نزهة المشتاق» أوفى سجل عربى لأنباء أوروبا فى العصور الوسطى، إذ أنه نقل عن شهود العيان بما لايدع مجالا لتسرب الأساطير إلا فيما ندر أما أخبار المغرب والأندلس وصقلية فقد كان الإدريسى مرجعها الأول وإذا كان الرحالة الكبير قد عاش فى قرطبة وتنقل فى حواضر الأندلس، فإنه فيما يحكيه عن مغامرة الرواد الأوائل من أهل لشبونة فى اجتياز المحيط إلى أمريكا إنما ينقل أمرا مشهورا يتداوله الأندلسيون والرجل بحاسته الجغرافية يدرك لا محالة مدى خطره العلمى فيسارع إلى تسجيله، فإذا أغفل ذلك الحدث الهائل غيره من المؤلفين لعهده أو قبل عهده بعصور، فإنها الحاسة الجغرافية التى تميز بها الإدريسى، ونأت عن سواه، وسننقل هنا ما قاله الرحالة لنسلط عليه الأضواء بالتفسير والتحليل.

جاء فى نزهة المشتاق إلى اختراق الآفاق ما نصه:

«من مدينة لشبونة كان خروج المغرورين فى ركوب بحر الظلمات ليعرفوا ما فيه وإلى أين انتهاؤه. كما تقدم ذكرهم ولهم بمدينة لشبونة بموضع من قرب الحمة درب منسوب إليهم يعرف بدرب المغرورين إلى آخر الأبد، وذلك أنه اجتمع ثمانية رجال كلهم أبناء عم. فأنشأوا مركبا حمالا، وأدخلوا فيه من الماء والزاد ما يكفيهم لأشهر، ثم دخلوا البحر فى أول طاروس (كذا) - يريد هبوب الريح الشرقية فجروا بها نحوا من ١٢ يوما فوصلوا إلى بحر غليظ الموج كدر الروائح كثير العروش قليل الضوء فأيقنوا بالتلف ثم فردوا قلاعهم فى اليد الأخرى وجروا فى البحر ناحية الجنوب ١٢ يوما فخرجوا إلى جزيرة الغنم وفيها من الغنم مالا يأخذه عد ولا تحصيل وهى سارحة لا راعى لها، ولا ناظر إليها فقصدوا الجزيرة فنزلوا بها فوجدوا عين ماء جارية وعليها شجرة تين برى فأخذوا من تلك الغنم فذبحوها فوجدوا لحومها مرة لا يقدر أحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإدريسى.. أول من وضع مصورا جغرافيا فى تاريخ العلم

على أكلها فأخذوا من جلودها وساروا مع الجنوب ١٢ يوما إلى أن لاحت لهم جزيرة فنظروا فيها إلى عمارة فقصدوا إليها ليروا ما فيها فما كان غير بعيد حتى أحيط بهم فى زوارق هناك فأخذوا وحملوا فى مركبهم إلى مدينة على ضفة البحر فأنزلوا بها فى دار، فرأوا رجالا شقرا زعرا، شعور رؤوسهم سبطة، وهم طوال القدود، ولنسائهم جمال عجيب، فاعتقلوا فيها فى بيت ثلاثة أيام، ثم دخل عليهم فى اليوم الرابع رجل يتكلم باللسان العربى فسألهم عن حالهم، وفيم جاءوا، وأين بلدهم فأخبروه بكل خبرهم، فوعدهم خيرا وأخبرهم أنه ترجمان الملك، فلما كان فى اليوم الثانى من ذلك اليوم أحضروا بين يدى الملك فسألهم عما سألهم الترجمان عنه، فأخبروا بما أخبروا به الترجمان بالأمس من أنهم اقتحموا البحر ليروا ما به من الأخبار والعجائب ويقفوا على نهايته، فلما علم الملك ذلك ضحك.

وقال للترجمان: خبر القوم أن أبى أمر قوما من عبيده بركوب هذا البحر وأنهم جروا فى عرضه شهرا إلى أن انقطع عنهم الضوء وانصرفوا فى غير حاجة ولا فائدة تجدى، ثم أمر الملك الترجمان أن يعدهم خيرا وأن يحسن ظنهم بالملك ففعل، ثم صرفوا إلى موضع حبسهم إلى أن بدأ جرى الريح الغربية فعمر بهم زورق وعصبت أعينهم وجرى بهم فى البحر برهة من الدهر، قال القوم قدرنا أنه جرى بنا ثلاثة أيام بلياليها، حتى جيء بنا إلى البر فأخرجنا، وكتفنا إلى الخلف وتركنا بالساحل إلى أن تضاحى النهار وطلعت الشمس ونحن فى ضنك وسوء حال من شدة الأكتاف حتى سمعنا ضوضاء وأصوات ناس فصحنا بأجمعنا فأقبل القوم إلينا فوجدونا بتلك الحال السيئة فحلونا من وثاقنا، وسألونا فأخبرناهم بخبرنا، وكانوا برابرة فقال لنا أحدهم أتعلمون كم بينكم وبين بلدكم، فقلنا لا فقال إن بينكم وبين بلدكم مسيرة شهرين، فقال زعيم القوم وأسفى، فسمى المكان إلى اليوم أسفى وهو المرسى فى أقصى المغرب» أ. هـ.

هذا ما قاله الإدريسى، وقد نقلناه على طوله، لا لنجزم بكل حرف منه بل لنحيط بالفكرة المعقولة التى يمكن أن تستبيح من مجموعه، إذ أن الرحالة قد دون الحادث بعد مرور ثلاثة قرون عليه، فقد تلقاه من أفواه الناس يبثونه، وكأنه قد مر بما يسمى بدرب المغرورين فسأل عن التسمية فأجيب وإذا كان من طبيعة هذا النبأ الغريب أن يكون مدعاة التزيد فى الرواية وخاصة حين تمتضغه الأفواه من جيل إلى جيل إلى جيل فإن المؤرخ الدقيق لا يستطيع أن يتجاهل عناصره الأولى التى أدت إلى خلوده على الأيام، لم تكن بذراته الأولى صحيحة ما تدوول على هذا النطاق، والبذرات الأولى إذا جردت مما يحتمل الزيادة والتلفيق لا تخرج عن أن قوما من أهل لشبونة تشوقوا إلى معرفة ما وراء المحيط فجهزوا مركبا مشحونا بالزاد والعتاد ثم نزلوا بعد جهاد شاق إلى بعض الجزر، وسيقوا إلى حاكمها فعصب عيونهم وأمر بإرجاعهم، فعادوا إلى بلادهم بعد أهوال، وطفقوا يتحدثون بما شاهدوه.

والناس ما بين مصدق ومكذب، وقد اشتهر عملهم فى لشبونة حتى سمى بهم الدرب الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانوا يسكنونه، هذه البذرات الصادقة هى مجال تحقيقنا الآن، وعلينا أن نتخيل - عن طريق المنطق العلمى - كيف اندفع هؤلاء إلى المغامرة العجيبة، فكانوا روادا كبارا لم يتح لمعاصريهم أن يعرفوا أى مجد يحاولون!

لقد نشأ هؤلاء الفتية فى لشبونة بالقرن الثالث الهجرى حين كانت الحضارة العربية بالأندلس مزدهرة تحفل بشتى المعارف والفنون، وحين كانت كتب بغداد تظهر فى الشرق لتنتقل فى سرعة الريح إلى الأندلس فى الغرب ونحن نعلم أن كتاب المجسطى لبطليموس قد ترجم فى مطلع العصر العباسى، وقد ذاعت حقائقه ومن بينها ما يؤكد كروية الأرض، وإذا كان هناك من علماء العرب من قابل هذه الحقيقة بالشك فقد وجد حينئذ بينهم من وقعت لديه موقع التصديق، حتى اعتنقتها الدولة فى عهد المأمون.

وعلى أساسها أمر الخليفة العالم ببناء مرصد فلكى فوق جبل قاسيون، كما أمر بعض الرياضيين بحساب طول الأرض، وغير غريب أن تجد هذه الحقائق العلمية صداها المعاصر فى الأندلس، حتى صار الاعتقاد بكروية الأرض مدعاة تفكير جاد لاختراق المحيط. وفى كتاب مروج الذهب للمسعودى ما نصه: «ذكروا أن الأرض مستديرة ومركزها فى وسط الفلك، والهواء محيط بها من كل الجهات وأخذوا عمرانها من حدود الجزائر الخالدات فى بحر أقيانوس إلى أقصى عمران الصين». وهذه الحقائق الخاصة بكروية الأرض قد فتحت العقول إلى التفكير فيما وراء المحيط، وفى ضوئها تحمس فتية لشبونة إلى اكتناه المجهول آملين!

هذا ما يوحى به المنطق النزيه، ولكن المنطق المغرض يسدل على الحقيقة حجابا كثيفا لا منفذ فيه للضياء، فقد تضافرت الكثرة من كتاب الغرب على رمى المسلمين بالجهل وإغفال الحقائق المؤكدة، فذهبوا - فى بعض ذلك - إلى اتهامهم بإنكار كروية الأرض حتى فى القرن العشرين نفسه، وأذكر أن مجلة الباثفيندر الأمريكية قد نشرت سنة ١٩٣٤م مقالا تقول فيه ما نصه: «بالرغم من أن كولمبس قد أثبت سنة ١٤٩٢م أن الأرض مستديرة فإن جامعة الأزهر بالقاهرة تلقن طلبتها لأكثر من تسعمائة سنة أن الأرض مسطحة، وذلك افتراء صارخ دحضه المرحوم الأستاذ محمد الحسينى رخا بالمجلد الخامس من مجلة الأزهر ص٢٧٢ فساق من النصوص الجازمة ما يدل على أن علماء الإسلام كانوا يجزمون بكروية الأرض قبل أن يظهر كولمبس بأكثر من مائة عام، وليس من الاستطراد البعيد أن ننقل هنا بعض هذه النصوص عن الكاتب الفاضل لنرى إلى أى حد يصل التطاول المغرض لمن يتعصبون على المسلمين متقولين.

كتاب نزهة المشتاق للإدريسى أوفى سجل عربى لأبناء أوروبا فى العصور الوسطى

١ - قال الإمام عضد الدين فى كتاب المواقف، وقد ألف قبل كولمبس بنحو قرن:

أما فى الطول أى ما بين المشرق والمغرب فلأن البلاد كلما كانت أقرب إلى الغرب كان طلوع الشمس عليها متأخرا بنسبة واحدة، ولا يعقل ذلك إلا فى الكرة، فإذا رصدنا خسوفا معينا فى وقت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الليل، وجدناه فى بلاد شرقية مثلا آخر الليل وفى بلاد غربية عنها بمسافة معينة كألف ميل قبله بساعة، وفى بلاد غربية عنها بتلك المسافة يعيشها قبل الأول بساعتين، وقبل الثانى بساعة، وعلى هذا القياس، فعلمنا أن طلوعها فى الغربية متأخر بنسبة واحدة، وأما العرض فلأن السالك كلما أوغل فيه ازداد القطب ارتفاعا عليه حتى يصير بحيث يراه قريبا من سمت رأسه، وكذلك تظهر له الكواكب الشمالية وتختفى الجنوبية، والسالك فى الجنوب بالعكس» أ. هـ.

٢ ـ يقول ابن حزم ـ من علماء القرن الخامس بالأندلس ما ملخصه:

«قد أجمع المسلمون على أن صلاة الظهر تجب بزوال الشمس فلو كانت مسطحة لكان زوال الشمس عند أهل المشرق، عقب الشروق، وعند أهل المغرب قبيل الغروب، ولم يقل أحد من المسلمين أن صلاة الظهر تحل قبل نصف النهار، ولا أن وقتها قبيل الغروب بل هذا خارج عن حكم الدين الإسلامى وإنما وقتها هو نصف النهار فكل من هو على ظهر الأرض لا يصلى الظهر إلا عند انتصاف النهار» أ. هـ.

٣ ـ قال الفخر الرازى ـ بصدد تفسير قول الله تعالى ﴿الذى جعل لكم الأرض فراشا﴾.

«ومن الناس من زعم أن الشرط فى كون الأرض فراشا ألا تكون كرة واستدل بهذه الآية على أن الأرض ليست كرة، وهذا بعيد جدا، لأن الكرة إذا عظمت جدا كانت القطعة منها كالسطح فى امكان الاستقرار عليه، والذى يزيده تقريرا أن الجبال أوتاد الأرض ثم يمكن الاستقرار عليها فهذا أولى» أ. هـ.

٤ ـ وكذلك قال البيضاوى فى تفسير الآية الكريمة ما نصه:

«ومعنى جعلها فراشا أن تجعل بعض جوانبها بارزا عن الماء مع ما فى طبعه من الإحاطة بها، وصيرها متوسطة بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيأة لأن يقعدوا عليها كالفراش المبسوط، وذلك لا يستدعى كونها مسطحة لأن كروية شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تأبى الافتراش عليها» أ. هـ.

هذه النصوص الصريحة تثبت أن القول بكروية الأرض مما اشتهر وذاع بين المسلمين شرقا وغربا منذ عصر المأمون ومن وليه من العلماء قبل ظهور كولمبس بأجيال كثيرة! وإذا كانت رحلة الفتية الأندلسيون فى القرن الثالث الهجرى فإنها تجد دعامتها المنطقية لديهم من هذه الحقيقة الجغرافية المتداولة من عهد المأمون الخليفة العباسى. فليست إذن مما يقابل بالإنكار، كما أن رحلة كولمبس فيما بعد ليست إلا صدى لما تردد عن الرحلة الأولى بين الناس، وتناقلته الأفواه نقول ذلك لأننا نعرف أن خريستوفر كولمبس قد نشأ فى جنوا ذلك الثغر الإيطالى التجارى الذى يغرى بالرحلة، ويدفع بالطموح إلى نفس فتى ذكى يتطلع إلى المستقبل فى عزم، ويرى عمه كولمبس الكبير رحالة يجول فى الأفاق، ويرجع مسرورا يقص الأنباء عما شاهد من الأرض والناس فيحظى بالإكبار المعجب، ، وإذ ذاك يصر على مصاحبته فى رحلاته مستهينا بما يسمعه من أنباء القراصنة، وغرائب الوقائع بين وحوش البحر وملاحى السفن، حتى ترمى به الأقدار إلى لشبونة عاصمة البرتغال لعهده، فيعيش فى دروبها ويخالط أهليها ينقل عنهم ويسمع! نقول إذا كان كولمبس حقا قد سلخ قدرا من حياته فى لشبونة، وهو المتطلع الذكى اللامح، أفليس من الممكن أن تأتيه الأنباء عن فتية المحيط وقد عرف باسمهم شارع مشتهر وامتدت مغامرتهم عبر الزمن حتى اختلطت ببعض الأساطير. ذلك ليس ببعيد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءة فى معجزات الخلق والخالق

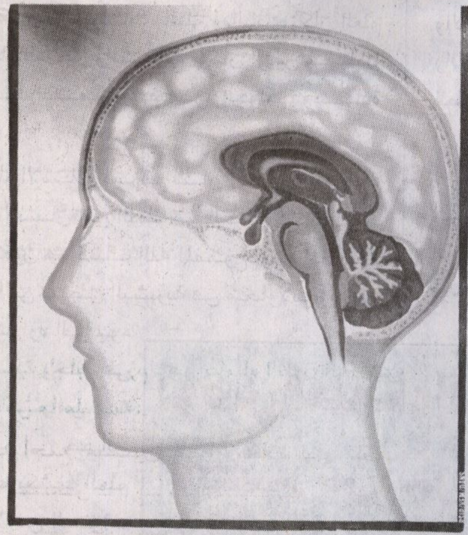

أ. رجب البنا

فى العصور الوسطى كانت الكنيسة فى أوروبا تعتبر محاولات العلماء للتفكير فى الكون جريمة وكفرا، ولذلك عذبت كوبرنيكس لأنه فكر فى موقع الشمس فى الكون، وحاكمت جاليليو ـ مخترع التلسكوب ـ لأنه قال إن الأرض تدور حول نفسها، وقتلوا عالم الطبيعة برونو حرقا لأنه فكر فى تعدد العوالم.. وكل من حاول تشريح جسم الإنسان أمرت الكنيسة بعقابه بالموت، بتهمة محاولة اختلاس سر الحياة ومنازعة الله فى سر الروح.. وهكذا ظل العداء قائما بين رجال الدين والباباوات من جهة والعلماء من جهة أخرى.

وفى القرن الثامن عشر ضعف سلطان الكنيسة وبدأ سلطان العلم يقوى، وتفجرت الثورة العلمية والثورة الصناعية.. وانقلب العلماء على رجال الدين وعلى الدين أيضا لأنهم وجدوا أن رجال الدين يقفون عقبة أمام تقدم العلم فتصوروا أن الدين ذاته هو العدو للعلم والعلماء، حتى قال بيكون: إن الدين يعتبر سدا يمنع التقدم، وقيدا يجب كسره، وصنما من الضرورى تحطيمه.. وبدأت موجة الإلحاد وإنكار وجود الله والإيمان بالعلم وبالعقل، فقط لا غير، وظهر عباقرة ملحدون شاركوا فى نهضة العلم والفلسفة ولكنهم خسروا نعمة الإيمان هيوم.. جون ستيوارت مل.. الدوس هكسلى.. برتراند راسل.. ثم جاء الفكر الماركسى ليزيد الطين بلة ويعتبر الدين أفيون الشعوب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قبل هذه المرحلة كانت هناك مرحلة أخرى.. اختلطت فيها الخرافات بالعلم وبالدين.. كان العلم مختلطا بالسحر والشعوذة، وكان الدين مختلطا بالسجود للشمس والقمر والكواكب وعبادة الأصنام.

وجاء الإسلام ليرفع شأن العلم والعلماء.. ويوجه الإنسان إلى النظر فى الكون وكل ما فيه، فهذا الكون هو كتاب الله المفتوح، وهو المعجزة الكبرى التى ستظل البشرية فى محاولات لمعرفة أسراره إلى يوم القيامة.. وجاء فى القرآن أكثر من ٨٠٠ آية تشير إلى حقائق كونية لم يكشف العلم عنها إلا فى السنوات الأخيرة بعد وصول الإنسان للقمر، ومعرفة تكون الذرة، والنسبية، والجاذبية، وكروية الأرض، وتعدد الشموس والأقمار، وحركة الأرض، ونشأة الكون وتمدده وانشقاق القمر وتكور الشمس.. حقائق مذهلة لم تكن تخطر على بال أحد فى العصر الذى نزل فيه القرآن..

توصل العلماء إلى معرفة الكثير عن التركيب المادى لجسم الإنسان وتوقفوا عاجزين أمام سر الحياة

ما معنى ذلك؟

معناه أولا: أن هذا الكون وهذه الحياة وراءها نظام عجيب، وتدبير مذهل، وقوانين لا تتغير، هل حدث ذلك كله مصادفة، وكيف تكون هذه الحياة مصادفة وتكوين أصغر جزىء فيها معجزة فوق العقل.. والدكتور منصور حسب النبى يأخذ بيدنا لندرك عظمة الخالق.. الجزىء البروتينى هو أصغر شىء حتى إن الميكروسكوب يعجز عن رصده.. ومع ذلك فإن عدد الذرات فى الجزىء البروتينى الواحد ٤٠ ألف ذرة، محصورة فى خمسة أنواع من ذرات عناصر: الكربون، والأيدروجين، والنيتروجين، والأوكسجين، والكبريت، بينما عدد العناصر الكيميائية فى الطبيعة ٩٢ عنصرا، وقد حاول العالم السويسرى أن يستخدم نظرية الاحتمالات ليصل إلى أن اجتماع هذه العناصر الخمسة لتكوين الجزىء البروتينى جاء بالمصادفة، وحسب الفترة الزمنية اللازمة لاجتماع هذه الذرات فى ترتيب معين فوجد أن المصادفة مستحيلة، ووجد أن كمية المادة اللازمة لحدوث هذا التفاعل بالمصادفة تحتاج إلى بلايين البلايين من السنين.. كل ذلك إذا تصورنا أن هذا الجزىء البروتينى الصغير جدا الذى لا تستطيع أن تراه بالميكروسكوب وهو جزىء ميت ليس فيه حياة جاء وليد المصادفة.. فكيف إذا تصورنا أن المصادفة هى التى كونت البروتوبلازم وهو أدنى صورة من صور الحياة، وكيف إذا قلنا إن المصادفة هى التى جعلت النباتات المختلفة بهذه الصور المعقدة.. وكيف إذا فكرنا فى تكوين الحيوان.. والإنسان.. من أين كل هذه المعجزات؟.

لا يمكن أن تبحث عن أى جانب من جوانب الحياة إلا وترى قدرة الله أمامك.. سوف يقف عقلك إذا لم تقل إن الله هو الذى خلق هذا الجزىء البروتينى، وهو الذى جمع هذه الجزئيات بالبلايين لخلق الكائنات الحية من النبات والحيوان.. وكلما تعمقت فى البحث العلمى فى الكون والإنسان لن تستطيع أن تفهم كل ما فيه من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسرار ومعجزات إلا إذا وقفت أمام القدرة الإلهية وسلمت بقوله تعالى: **﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾** النحل: آية ٤٠، وقوله: **﴿وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾** الروم: آية ٢٧، وقوله: **﴿الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل﴾** الزمر: آية ٦٢.

الحياة لا يمكن أن تكون قد نشأت بالمصادفة.

والمعجزة فى الإنسان فوق العقل.

■■■

خلايا جسم الإنسان دائمة الانقسام، هذا الانقسام يعوض الخلايا التى تموت، وتزيد على ذلك لكى ينمو جسم الإنسان فى مراحل النمو، ولكن الخلايا العصبية لا تنقسم.. لماذا؟ لأنها لو انقسمت سوف يزيد عددها.. وتتجدد.. وبذلك تتلاشى الذاكرة فى الخلايا العصبية فى المخ ويحتاج الإنسان إلى أن يتعلم من جديد كل المعلومات التى تعلمها من قبل وتصبح حياة الإنسان العقلية مهددة باستمرار..

وعضلات الإنسان.. كل عضلة لها وظيفة وهى مكونة بطريقة تجعلها قادرة على القيام بهذه الوظيفة.. أقوى العضلات هى عضلات الرحم فى الأنثى. لماذا؟ لأنها هى التى تدفع الجنين للخروج من بطن أمه.. وتليها فى القوة عضلة القلب.. لماذا؟ لأنها تعمل ليل نهار طول العمر الذى قد يطول إلى مائة سنة بلا انقطاع لتدفع الدم إلى الأوعية الدموية.. ولو توقفت لحظة يموت الإنسان.

وكل خلية حية تتكون من مادة عجيبة هى «البروتوبلازم» وداخل هذه المادة أجسام تحمل كل العوامل الوراثية هى «الكروموسومات» وعدد هذه الكروموسومات ثابت فى كل أنواع الحيوانات والنباتات.. وفى خلية الإنسان ٤٦ كروموسوما.. وعندما تنقسم كل خلية من خلايا أجسامنا إلى خليتين، فإن كل خلية منهما لابد أن تحتوى على العدد نفسه وهو ٤٦ كروموسوما، ولو اختل هذا العدد لن يصبح الإنسان إنسانا ولكنه سيكون شيئا آخر.. ولكن الأمر يختلف فى الخلايا التناسلية، فعندما تنقسم خلايا الأنسجة لتكوين الحيوان المنوى فى الذكر، والبويضة فى الأنثى، فإن عدد الكروموسومات الناتجة فى كل خلية تناسلية تصبح نصف هذا العدد، أى ٢٣ كروموسوما فقط وعندما يلتقى الحيوان المنوى بالبويضة تتكون أول خلية فى جسم الجنين، وتنضم الكروموسومات فيعود العدد الأصلى ٤٦ كروموسوما فى هذه الخلية وفيما بعدها.. والمعدة فى الإنسان أعظم معمل كيميائى ينتج تلقائيا مواد كيميائية أكثر مما ينتجه أى معمل من صنع الإنسان فهى تقوم بتحليل أنواع الطعام المختلفة، وتقوم بتصنيعها، وتجهيزها، وتقوم بتوريدها إلى كل خلية من خلايا الجسم، وهى بلايين الخلايا، بحسب احتياج هذه الخلايا، وتخصصاتها.. لتكوين العظام.. والأظافر.. واللحم.. والشعر.. والعينين.. إلخ.. وفى المعدة فوق ذلك جهاز مناعى عجيب لمهاجمة الجراثيم.

مدة دوران الأرض حول نفسها يساعد على التوزيع المنتظم العادل للمياه والرياح على سطحها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأذن.. عضو معقد.. وشديد الحساسية.. تقوم بتحليل الأمواج الصوتية بمنتهى الدقة إلى مكوناتها، وتنقلها إلى المخ، فى صورة تيار كهربائى يسرى فى العصب السمعى إلى مركز خاص فى المخ، فيشعر الإنسان بكل صوت من حفيف الشجر، إلى همس الحبيب، إلى قصف الرعد.. هذه الأذن البشرية لا تستجيب إلا لمدى معين من الذبذبات يتراوح عددها ـ أى ترددها ـ من ٢٠ إلى ٣٠ ألف ذبذبة فى الثانية الواحدة.. ولا يسمع الإنسان الموجات الصوتية إذا كانت ذبذباتها أقل من ٢٠ ذبذبة فى الثانية، ولا يسمع الأصوات إذا زادت على ٢٠ ألف ذبذبة.. لكى ينعم بالهدوء.. ولو كان الإنسان يستطيع أن يسمع ماهو أقل وأكثر من هذه الحدود لأصبحت حياته ضوضاء وضجيجا لا ينقطع..!

أقوى عضلة لدى الأنثى فى الرحم لتدفع الجنين للخروج من بطن أمه

والعين.. فيها عدسة تقوم بتكوين صورة على الشبكية بمساعدة عضلات العين التى تنظم تلقائيا انحناء العدسة.. وتتغير انحناءات العدسة حسب بعد أو قرب العدسة.. وينفذ الضوء للعين من بقعة صغيرة فى مقدمة العين هى القرنية، وبين القرنية والعدسة حائط فيه ثقب هو حدقة العين، هذه الحدقة تتسع وتضيق تلقائيا تبعا لشدة الضوء الذى تتعرض له العين، فإذا كان الضوء قويا تضيق العدسة لتمنع نفاذ الوهج الشديد الذى يسبب الإضرار بالشبكية، وإذا كان الضوء ضعيفا تتسع الحدقة ليدخل منها ضوء أكثر يساعد العين على الرؤية.. والشبكية التى تستقبل صورة الأشياء التى تراها مكونة من عدة طبقات وكلها فى سمك ورقة السيجارة، والطبقة الداخلية للشبكية تتكون من أعواد ومخروطات عددها يصل إلى ١٢٥ مليون عود وسبعة ملايين مخروط، كلها منظمة فى تناسق، ويقول العلماء إن هذه الأعواد حساسة للضوء الأبيض، والشعيرات المخروطية ثلاثة أنواع، كل نوع منها متخصص فى إدراك ألوان معينة.. مثل الأحمر والأخضر والأزرق وهكذا.. وخلف الشبكية خيوط دقيقة جدا جدا عددها حوالى مليون هى أعصاب لنقل الصورة من العين إلى مركز الإبصار فى المخ.. والعين البشرية لا تستجيب إلا لمدى معين من الأمواج الضوئية يسمونها «الضوء المرئى» لأن هناك ضوءا غير مرئى لا تراه العين، مثل أمواج الراديو، والرادار، والأشعة تحت الحمراء، والأشعة فوق البنفسجية، والأشعة السينية، وأشعة جاما.

العين مثل الكاميرا.. عدسة الكاميرا تمثل عدسة العين.. والفتحة تمثل الحدقة.. والفيلم الحساس يمثل الشبكية.. الكاميرا لا يمكن تصور وجودها بدون مصنع يصنعها.. فمن الذى صنع العين؟

ومن الذى صنع بقية أجزاء الإنسان جزءا جزءا بما فيه من تعقيدات ودقة؟

ومن الذى صنع سائر المخلوقات؟ وكم عددها..؟

ومن الذى صنع النباتات بكل أنواعها؟

ملايين الكائنات الحية.. كل منها له تركيب خارجى وداخلى خاص وتعمل أعضاؤه بتوافق عجيب..

العلماء توصلوا إلى معرفة الكثير عن التركيب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المادى لجسم الإنسان بعناصره ومركباته بالتحليل الكيميائى.. ولكنهم وقفوا عاجزين أمام معرفة سر الحياة.

من أين هذه الحياة التى تجعل الكائن يتحرك ويشعر وتجعل الإنسان يفكر.. ويفرح.. ويحزن.. ويكفر أو يؤمن.. ويحب أو يكره.. ويصدق أو يكذب.. ويخلص أو ينافق؟

هنا يتوقف الدكتور منصور حسب النبى - مثلى ومثلك - عاجزا.. ولا يجد ما يقوله إلا قوله تعالى: **﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾** الإسراء: آية ٨٥، ولو كان هذا القرآن من عند غير الله لكان العلماء قد توصلوا إلى سر الروح، ولكن هذا التحدى من الله باق ومستمر إلى يوم القيامة.

ويقف بنا الدكتور منصور حسب النبى وقفة طويلة ليتأمل كل كلمة من كلماته تعالى: **﴿ياأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له* وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوى عزيز﴾** الحج: الآيتان ٧٣، ٧٤.

أنصحك أن تعيد قراءة هذه الآية كلمة كلمة.. أنصحك أن تحاول أن تفهمها.. ولو فهمتها لتغيرت حياتك.. لأنك ستصبح على يقين من أن أى إنسان فى الأرض مهما بلغت قوته، ومهما بلغت سلطته وسطوته، ومهما بلغت قدراته، عاجز عن أن يخلق ذبابة، وأكثر من ذلك، إذا أخذت منه ذبابة شيئا لا يستطيع أن يأخذه منها.. فأنت ضعيف.. والذى تظن أنه قوى وقادر هو أيضا ضعيف.. والقوى هو الله.. هو الوحيد القوى.. وهو أقوى من كل قوى.. وهو الوحيد القادر.. وقدرته ليس لها حدود، إذا أراد شيئا فإنه يقول له كن فيكون.

بعد ذلك هل لديك شك فى أن العلم هو أقرب طريق إلى الإيمان..؟

■■■

كوكب الأرض

وللدكتور حسب النبى بحث جميل عن الدقة العجيبة فى النظام الذى اكتشفه العلماء فى كوكب الأرض، وأن كل شىء فيها بمقدار دقيق، فنحن على سطح الأرض أشبه بركاب سفينة فضاء، تدور فى الفضاء الكونى، وفى هذا الفضاء الكونى آلاف الملايين من المجرات، ولا تمثل الأرض إلا جزءا ضئيلا جدا من هذا الكون.. فالشمس نجم، وفى الكون مثلها كثير فى حجمها وأكبر منها.. وفى المجموعة الشمسية ٩ كواكب هى: عطارد، والزهرة، والأرض، والمريخ، والمشترى، وزحل، وأورانوس ونيبتون، وبلوتو، وحول كل كوكب من هذه الكواكب تدور أقمار، وكل ذلك يمثل المجموعة الشمسية، والمجموعة الشمسية كلها لا تمثل إلا حبة رمل فى صحراء الكون الواسعة.

ولأن الإنسان خلق ليعيش على الأرض، فإن كل شىء فى الأرض خلق بمنتهى الدقة ليكون مناسبا لحياة الإنسان، شمسنا ليست كالشموس الأخرى، فهناك شموس أكبر عملاقة، وهناك شموس صغيرة كالأقزام، أما شمسنا فهى نجم متوسط الحجم، ولذلك فإن الحرارة الصادرة منه مناسبة تماما للحياة على الأرض.. ولو كانت الأرض أصغر مما هى عليه فإن النتيجة أنها لن تستطيع الاحتفاظ بالغلاف المائى الذى يحيط بها، وتصبح درجة الحرارة فيها قاتلة للحياة، أما لو كانت أكبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكون معجزة كبرى ستظل البشرية فى محاولات لمعرفة أسراره إلى يوم القيامة

مما هى فإن الجاذبية الأرضية ستزيد، والضغط الجوى أيضا سوف يزيد فلا تستقيم الحياة على سطح الأرض.. والمسافة بين الأرض والشمس محسوبة بدقة بالغة، فهى تبلغ ٩٣ مليون ميل، وهذه المسافة ثابتة منذ آلاف الملايين من السنين، ولو كانت المسافة بين الأرض والشمس أكبر من ذلك ماذا يحدث..؟ تنقص كمية الحرارة على الأرض، وتدور الأرض حول الشمس فى وقت أطول، فيطول الشتاء، وتتجمد الكائنات، ولو كانت المسافة بين الأرض والشمس أقل، ماذا يحدث..؟ تزيد الحرارة، ويزيد سرعة دوران الأرض حول الشمس، فالأرض تدور حول نفسها مرة كل ٢٤ ساعة، ولو استغرقت وقتا أطول فى الدوران حول نفسها سيكون النهار طويلا والليل قصيرا، ولو دارت الأرض عما هى عليه يؤدى ذلك إلى تفكك الأرض وتناثر أجزائها، وآخر ما وصل إليه العلماء أن مدة دوران الأرض الحالية حول نفسها تساعد على التوزيع المنتظم العادل للمياه والرياح على سطح الأرض، وميل محور دوران الأرض هو الذى يسبب الفصول الأربعة.. والحكمة من تتابع الفصول زيادة مساحة الجزء الصالح لحياة الإنسان والحيوان، ويؤدى إلى اختلاف أنواع النباتات.

والأرض محاطة بغلاف جوى من الهواء، وارتفاع هذا الغلاف حوالى ألف كيلو متر عن سطح الأرض، وهذه الكثافة هى التى تمنع آلاف الشهب القاتلة، وتمنع الإشعاعات المدمرة من الوصول إلى سطح الأرض، وهذا الغلاف الجوى هو الذى يحفظ درجة الحرارة.. وهو الذى يحمل بخار الماء من المحيطات إلى حيث ينزل المطر.. هذا الهواء يتكون من غازات أساسية بنسبة محددة وثابتة.. الأكسجين خمس حجم الهواء، والنيتروجين أربعة أخماس الحجم، والكائنات الحية لا يمكن أن تعيش بدون الأكسجين، والاحتراق لا يمكن أن يتم بدون الأكسجين وهذا يعنى أن استهلاك الأكسجين على الأرض كبير، ومع ذلك فإن نسبة الأكسجين كما هى ثابتة منذ آلاف الملايين من السنين، وذلك بفضل نظام دقيق يقوم فيه النبات بامتصاص ثانى أكسيد الكربون، وهو غاز سام ويصنع النبات منه الغذاء، ويعطى بدلا منه الأكسجين، ولو زاد الأكسجين يصبح كل ما على الأرض معرضا للاشتعال..

ولو نقص الأكسجين يصبح التنفس صعبا، والاشتعال صعبا، والنتروجين يتحد مع بعض الأكسجين ويكون أكسيد النيتريك، وهذا الأكسيد يذوب فى ماء المطر ويتحول إلى سماد يجدد خصوبة الأرض.. هل يمكن أن يحدث كل ذلك بالمصادفة ودون عقل يدبر وكل شىء عنده بمقدار..؟!

والماء يغطى ثلاثة أرباع سطح الأرض، وهذه الكمية ثابتة لأن الماء الذى تبخر ونقص من مكان يسقط مطرا فى مكان آخر..

كل شىء بمقدار.

﴿وفى الأرض آيات للموقنين﴾ الذاريات: آية ٢٠.

﴿خلق السموات والأرض بالحق﴾ النحل: آية ٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات الله فى خلق الدم

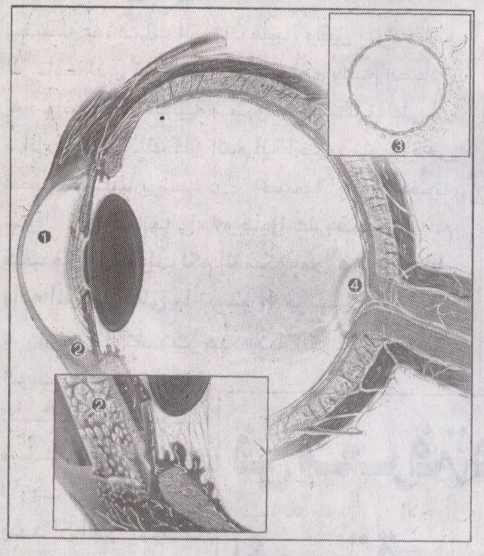

أ. د/ عبدالمعبود عمارة

الدم سائل الحياة وهو يجرى فى عروق الإنسان والحيوان ليمدها بالحركة والنشاط، وبه تحيا جميع الأنسجة والأجهزة وتدب فيها الروح «سر الحياة». وتكون حركة الإنسان فى الحياة إما إلى طريق الهداية، فينعم ويسعد فى دنياه وآخرته، وإما إلى طريق الغواية فيضل ويشقى والعياذ بالله.

قال الله تعالى: **﴿وهديناه النجدين* فلا اقتحم العقبة* وما أدراك ما العقبة* فك رقبة* أو إطعام فى يوم ذى مسغبة* يتيما ذا مقربة* أو مسكينا ذا متربة﴾** البلد: الآيات ١٠ ـ ١٦.

والدم من الأكل المحرمة، لاحتوائه على عناصر تضر وتؤذى الإنسان قال الله تعالى: **﴿إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله﴾** البقرة: آية ١٧٣.

وتجب إسالة الدماء فى ذبح الأضاحى فى الحج والنذور والكفارات، وتسن هذه الشعائر فى العقيقة والتقرب والتطوع والتطهر، وإطعام الطعام للفقراء والمساكين قال الله تعالى: **﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم﴾** الحج: آية ٣٧.

وقد حرم الله سفك الدماء، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق فقال تعالى: **﴿وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم﴾** البقرة: آية ٨٤.

ولقد أرسل الله آياته ومنها الدم على قوم فرعون وامتحنهم الله تعالى بالجدب والقحط، وضيق المعيشة. وانتقاص الثمرات لعلهم يثوبون إلى رشدهم ويرجعون عما هم فيه من الكفر والعصيان فقال الله تعالى: **﴿فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات﴾** الأعراف: آية ١٣٣.

ومعنى إرسال «الدم» أى صارت مياه الأنهار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى معرفة فصيلة الدم أهمية قصوى فى قضايا الطب الشرعى وإثبات النسب

مختلطة به، فمات السمك فيها، وقيل المراد بالدم الرعاف الذى كان يسيل من أنوفهم والدم الصادق له مواصفات علمية معروفة لا تنطبق على أى سائل آخر. ولذلك كان الدم آية أخرى مشهورة فى قصة سيدنا يوسف عليه السلام حينما أراد به إخوته سوءا، قال الله تعالى: ﴿**وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون**﴾ يوسف: آية ١٨.

وجاء فى تفسير هذه الآية الكريمة «تفسير الوسيط لفضيلة الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر»: «والمعنى: وبعد أن ألقوا بيوسف فى الجب، واحتفظوا بقميصه معهم، وضعوا على هذا القميص دما مصطنعا ليس من جسم يوسف وإنما من جسم شىء آخر قد يكون ظبيا وقد يكون خلافه».

وقال - سبحانه -: ﴿**على قميصه**﴾ للإشعار بأنه دم موضوع على ظاهر القميص وضعا متكلفا مصطنعا، ولو كان من أثر افتراس الذئب لصاحبه، لظهر التمزق والتخريق فى القميص، ولتغلغل الدم فى كل قطعة منه.

قال الألوسى: أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة: أن أخوة يوسف - بعد أن ألقوا به فى الجب أخذوا ظبيا فذبحوه ولطخوا بدمه قميصه، ولما جاءوا به إلى أبيهم جعل يقلبه ويقول: تالله ما رأيت كاليوم ذئبا أحلم من هذا الذئب!! أكل ابنى ولم يمزق عليه قميصه..».

والدم سائل غير شفاف لونه أحمر لزج يكون فاتحا وردى اللون إذا كان محملا بالأكسجين «أى دما نقيا شريانيا» كما يكون الدم قاتما إذا كان محملا بثانى أكسيد الكربون «أى دما وريديا» وتبلغ كمية الدم فى الشخص البالغ من ٥ - ٦ لترات وهو قلوى التفاعل وكثافته النسبية ١٠٥٠ : ١٠٦٠.

وكمية الدم ولزوجته إحدى العوامل التى تؤثر فى ضغط الدم، كما أن تصلب الشرايين وحالة القلب والمقاومة الطرفية داخل الشرايين والشعيرات تؤثر أيضا فى ضغط الدم.

مم يتكون الدم: يتكون الدم من عنصرين أساسيين:

١ - بلازما أو سائل الدم.

٢ - جسيمات الدم الصلبة.

والبلازما سائل شفاف يميل إلى الاصفرار قلوى التفاعل يبلغ حجمه حوالى ٥٠٪ من حجم الدم، وتتكون البلازما من الماء ويكون أكثر من ٩٠٪ من حجم البلازما، والمواد الزلالية وهى بروتينات الدم «الألبومين والجلوبيولوين والفيرينوجين» وتبلغ نسبتها حوالى ٧٪ من حجم البلازما (Albumen, Globuand Fibrinogen).

كما يوجد بالبلازما الأحماض الأمينية والأملاح وبعض الخمائر والهرمونات والأجسام المضادة.

أما جسيمات الدم فهى:

كرات الدم الحمراء، كرات الدم البيضاء، والصفائح الدموية. أما كرات الدم الحمراء فهى خلايا صغيرة جدا ليس بها نواة قرصية الشكل مقعرة الجانبين «لزيادة السطح الخارجى»،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتحتوى كرات الدم الحمراء على مركب الهيموجلوبين، والهيموجلوبين يتحد مع الأكسجين فيكون لون الدم أحمر فاتحا أو مع ثانى أكسيد الكربون فيكون لونه أحمر قانيا.

وعدد كرات الدم الحمراء فى الرجل من ٥: ٦ ملايين كرة فى كل ملليمتر مكعب فى الدم؛ وتكون فى الأنثى من ٤: ٥ ملايين فى الملليمتر مكعب.

وفى مرض الأنيميا أو فقر الدم فإن عدد كرات الدم الحمراء يقل كما تقل نسبة الهيموجلوبين.

أما كرات الدم البيضاء فهى خلايا صغيرة جدا لها نواة أو أكثر وتختلف فى شكلها وعملها حسب نوعها.

وأهم هذه الأنواع: الكرات الدموية البيضاء الفتاكة وهى تهاجم الجراثيم والأجسام الغريبة التى قد تصل إلى الجسم، وكرات الدم بيضاء كبيرة ذات نواة واحدة وكرات دم بيضاء صغيرة - لها نواة كبيرة «خلايا ليمفية» وكرات دم بيضاء صغيرة محببة ولها أنواع متعددة وتشترك جميعها فى تشكيل الجهاز المناعى للجسم ويبلغ عدد كرات الدم البيضاء من ٦: ٨ آلاف فى كل ملليمتر مكعب من الدم، وتزيد هذه الكرات فى بعض الحالات المرضية مثل التهاب الزائدة الدودية الحادة! كما تقل فى أمراض كثيرة.

والصفائح الدموية هى جسيمات صغيرة ويبلغ عددها من ٢٥٠ ألف إلى ٢٠٠ ألف فى كل ملليمتر مكعب من الدم.

وتساعد على تخثر الدم وتكوين الجلطة الدموية.

ويقل عدد الصفائح الدموية فى أمراض الكبد ونخاع العظام.

ماهى وظائف الدم؟

الدم يحمل المواد الغذائية والأكسجين والهرمونات والفيتامينات إلى جميع أجزاء الجسم. كما يحمل فضلات التمثيل الغذائى ويحمل العناصر الضارة بالجسم إلى أعضاء الإفراز الخارجى للتخلص منها مثل الكلى، كما يحفظ الدم درجة حرارة الجسم ثابتة رغم تغييرات الجو الخارجية، كما يعمل الدم بواسطة كرات الدم البيضاء على مقاومة الجراثيم المرضية والأجسام الغريبة، كما يحمل الأجسام المضادة للميكروبات.

كما أن الصفائح الدموية فى وجود الكالسيوم والفبرنيوجين تساعد على سرعة التجلط عند النزف وفى التئام الجروح الناتجة عن الإصابات أو العمليات الجراحية أو الولادة.

فصائل الدم: للدم فصائل أربع هى: فصيلة A، B، AB، O.

والدم من فصيلة O يصلح للنقل إلى أى شخص. ولكن المريض من فصيلة O لا يقبل إلا دما من نفس فصيلته. والدم من فصيلة AB يقبل الدم المنقول إليه من أى شخص ولكن لا يجب نقل دم هذه الفصيلة إلا لشخص يحمل نفس الفصيلة AB، أى أن الشخص الذى فصيلته O (معطى عام) والدم من فصيلة AB (مستقبل عام).

أهمية فصائل الدم:

لفصائل الدم أهمية قصوى عندما نضطر إلى نقل الدم فيجب اختبار الفصيلة المناسبة وتستخدم فصائل الدم فى قضايا الطب الشرعى وفى إثبات النسب وفى عمل فصائل الدم الفرعية مثل عامل RH.

ويجب عند نقل الدم عمل فحص مباشر بين دم المريض المطلوب نقل دم إليه وبين دم الشخص المراد إعطاؤه له.

نسأل الله تعالى أن يطهر دماءنا وقلوبنا وأن يحفظ لنا رؤوسنا وماحوت وبطوننا وما وعت وأن يجعلنا دائما نتذكر الموت والبلى إنه سميع قريب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأدب.. بين الهدم والبناء فى فكر سعيد النورسىّ

د. عبدالحليم عويس

كان أمرا منسجما مع الأسس الفكرية المستقاة من حقائق القرآن التى أقام عليها الداعية الإسلامى التركى بديع الزمان سعيد النورسىّ (١٩٦٠م) قواعد فكره، وإطار رؤيته للحياة والإنسان والكون..

كان أمرا منطقيا أن يرفض (النورسىّ) كل الآداب المنطلقة من رؤية مادية، أو عنصرية قومية، أو وطنية محدودة، أو إلحادية فوضوية، أو وجودية عبثية دنيوية.. فكل هذه النعرات الأدبية تعكس رؤية رافضة للنظام الكونى الذى تشهد كل جزئياته ـ بلسان الحال والمقال ـ بوحدانية الله الخالق وقدرته وسمو أسمائه الحسنى وتجلياته.

وعندما شب النورسىّ عن الطوق ـ فى تركيا ـ مع بدايات القرن العشرين، كانت هناك بقايا ذات حضور أدبى ممثلة فى الأدب الديوانى المتأثر بالأدبين العربى والفارسى، والذى يعرف بالأدب الإسلامى، ويعالج بعض قضايا الوجدان بطريقة صوفية، ويلتزم بالعروض فى شعره، ويبتعد عن العشق الحسّى والمادى(١). ولعل هذا الأدب ـ فيما نرى ـ كان أكبر مما تأثر به النورسىّ.

وخلال العقود الأربعة الأولى من القرن العشرين ظهر ـ أول ما ظهر ـ تيار أدبى يجنح إلى التغريب والذوبان فى الغرب جملة وتفصيلا دون غربلة أو تنقية، وقد عرف هذا التيار فى تركيا باسم تيار (ثروت فنون) نسبة إلى جماعة التفَّت حول مجلة كانت تصدر بهذا الاسم.. لكن سرعان ما ظهر تيار تغريبى آخر ـ بطريقة أخرى ـ هو تيار القومية الطورانية التى لا تظهر ـ بوضوح فى بدايات أمرها ـ الخيانة العلنية للإسلام، لكنها عمليا لا تجعل له نصيبا فى أدبها.

ـ وكان أبرز شخصيات هذا التيار (ضياكوك ألب) الذى بدا تأثره الواضح بالقومية بمعناها الألمانى الرومانتيكى العنصرى.

ـ وقد اتفق مؤرخو الأدب التركى على تسمية أدب هذه الفترة بالأدب القومى التركى، فكل ما كتب فيها كان يتناول الأمة التركية، وتركيا فحسب، مع تأثر واضح كان يزداد مع مرور الزمن بالنزعات التغريبية(١).

ومنذ عام ١٩٤٠م ظهر ما يمكن تسميته بالأدب الحديث والمعاصر، من خلال تيارات سياسات ثلاثة عمدت إلى توجيه الأدب، وهذه التيارات هى (الأتاتوركية) نسبة إلى كمال أتاتورك الذى يدعو تياره إلى نبذ كل ما هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسلامى، والارتماء فى أحضان أوروبا، والتيار القومى الذى يدعو إلى الطورانية مع مزجها بشىء من الشرق وروحانياته، وشىء غير قليل من الغرب أيضا، وكأنه يحاول تمييز تركيا فى إطار الحداثة والعلمنة، وأما التيار الثالث فكان التيار الاشتراكى المساير للتيار الشيوعى العالمى.

وقد رفض بديع الزمان سعيد النورسىّ هذه التيارات الأدبية كلها؛ لأنها - فى حقيقتها - تقوم على رفض الإيمان بالله والدين كله، ولا تهتدى بهدى الأديان السماوية، وتنكر الألوهية صراحة أو ضمنا، وتقيم الفلسفة المادية مقام الخالق والدين المنزل..

- وفى تحليله لحقيقة المذاهب الأوروبية التى انطلقت فيها تيارات التغريب الأدبى الوافدة على تركيا والشرق الإسلامى - يرى النورسى أن الرومانتيكيين أقاموا الفلسفة الوضعية مقام الدين، بينما جعل الواقعيون المادة أصلا وخالقا بدلا من الخالق العظيم.. أما الطبيعيون فقد أسندوا القوانين الحاكمة فى الكون لوهم اسمه (الطبيعة) لعدم معرفتهم بالله وادعوا أن الإنسان أصله قرد(٢).

ومن جانب آخر - نجح النورسى - فى مواجهة تيارات الأدب التركية التى استوردت عناصر قلبها وعقلها من تيارات الأدب الأوروبى التى ضرب النورسى أسسها العقيدية حين ضرب رؤيتها للطبيعة والمادة والإنسان والكون.

رفض بديع الزمان النورسى التيارات الأدبية التى تقوم على رفض الإيمان والدين وقيام الفلسفة المادية مكانهما

لقد قاوم النورسى هذه التيارات بأساليب متعددة، قرآنية، وعصرية، صامدا وكاشفا محاولاتها اللاأخلاقية لتطويع الأدب ليكون أداة لنشر الأفكار الإلحادية والجنس والعهر، فيما يسمى (الأدب المكشوف) كما أنه - فى الوقت نفسه - قاوم ظاهرة تغريب التعليم، وإلغاء التعليم الدينى، فضلا عن مقاومته لاستبدال النعرة القومية بالدين على النحو الذى بسطنا فيه القول من قبل.

وقد كانت مقاومة النورسى قوية واثقة، وذلك فى وقت اشتد فيه النشاط المحموم لحركة التغريب بحيث أذهلت كثيرين، وأحبطت كثيرين، وساقت فى ركابها عددا من المهزومين من الداخل، من علماء الدين وأشباههم، بينما وقف النورسى شامخا مسلّما بالقرآن فكرا وأدبا ومنهجا، وذلك من خلال قدرة صناعية وعقلية خاصة أكرم الله بها النورسى!

● لقد كان النورسى واحدا من أولئك الذين تصدوا لهؤلاء المستغربين وكشف خباياهم، وقد خاطبهم قائلا: «إن تصوير الأباطيل تصويرا جيدا إضلال للأذهان الصافية».

... إنه نوع من نشر الفاحشة بواسطة الفن أو الأدب.. والفن والأدب بريئان من هذا الأسلوب.

وهو يفضح أساليبهم على نحو أوضح بأسلوب بالغ السخرية.. يقول: «لقد وضع الظلم على رأسه قلنسوة العدالة، ولبست الخيانة رداء الحمية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأطلق على الجهاد اسم البغى، وعلى الأسر اسم الحرية، وهكذا تبادلت الأضداد صورها»(٣).

● وإذا تركت الأمة عقول أبنائها ووجدانهم مستباحة لدى الآخرين، ليبثوا فيها سمومهم بحجة حرية الثقافة، وحرية المعلومات، وحرية الاختيار، خصوصا لدى النشء الجديد الذى لا حصانة لديه ولا معرفة له بأساليب الآخرين، فالنتيجة ستكون وخيمة، والكارثة ستكون فادحة.

● وقد فند النورسى هذه التيارات الأدبية المبطنة بالفكر الغربى بعشرات المقالات والمباحث الباهرة التى كان يقارن فيها بين المدنية الغربية المادية، والمدنية الإسلامية التى تسد حاجات الإنسان المادية، وترضى أشواقه الروحية، وذلك على العكس من أسس المدنية المعاصرة!!

ـ ويقول الأستاذ النورسىّ فى (المثنوى العربى النورى) لأولئك الأتراك المسلمين المستغربين:

«إن ظهور أكثر الأنبياء فى الشرق، وأكثر الفلاسفة فى الغرب، رمز للقدر الإلهى بأن الذى يستنهض الشرق ويقومه إنما هو الدين والقلب، وليس العقل والفلسفة»(٤).

ـ ويهاجم ذلك التيار البدعى المترشح من الجانب الخبيث للحضارة الأوروبية، ويبشر باضمحلال ذلك التيار الذى سوف تسفيه الرياح، وينبههم إلى أنه (ليس بالإمكان القيام بعمل إيجابى مع التهاون فى الدين)(٥).

● وفى الوقت الذى يواجه فيه النورسىّ التيارات التركية المستغربة، يقف كذلك مدافعا عن (إسلامية الأدب) وعن رسالته العالمية.. قائلا للمنهزمين أمام التيارات الأدبية والفكرية الأوروبية(٦):

واجه النورسى التيارات المستغربة ووقف مدافعا عن إسلامية الأدب وعن رسالته العالمية

«إن الحضارة الغربية صارت مغلوبة أمام إعجاز القرآن وحكمته وبلاغته، كذلك فإن الأدب الغربى صار مغلوبا أمام الأدب الإسلامى وبلاغة القرآن. إن منزلة الأدب الغربى بالنسبة للأدب القرآنى كبكاء يتيم بحزن مظلم خال من الأمل، **أو كعويل وغناء سكير بالنسبة إلى غناء عاشق**، لأن الأدب والبلاغة باعتبار تأثير أسلوبهما إما ينتج الحزن أو الفرح. والحزن ينقسم قسمين:

ـ **الأول:** فى فقد الأحباب وهذا الحزن مظلم محطم للأمل، وفيه ضلالة وغفلة وعبادة للطبيعة، وهذا ما أنتجه الأدب الغربى الحضارى من الحزن.

ـ **والثانى:** الحزن لفراق الأحباب بمعنى أن الأحباب موجودون، ولكن ينشأ الحزن من فراقهم وذلك شوقا لهم، وهذا الحزن يعطى للبشر الهداية والنور.

وهذا هو الحزن الذى يعطيه القرآن الكريم.

أما الفرح فهو أيضا على قسمين:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأول: يشـــوق النفس إلى الحب وهذه هى الحضارة الغربية المتمثلة فى السينما والرواية (أمثال أفلام اليوم).

الثانى: الفرح الذى يهدئ النفس ويشوق الروح والقلب إلى الوطن الأصلى (الجنة) والمقر الأبدى والوصول إلى الأحباب الآخرين تشويقا مؤدبا معصوما وهذا الفرح الذى يشوق الإنسان إلى الجنة والسعادة الأبدية ورؤية جمال الله هو الفرح الذى يعطيه القرآن العظيم للبشر(٧).

ـــ إنـــه أدب يتـعـامل مع الله العظيم، ومع الكون الفسيح، ومع الدنيا والآخرة.

أمـــا الأدب الأوروبى فمجاله الفناء والحس والقـــوة الظالمة..

الحضارة الغربية صارت مغلوبة أمام إعجاز القرآن وحكمته وبلاغته

يقول النورسى:

ـ إن الأدب الأوروبى لا ينعم بالاحترام والجلال مثلما ينعم به القرآن الكريم ولا يمكن أن يجعل ميزانه مقياسا للأدب القرآنى، إن للأدب ثلاث ساحات يجول فيها ولا يمكن أن يجول خارج هذه الساحات وهى (العشق والحسن) أو (البطولة والبسالة) أو (تصوير الحقيقة).

وإن الأدب الغربى من ناحية البطولة لا يتمسك بالحق بل يؤيد الظلم ويعلم القوة بدلا من الحق.

ومن ناحية الحسن والعشق لايعرف العشق الحقيقى بل هو يثير الشهوات فى نفوس البشر ولا ينظر إلى الكون بنظرة العبرة ولا يصبغه بصبغة إلهية.

ولهذا الأدب طريق واحد وهو الرواية و(الحى الميت) أى الكتاب، والأموات المتحركة أى (السينما) ولايمكن أن يعطى الميت الحياة.. وهذا الأدب قد جعل فى فم البشر لسان الكذب، وفى وجهه عين الفسق، وألبس الدنيا لباس الرذيلة فلا يعرف الحسن المجرد(٨).

ولا أظننا بحاجة إلى تعليق على هذا النقد الواضح للأدب الأوروبى، بأجناسه الأدبية المختلفة التى عملت عملها القومى والتضليلى واللاأخلاقى فى إنسان العصر الحديث، وللأسف كان المسلمون مجرد إمعات تابعة ـ إلا من عصم الله ـ مع أن (أدبهم الإسلامى المستقى من القرآن أدب بناء يرفع الشعور ويزكى النفس ويبنى الحياة فى ظلال رضا الله، وفى المستوى اللائق بإنسانية الإنسان.

الهوامش:

١ ـ د. سمير رجب محمد: الفكر الأدبى والدينى عند الداعية الإسلامى سعيد النورسىّ ص٧٨ طبع سوزلر القاهرة ط٢ ـ ١٩٩٥ ـ ١٤١٦هـ.

٢ ـ المرجع السابق ـ ص٨٧، ٨٨.

٣ ـ المرجع السابق بتصرف ٩١ ـ ٩٢.

٤ ـ المكتوبات ص٦٠٤ طبع سوزلر مصر.

٥ ـ المثنوى العربى النورى ٢٠١ طبع سوزلر ـ مصر.

٦ ـ المرجع السابق ٢٠٢.

٧ ـ الكلمات ٤٧٦.

٨ ـ الكلمات ٤٧٦، ٤٧٧، وانظر د. سمير رجب محمد ـ بديع الزمان سعيد النورسى ص٩٧ ط٢ ١٩٩٥ ـ ١٤١٦هـ. شركة سوزلر للنشر فرع القاهرة.

٩ ـ الكلمات ٤٧٧ والمرجع السابق ص٩٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحتفال بالاحتلال أم بالاستقلال (٣) ؟!

وكما سعت الحملة الفرنسية إلى اختراق الأمن الوطنى المصرى، بتحويل نصارى مصر إلى ثغرة اختراق - بدلا من أن يكونوا لبنة فى جدار هذا الأمن الوطنى - سعت كذلك إلى تحويل الأقليات اليهودية - فى مختلف أنحاء العالم - إلى ثغرة اختراق للأمن القومى العربى، ودعوتهم إلى مشاركة فرنسا فى إقامة امبراطوريتها الاستعمارية فى الشرق، مقابل اتخاذهم مواطئ أقدام لهذا المشروع الاستعمارى الغربى على أرض فلسطين!.

أى أن هذا الذى تشقى به ومنه أمتنا العربية والإسلامية - الكيان الصهيونى المزروع قسرا فى فلسطين، والذى يسعى للتمدد على الأرض ما بين النيل والفرات - بإقامة إسرائيل الكبرى - وإلى الهيمنة حتى على ما وراء النيل والفرات - بإقامة العلو الإسرائيلى فى إسرائيل العظمى - إن هذا الذى تشقى به ومنه أمتنا إنما بدأ مشروعا فرنسيا، وارتاد ميدان الدعوة إليه بونابرت إبان حملته الفرنسية على مصر والشام.

أ.د. محمد عمارة

ففى عام ١٧٩٩م وأثناء حصار بونابرت لمدينة «عكا» أصدر نابليون نداءه الشهير إلى الطوائف اليهودية - وهى التى نعمت تاريخيا فى الحضارة الإسلامية بمالم تحلم به فى حضارة أخرى - أصدر نداءه إلى هذه الطوائف، داعيا إياها كى تتحالف مع جيشه الغازى ومشروعه الاستعمارى، لتقوم بدور «ثغرة الاختراق» و«موطئ القدم» و«قفاز القبضة الاستعمارية الغربية»، وذلك مقابل تمكينهم من أرض فلسطين.

كان بونابرت قد احتل مصر.. وطمح فيما سبق وطمع فيه القديس لويس التاسع: «أن يستعيد البيت المقدس إلى الفرنج عن طريق امتلاك الديار المصرية»!.. فأراد أن يستعين على تحقيق ذلك باستخدام ورقة الأقليات اليهودية، وتراثها الأسطورى حول القدس وفلسطين.. فوجه إليها نداءه الذى قال فيه:

«من نابليون بونابرت، القائد الأعلى للقوات المسلحة للجمهورية الفرنسية فى أفريقيا وآسيا إلى ورثة فلسطين الشرعيين.

أيها الإسرائيليون، أيها الشعب الفريد.. انهضوا بقوة، أيها المشردون فى التيه.. لابد من نسيان ذلك العار الذى أوقعكم تحت نير العبودية، وذلك الخزى الذى شل إرادتكم لألفى سنة.

إن فرنسا تقدم لكم يدها الآن حاملة إرث إسرائيل.. إن الجيش الذى أرسلتنى العناية الإلهية به.. قد اختار القدس مقرا لقيادته، وخلال بضعة أيام سينتقل إلى دمشق المجاورة، التى استهانت طويلا بمدينة داود وأذلتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ياروثة فلسطين الشرعيين: إن الأمة الفرنسية.. تدعوكم إلى إرثكم بضمانها وتأييدها ضد كل الدخلاء»[1].

بهذا النداء البونابرتى، وذلك «الإنجاز» الذى بدأته الحملة البونابرتية بدأت خيوط المأساة التى تعيشها أمتنا العربية والإسلامية.. مأساة اختراق أمن الأمة، واستنزاف طاقاتها، وقطع وحدة وطن العروبة ودار الإسلام، وضرب مشاريع التقدم والتحرر والنهوض بالصهيونية وكيانها الإسرائيلى الاستعمارى على أرض فلسطين.

فالحملة الفرنسية على مصر كانت البداية.. وبونابرت كان الرائد للصهيونية الحديثة، التى وظفت الأقليات اليهودية فى المشروع الاستعمارى الغربى - منذ مائتى عام -.. وبعد ذلك تابعت القوى الاستعمارية الغربية السير وراء نابليون وفرنسا.. إنجلترا إبان قيادتها للمد الاستعمارى الغربى على الشرق.. ثم أمريكا التى ورثت نفوذ وهيمنة امبراطوريات الاستعمار القديم فى وطن العروبة وعالم الإسلام.

فهل يستحق هذا «الإنجاز» الفرنسى، وهذه «الريادة البونابرتية» احتفال الفرنكفونيين؟!.. أم نقول لهم - مرة أخرى -: شاهت الوجوه؟!

***

خلق المارونية السياسية والتغريب الثقافى:

● وعلى ذات الدرب.. درب الاختراق الفرنسى للأمن القومى العربى والحمى الحضارى الإسلامى.. تواصلت جهود الاستعمار الفرنسى..

فالقديس لويس التاسع (١٢١٤ - ١٢٧٠م) الذى حلم - قبل نابليون - بامتلاك بيت المقدس عن طريق احتلال مصر، هو الذى بدأ الإمساك بخيط «شراكة - العمالة» مع نفر من «الأقلية المارونية» منذ (٦٤٨هـ - ١٢٥٠م).. فعندما لقيهم فى الشام، قال: «نحن مقتنعون بأن هذه الأمة (الجماعة) التى تعرف باسم القديس «مارون» هى جزء من الأمة الفرنسية»!![2].

وعلى درب لويس التاسع تواصلت خطوات الاختراق الفرنسى لأمننا القومى، باستخدام قطاعات من الأقلية المارونية - الكاثوليكية كفرنسا - حتى وصل الاختراق حد رفع شعار: «أُمّنا فرنسا» من قبل قطاع مؤثر من المارونيين!..

ولقد كان لمدارس التبشير والإرساليات الفرنسية الدور الأكبر فى هذا «الإنجاز الفرنسى» - حتى قبل الإسهام الاستعمارى المباشر من خلال معاهدة «سيكس - بيكو» (١٣٣٣هـ - ١٩١٥م) لتقسيم الولايات العربية العثمانية بين انجلترا وفرنسا.. والاحتلال الفرنسى المباشر للشام إبان الحرب الاستعمارية العالمية الأولى..

فمدارس البعثة اليسوعية فى لبنان - فى القرن التاسع عشر - قد اعتبرت التعليم الذى تقدمه لأبناء الطائفة المارونية أساسا «فتحا بواسطة اللغة»!.. والقنصل الفرنسى هناك يعتبره «سيطرة على الشعب، تخلق جيشا مارونيا يتفانى فى خدمة فرنسا»!.. أما «بول موفلان» Paul Muvelin - أحد كبار اليسوعيين - فيكتب قائلا: «إن تعليم الناس لغتنا - (الفرنسية) - لا يعنى مجرد أن تألف ألسنتهم وآذانهم الصوت الفرنسى، بل إنه يعنى فتح عقولهم وقلوبهم على الأفكار وعلى العواطف الفرنسية حتى نجعلهم فرنسيين من زاوية ما.. إن هذه السياسة تؤدى إلى فتح بلد بواسطة اللغة»!

وفى مذكرة كتبها القنصل الفرنسى ببيروت - فى ١٨ ديسمبر سنة ١٨٤١م - إلى سكرتير الدولة بوزارة الخارجية الفرنسية - بباريس - يقول: «إنه حين ننشر فى هذا البلد - بواسطة اللغة الفرنسية - التعليم، والأخلاق، والفنون.. فإننا سوف نسيطر على الشعب، وسيكون لفرنسا هنا - وفى كل وقت - جيش متفان»!!.

وفى مذكرة أخرى - بتاريخ ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٤٧م - كتبها القنصل الفرنسى «دى لتينو» De Lattenaud إلى وزارة الخارجية الفرنسية، يصرح بأن إنشاء المدارس اليسوعية فى الشام هو السبيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى «جعل البربرية العربية - (؟!!) - تتحنى لا إراديا أمام الحضارة المسيحية الفرنسية..»(٣)!!

ذلك هو حديثهم - هم - عن مدارسهم وثقافتهم وفنونهم.. وعن مقاصدهم من وراء زرعها في المحيط العربى، بواسطة المارونيين.. فهل بمثل هذا يحتفل المحتفلون؟!..

بل إن هذا «الزرع الفرنسى» فى صفوف المارونيين - بالشام - قد تعدت تأثيراته السامة إلى ما وراء الشام.. ففى النصف الثانى من القرن التاسع عشر هاجر إلى مصر عدد من خريجى هذه المدارس الفرنسية، فأصدروا بمصر صحفا ومجلات، وأقاموا دورا للنشر والثقافة، تحول الكثير منها إلى منابر للتغريب والعلمانية والتشكيك فى العقائد الدينية، ومحاولات استبدال العاميات بالعربية الفصحى.. أى تفكيك وتوهين مكونات الهوية الحضارية لأمتنا..

وفى هذا الميدان عمل مثقفون وصحفيون - موارنة - من أمثال أمين شميل (١٢٤٣ - ١٣١٥هـ - ١٨٢٨ - ١٨٩٧م) - أول دعاة استبدال العامية بالفصحى - .. وشبلى شميل (١٢٧٦ - ١٣٣٥هـ - ١٨٦٠ - ١٩١٧م) المبشر بالإلحاد عن طريق الداروينية والفلسفة الوضعية والمادية.. وفرح أنطون (١٢٩١ - ١٣٤٠هـ - ١٨٧٤ - ١٩٢٢م (داعية العلمانية، والمفسر لفلسفة ابن رشد (٥٢٠ - ٥٩٤هـ - ١١٢٦ - ١١٩٨م) تفسيرا ماديا!.. ويعقوب صروف (١٢٦٨ - ١٣٤٥هـ - ١٨٥٢ - ١٩٢٧م) وفارس نمر (١٢٧٢ - ١٣٧٠هـ - ١٨٥٦ - ١٩٥١م) وشاهين مكاريوس (١٢٦٩ - ١٣٢٨هـ - ١٨٥٣ - ١٩١٠م الذين أصدروا مجلة «المقتطف» لتدس الشك واللاأدرية والإلحاد بواسطة النظريات العلمية الغربية - ذات الخلفية الفلسفية الوضعية والمادية - كما أصدروا صحيفة «المقطم» لتكون منبر الإعلام لسياسة الاستعمار الإنجليزى بمصر!.»

وعن هذه «المدرسة - المارونية» - التى تتلمذ عليها الذين يحتفلون بحملة بونابرت - يقول ابن مصر البار، ونموذج الوطنية الصادقة، والعالم المجدد عبدالله النديم (١٢٦١ - ١٣١٣هـ - ١٨٤٥ - ١٨٩٦م): «إنهم الأُجراء.. أضداد مصر والمصريين.. المؤسسين للفتن.. والمترددين على أبواب وكلاء الدول الأجنبية بالأكاذيب والأراجيف.. فأصبحوا لا شرقيين ولا غربيين، واتخذتهم أوروبا وسائل لتنفيذ آرائها ووصولها إلى مقاصدها من الشرق، وهى تحثهم على المثابرة على عملهم باسم المدنية، وماهى إلا التوحش والرجوع إلى الحيوانية المحضة.. لقد نبتت لحوم أجسامهم فى خدمة الأجنبى، فانفعلت لها أرواحهم، فكلما حولتها من وجهتها الغربية دارت إليها، فهى قبلة مُصَلَّاها التى وقفت فى محرابها وقوف القانت الواعظ»(٤).

كما يتحدث النديم عن مجلة «المقتطف» (١٢٩٣ - ١٣٧١هـ - ١٨٧٦ - ١٩٥٢م) - وهى نموذج ومثال المجلات التى تتلمذ عليها الذين يحتفلون اليوم بحملة بونابرت - فيقول عنهم وعنها: «أعداء الله وأنبيائه، والأجراء الذين أنشأوا لهم جريدة جعلوها خزانة لترجمة كلام من لم يدينوا بدين، فمن ينسبون معجزات الأنبياء إلى الظواهر الطبيعية والتراكيب الكيماوية، ويرجعون بالمكونات إلى المادة والطبيعة، منكرين وجود الإله الحق. وقد ستروا هذه الأباطيل تحت اسم فصول علمية، وماهى إلا معاول يهدمون بها عموم الأديان»(٥)!

أما صحيفة «المقطم» (١٣٠٦ - ١٣٧١هـ - ١٨٨٩ - ١٩٥٢م)، فلقد وصفها النديم بأنها «الجريدة» الإنكليزية التى تصدر فى مصر»(٦)!!.. ووصف أصحابها بأنهم «الأُجراء.. الخونة.. عملاء الأجانب.. الذين خانوا وطنهم وسلطانهم وأهلهم وخلانهم.. وذلك عندما داروا حول أبواب الإنكليز.. وأصدروا جريدتهم لشق عصا الاجتماع الشرقى»(٧).

ذلك هو «الزرع الثقافى الفرنسى» فى الشام.. وهذه هى امتداداته السرطانية فى مصر.. وهى «المدرسة» التى تتلمذ عليها الفرنكفونيون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعاصرون، الذين يحتفلون بالحملة الفرنسية، والزرع الثقافى الذى زرعته فى وطن العروبة وعالم الإسلام..

***

وعلى الجبهة المغربية أيضا:

ولا يحسبن أحد أن محاولات الاختراق لأمتنا الوطنى والقومى والحضارى - فى الواقع السياسى والفكرى - قد اقتصرت على ثغرات الأقليات غير الإسلامية - قبط مصر.. وموارنة لبنان.. واليهود - فلقد عمت محاولات الاختراق هذه حتى الأقليات القومية ذات الأصول العرقية غير العربية.. وكان صنيع الاستعمار الفرنسى مع المسلمين الأمازيغ - وخاصة فى الجزائر والمغرب - نموذجا لهذا الاختراق - من خلال الفكر والثقافة.. وفى اللغة والقانون.

فالأمازيغ - الذين يمثلون أكبر الأقليات القومية فى الوطن العربى عددا - ١٤,٠٠٠,٠٠٠ (أربعة عشر مليونا) أى ضعف عدد كل الطوائف النصرانية العربية الثلاث عشرة - ٧,٠٠٠,٠٠٠ (سبعة ملايين)(٨) - حتى وإن لم نأخذ بالآراء التى ترجعهم إلى أصول عربية قديمة - قد جمعهم الإسلام بالعرب - فى العقيدة والشريعة والثقافة والحضارة والتاريخ والقيم والأخلاق والعادات والتقاليد.. بل لقد نهضوا بدور بارز فى تكوين الدول الإسلامية، والجهاد الإسلامى والفتوحات الإسلامية.. وبسبب كون العربية لغة القرآن ولسان الإسلام وسبيل فقه الشريعة الإسلامية والسنة النبوية أصبحت العربية هى لغة الأمازيغ الأولى، مع بقاء لغاتهم القديمة - غير المكتوبة - متداولة، تقوم بمقام اللهجات فى حفظ الموروث القومى، والمخاطبات فى بعض الشئون الحياتية اليومية الدارجة.

ومع ذلك.. وجدنا مخطط الاختراق الفرنكفونى - للاستعمار الفرنسى - ولغته الفرنسية وقانونه الوضعى، يتخذ من الأمازيغ جبهة من جبهات تفكيك الأمة، بعزلهم عن العرب، وفصل إسلامهم عن اللغة العربية، وقطع الصلات بين عقيدتهم الإسلامية وبين الشريعة الإسلامية وفقه المعاملات فيها.. وذلك ليربطهم بفرنسا، وليحل لغته محل عربيتهم، وقانونه محل شريعة الإسلام وقانونها وفقه معاملاتها.

وعن هذا المخطط الفرنكفونى يقول الكاتب الفرنسى «فيكو ربيكيه» - فى كتابه (العنصر البربرى) - الصادر سنة ١٩٢٥م: «إننا نشاهد تغلب العربية فى السهول، حيث السكان العرب، وهذا يمكننا تعليله بأن اللغة البربرية لا تكتب، وبأن اللغة العربية هى لغة القرآن، وقد لعبت «الكتاتيب» دورا مهما فى الاستعراب، ولذلك فإن كل مجهوداتنا يجب أن تصب على تعليم البرابرة الفرنسية، بلا واسطة لغة أخرى. لقد هيأنا سنة ١٩٢٣م للمدرسة برنامجا فرنسيا بربريا له روح فرنسية كاثوليكية.. وهذه خطة حسنة لوقف التعامل مع اللغة العربية على أنها لغة التفاهم، ويمكننا بسهولة كتابة البربرية بالحروف الفرنسية كما فعلنا بالهند الصينية.

وإذا لم يمكنا عقد الأمل على رجوع البربر عن الإسلام، ونبذهم لهذا الدين، لأن جميع الشعوب لا تبقى بدون دين فى مرحلة تطورها، فيجب ألا نخشى من ذلك، خاصة إذا تمكنا أن نفصل بين الإسلام والاستعراب. وفصل الدين عن القانون المدنى، مثلما حدث بإدخال تغييرات مهمة سنة ١٩١٧م فى قانون الأحوال الشخصية.. لذلك يمكننا أن نحصر الإسلام فى الاعتقاد وحده.. وعلى هذا لايهمنا كثيرا أن تضم الديانة الشعب كله، أو أن آيات من القرآن يتلوها رجال بلغة لا يفهمونها. فالديانة الكاثوليكية تستعمل اللغة اللاتينية والإغريقية والعبرانية فى قداديسها..»!

فهدف المخطط الفرنكفونى - لتفتيت الأمة، من باب الثقافة - هو: علمنة الإسلام، وفرنسة اللغة، لإحلال القانون الفرنسى محل الشريعة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفقه معاملاتها، ولإحلال الفرنسية محل العربية، وبذلك تندمج الأعراف البربرية فى القانون الفرنسى، ويصبح الأمازيغ فرنسيى اللغة.. أى يتم دمجهم فى الثقافة الفرنسية دمجا تاما!.

وليست هذه الثمرات والمقاصد بالاستنتاج الذى نستنتجه نحن.. وإنما هى اعترافات الأستاذ الفرنسى للحقوق فى معهد الدروس العليا ـ «بالرباط» ـ «جورج سوردون» ـ بكتابه (مبادئ الحقوق العرفية المغربية) ـ الصادر بالرباط سنة ١٩٢٨م ـ والذى يقول فيه:

«يجب جمع العادات البربرية.. لئلا تضمحل فى الشرع الإسلامى.. إذ العرف ينمحى إزاء القانون.. والأولى أن نرى العرف البربرى يندمج فى القانون الفرنسى من أن نراه يندمج فى القانون الإسلامى، لأن الأسلحة الفرنسية هى التى فتحت البلاد العربية، وهذا يخولنا اختيار التشريع الذى يجب تطبيقه فى هذه البلاد»!

فهل يعى ويفهم الفرنكفونيون، الذين يزعمون أنهم إنما يحتفون ويحتفلون بثقافة فرنسا لا بمدافعها.. هل يعون المعنى الواضح لكلمات «جورج سوردون» التى تقول إن الأسلحة الفرنسية إنما استخدمت لتطبيق القانون الفرنسى فى البلاد العربية.. فقانون نابليون هو الثمرة لمدافع نابليون!!

وهذا الذى كتبه «الأساتذة» و«الكتاب الفرنسيون».. هو ذاته الذى طبقته السلطة الاستعمارية الفرنسية.. فالمقيم العام الفرنسى ـ بالمغرب ـ المارشال «ليوتى» يصدر أوامره إلى وزارة العدل باستبعاد اللغة العربية، وفك ارتباطها بالإسلام، لدمج البربر فى فرنسا ـ عن طريق اللغة الفرنسية والقانون الفرنسى ـ فيقول فى أوامره: «إنه لخطأ فاحش التصرف بشكل يساعد على إعادة إحياء العلاقة بين العرب والبربر، ولا حاجة فى تعليم العربية للبربر، فالعربية هى رائد الإسلام، لأن هذه اللغة تعلم من القرآن، ومصلحتنا هى أن نمدن البربر خارج دائرة الإسلام.. وأما ما يتعلق باللغة، فيجب علينا أن نضمن الانتقال مباشرة من البربرية إلى الفرنسية بدون واسطة»(٩)!

تلك هى مخططات الاختراق الفرنسى لأمننا الفكرى والثقافى ـ فى الدين والدنيا ـ على المستوى الوطنى والقومى والحضارى.. فأين ياترى هذه «الثقافة المجردة» الخالصة من شبهات الغزو والحرب ـ التى يحتفل بها الفرنكفونيون؟!

***

وخرافة المطبعة.. والمجمع العلمى:

وإذا كنا قد كشفنا خرافة الإنجازات السياسية والإدارية والديموقراطية التى يزعم الفرنكفونيون أن بونابرت قد أدخلها إلى مصر ـ بما أنشأ من «ديوان المشورة» ـ عندما كشفنا ـ نقلا عن الجبرتى ـ أن هذه المؤسسات كانت أداة القمع الفرنسى، التى غلب فى عضويتها «أراذل القبط» و«النصارى الأروام» الذين خانوا وطنهم مصر ـ .. فإن مزاعم الفرنكفونيين حول «المطبعة» التى جاء بها بونابرت إلى مصر.. وكذلك المجمع العلمى المصرى الذى أسسه ببلادنا.. إن هذه المزاعم هى ألوان من الخرافات التى لا أصل لها فى التاريخ.

فبونابرت ـ وهو فى طريقه إلى مصر ـ «أحضر مطبعة «البروباجندا» من إيطاليا» ليطبع بها بيانات التضليل للشعب المصرى، تلك التى زعم فيها أنه مسلم أكثر من المماليك !: «ثم خرجت هذه المطبعة من مصر بخروج الحملة الفرنسية»(١٠) فلم يكن لها أى أثر ثقافى يبرر احتفال الفرنكفونيين!.

أما المطبعة التى نهضت بالدور الريادى فى ثقافة مصر العربية والإسلامية ـ مطبعة بولاق ـ الأميرية ـ فهى التى فكر محمد على باشا (١١٨٤ ـ ١٢٦٥هـ ـ ١٧٧٠ ـ ١٨٤٩م) فى إنشائها (١٢٣٠هـ ـ ١٨١٥م واشتراها من مال الدولة المصرية، وبدأ إنتاجها ـ على الأرجح (١٢٣٥هـ ـ ١٨٢٠م)(١١) وهى مطبعة وطنية.. أميرية.. قامت فى بولاق.. ولا علاقة لها بمطبعة «البروباجندا» التى جلبها نابليون من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفاتيكان ليضلل المصريين بمنشوراتها..

فهل يحتفل الفرنكفونيون بمطبعة «البروباجندا» وما صدر عنها من أضاليل؟!

أما المجمع العلمى المصرى، الذى يزعم الفرنكفونيون أن نابليون قد أسسه فإنه ـ هو الآخر ـ خرافة من الخرافات.. فالبعثة العلمية الفرنسية التى صحبت جيش الحملة البونابرتية، قد جاءت لتدرس الواقع المصرى، حتى يستطيع الغزاة حكمه.. ولتدرس الشخصية المصرية، حتى يسهل على المستعمرين السيطرة عليها.. ثم انسحبت هذه البعثة ـ مع جيش الاحتلال (١٢١٦هـ ـ ١٨٠١م).. ولا علاقة لهذه البعثة الفرنسية ـ التى واصلت أبحاثها بعد الجلاء فى فرنسا بالمجمع العلمى المصرى على الإطلاق.. فالمجمع العلمى المصرى هو مجمع وطنى، قام فى سنة ١٨٥٩م ـ على عهد الخديوى سعيد (١٢٧٠ ـ ١٢٧٩هـ ـ ١٨٥٤ ـ ١٨٦٢م) ـ أى بعد ما يقرب من ستين عاما على جلاء الحملة الفرنسية والبعثة العلمية الفرنسية التى صحبتها!!

فبأى مطبعة.. وبأى مجمع يحتفل الفرنكفونيون؟!.

وبأى ثقافة يحتفون؟!

لقد كان الدكتور طه حسين (١٣٠٦ ـ ١٣٩٣هـ ـ ١٨٨٩ ـ ١٩٧٣م) شجاعا، عندما اعترف ـ فى لحظة صدق مع واقع التغريب ـ بأن التبعية الفكرية لأوروبا هى «إلزام» أكثر منها «التزام».. فقال فى كتابه (مستقبل الثقافة فى مصر). الذى ألفه عقب معاهدة سنة ١٩٣٦م ـ بين مصر وإنجلترا ـ ومعاهدة الامتيازات الأجنبية سنة ١٩٣٨م:

«لقد التزمنا أمام أوروبا أن نذهب مذهبها فى الحكم، ونسير سيرتها فى الإدارة، ونسلك طريقها فى التشريع.. التزمنا هذا كله أمام أوروبا.. وهل كان إمضاء معاهدة الاستقلال ـ (١٩٣٦م) ـ ومعاهدة إلغاء الامتيازات ـ (١٩٣٨م) ـ إلا التزاما صريحا قاطعا أمام العالم المتحضر بأننا سنسير سيرة الأوروبيين فى الحكم والإدارة والتشريع؟»(١٢).

ولقد بدأ هذا الإلزام بحملة بونابرت.. وما أحدثته من اختراقات لأمننا الوطنى والقومى والحضارى فى الفكر.. والثقافة.. والقيم.. والتشريع.. واللغة.. والأخلاق.

ويشهد على ذلك أيضا الفرنكفونيون ـ الذين يحتفلون بهذا الاختراق البونابرتى. إنما يصنعون ذلك لأن ثقافتهم هى عين ثقافة هذا الاختراق.. فهم امتدادات سرطانية لهذا الاختراق الذى به يحتفون ويحتفلون!.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

لكن العزاء هو فى رفض الأمة لهذا الانحدار، الذى سقط فيه خلفاء المعلم يعقوب اللعين!

الهوامش:

١ ـ محمد حسنين هيكل ـ المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل ـ الأسطورة والامبراطورية والدولة اليهودية ـ الكتاب الأول ـ ص٣١، ٣٢ طبعة القاهرة سنة ١٩٩٦م.

٢ ـ محمد السماك (الأقليات بين العروبة والإسلام) ص٧٤ ـ وهو ينقل عن (وثائق الباب العالى) المجلد الثالث ص١٠٠.

٣ ـ المرجع السابق. ص٣٧ ـ وهو ينقل عن (مراسلات القناصل السياسية) ـ وزارة الخارجية الفرنسية ـ مجلد٢.

٤ ـ مجلة (الأستاذ) الأعداد: الرابع والعشرون ص٥٦٤ ـ ٥٦٧، والثانى والعشرون ص٥١٠، والسابع عشر ص٣٨٨ ـ ٣٩٠. القاهرة سنة ١٣١٠هـ.

٥ ـ المصدر السابق. العدد التاسع والثلاثون ص٩٢٣، ٩٢٤.

٦ ـ المصدر السابق. العدد الثانى والأربعون ص١٠٢٩.

٧ ـ المصدر السابق. العدد التاسع والثلاثون ص٩٣٢، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٤٥، ٩٤٧.

٨ ـ رفيق البستان، فيليب فارج (أطلس معلومات العالم العربى) ص٣١، ٣٤ طبعة القاهرة سنة ١٩٩٤م.

٩ ـ د. محمد عمارة (الإسلام والتعددية: التنوع والاختلاف فى إطار الوحدة) ص٢٧٦ ـ ٢٧٨ ، طبعة القاهرة سنة ١٩٩٧م.

١٠ ـ د. جمال الدين الشيال (تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على) ص١٩٥، طبعة القاهرة سنة ١٩٥١م.

١١ ـ المصدر السابق. ص١٩٥.

١٢ ـ (مستقبل الثقافة فى مصر) جـ١ ص٣٦، ٣٧، طبعة القاهرة سنة ١٩٣٨م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقاد.. وعبقرية محمد صلى الله عليه وسلم

نظرة إلى المثل الأعلى

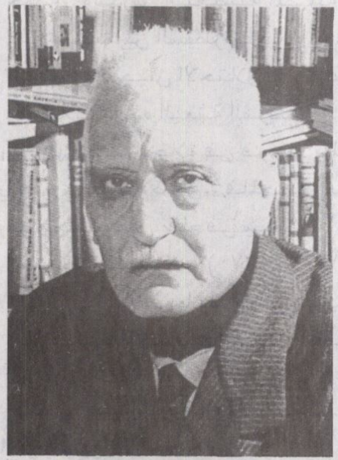

قبل أن نحلّق فى عالم العقاد، ونسبح فى سماء عبقرياته المضيئة، تتدافع أمامنا عددٌ من التساؤلات الحائرة تبحث - فى إلحاح - عن إجابات تُهدّئ من الخواطر القلقة والانفعالات الثائرة.. منها (مثلا):

- هل أصبحنا أمة تداعى عليها الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها؟!..
- وهل صرنا غثاءً كغثاء السيل، كمًا لا فائدة منه أو رجاء، يستهلك ولا ينتج سوى وفرة من البشر؟!..
- وهل ساخت أقدامنا فى رمال الأحداث المتحركة، وكدنا نضيع فى دوامة عواصفها العاتية، وتحت تلال كثبانها المتراكمة؟! هل.. وهل.. علامات استفهام عديدة ومتلاحقة، تُدمى الفؤاد وتجرح الكبرياء وتثير الأسى والشجن!

كمال عبدالوهاب

اكتملت لمحمد صلى الله عليه وسلم الصفات التى لا غنى عنها فى إنجاح كل رسالة عظيمة من رسالات التاريخ

وإذا أردنا أن نجيب عن هذه الأسئلة الحرجة، أقول بأمانة: نعم، توشك أمتنا - للأسف - أن تتوقف عن المسير، وتتخلف عن الركب، وتصبح فى المؤخرة لقمة سائغة يسيل لها لعاب من يطمعون ويتآمرون، ومن ثمّ يستولون ويتحكمون!

نعم، ساءت الأوضاع فى أمتنا وتداعت إلى أن اقتربت من حافة هاوية سحيقة!.. إلا أن الأمة المحمدية دائما - فى لحظات الخطر - تتطلع إلى ربانها وقائدها ومعلمها.. إلى «المصطفى» ﷺ كى تستمد من بعض سيرته وبطولاته ومواقفه ما يأخذ بيدها ويشدّ أزرها ويقيل عثرتها!

ولعل ما كتبه «العقاد» عن شخصية الرسول الفذة يدفعنا إلى أن نتعرف - فى شغف - على ما تحتويه جوانبها من نبوغ وتفرد وإبداع نتمثلها فى وقت العسرة!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتجدر الإشارة - وهى رؤية كاتب هذه السطور - إلى أن عبقرية محمد - بصفة خاصة - ليست كغيرها من العبقريات، فهى عبقرية ذات تميز لا شبيه أو مثيل له!.. وهذا القول لا غلو فيه أو تزيد.. بل إن ما دفعنا إليه هو الحب الشديد لرسول الله، وتوقير شخصه الكريم، فضلا عن أنه قولٌ يُعبر عن حقيقة مؤكدة علينا أن نذكرها ونُذكّر بها من ينسون أو لا يُفرّقون:

- العبقرية المحمدية هى عبقرية مستوحاة!

- أما سائر العبقريات فهى جميعا مستقاة!

*** العبقرية المحمدية مستوحاة من الله مباشرة، أى هى عبقرية ملهمة، أوحى بها الخالق القادر إلى عقل وصدر ونفس «محمد» ﷺ، فطُبعت بها فطرته النقية الشفافة، حيث أبدعت هذه العبقرية وشكّلتها يد الله وعنايته فتجلّت وتحققت فى أتم وأعم وجه، وأكمل وأجمل صورة قولاوفعلا.. تدبيرا وتطبيقا!**

*** أما سائر العبقريات الأخرى، فهى مستقاة من مَعين الشخصية النبوية ذاتها، ينهل منها كل صحابى جليل فى ناحية ما، فتزكو بها نفسه وتستضىء، فتتفوق وتبزغ فى هذا الجانب أو ذاك!**

■■■

أود - بداية - أن أنبه القارئ إلى أننى احتراما له، وإمتاعا لروحه وعقله سأتيح له فرصة التعرف على هذه العبقرية من خلال الأسلوب الرفيع «للعقاد» ذاته بتخير فقرات من عباراته،التى خطّها بقلمه الجبار فى هذه السلسلة الذهبية.

● علامات مولد

يستهل «العقاد» كتابه بأن يذكر أن هناك إرهاصات تمثل علامات تنبئ بقرب وصول الهادى البشير، وتوضح أن عَالَمًا وأمة وقبيلة وبيتا وأبًا ورجلا قد تهيأوا جميعا للمقدم السعيد لسيد الأولين والآخرين.. يقول «العقاد»:

«كان عَالَما متداعيا قد شارف النهاية.. خلاصة ما يقال فيه إنه عالم فقد العقيدة، كما فقد النظام. أى أنه فقد أسباب الطمأنينة فى الباطن والظاهر. عَالَما يتطلع إلى حال غير حاله.. عَالَم يتهيأ للتبديل أو للهدم ثم للبناء. وبين هذه الدول المتداعيات، أمة ليست بذات دولة ولكنها تتأهب لإقامة دولة.. هى أمة العرب وقد تيقظت لوجودها وشعرت بمكانتها، كما شعرت بالخطر عليها وبمواضع النقص منها، فى أيديها تجارة العالمين كلها. مدينة واحدة تجتمع فيها ثروة الجزيرة، وعصبة واحدة من سادة القوم تجتمع فى أيديها ثروة المدينة. حالة لا استقرار فيها. وأمة يقظى!

وقبيلة تلك الأمة فى تلك المدينة لها شعبتان: إحداهما من أصحاب الترف والطمع، والأخرى من أصحاب التقوى والسماحة والتوسط.

وبيت من تلك الشعبة الوسطى له كرم النسب العريق وليس له لؤم الثروة الجائحة، والقسوة على من دونه من المحرومين، ذلك هو بيت عبدالمطلب من صميم قريش ومن ذؤابتها العليا، وإن لم يكن معدودا من أثرياء القبيلة القرشية فى ذلك الأوان.

وإذا كان عبدالمطلب جداً صالحا لنبى كريم، فابنه عبدالله نعم الأب لذلك النبى الكريم. كان إنسانا من طينة الشهداء، يتجه إلى القلب الإنسانى بكل ما فيه من حب وحنو ورحمة. وهكذا تتمثل البصائر الخاشعة آباء الأنبياء والسلالة التى تصل بين الآخرة والدنيا، وبين عالم البقاء وعالم الفناء.

عــالمٌ يتطلع إلى نبى.. وأمــة تتطلع إلى نبى، ومدينة تتطلع إلى نبى، وقبيلة وبيت وأبوان أصلح ما يكونون لإنجاب ذلك النبى.

ثم هاهو ذا رجل لا يشركه رجل آخر فى صفاته ومقدماته، ولا يدانيه رجل آخر فى مناقبه الفضلى التى هيأته لتلك الرسالة الروحية المأمولة فى المدينة، وفى الجزيرة، وفى العالم بأسره.

● نبيلٌ عريق النسب.. وليس بالوضيع الخامل، فيصغر قدره فى أمة الأنساب والأحساب.

● فقيرٌ.. وليس بالغنى المترف فيطغيه بأس النبلاء والأغنياء، ويغلق قلبه ما يغلق القلوب من جشع القوة واليسار.

● يتيمٌ بين رحماء.. وليس هو بالمدلل الذى يقتل فيه التدليل ملكة الجد والإرادة والاستقلال، وليس هو بالمهجور المنبوذ الذى تقتل فيه القسوة روح الأمل وعزة النفس وسليقة الطموح وفضيلة العطف على الآخرين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● خبيرٌ بكل ما يختبره العرب من ضرب العيش في البادية والحاضرة.. تربى في الصحراء وألف المدينة، ورعى القطعان، واشتغل بالتجارة، وشهد الحروب والأحلاف، واقترب من السراة ولم يبتعد من الفقراء.

فهو خلاصة الكفاية العربية في خير ما تكون عليه الكفاية العربية. وهو على صلة بالدنيا التي أحاطت بقومه.. فلا هو يجهلها فيغفل عنها، ولا هو يغامسها كل المغامسة فيغرق في لجتها.

أصلح رجل من أصلح بيت في أصلح زمان لرسالة النجاة المرقوبة على غير علم من الدنيا التي ترقبها.. ذلك محمد بن عبدالله ـ عليه الصلاة والسلام ـ».

● بشائر الرسالة

ذكر «العقاد» أن المؤرخين أجهدوا أقلامهم في تقصي حقيقة بيان الرسالة، وتساءل متحديا: هل يستطيعون أن يختلفوا لحظة واحدة في آثار تلك البشائر التي سبقت الميلاد أو صاحبت الميلاد حين ظهرت الدعوة واستفاض أمر الإسلام؟

يجيب «العقاد» ذاته على هذا التساؤل بثقة: لا موضع هنا لاختلاف، فما من بشارة قط من تلك البشائر كان لها أثر في إقناع أحد بالرسالة يوم صدع النبي بالرسالة، أو كان ثبوت الإسلام متوقفا عليها. ويستطرد «العقاد» مؤكدا أن العلاقة التي لا التباس فيها ولا سبيل إلى إنكارها، فهي علامة الكون وعلامة التاريخ. ويقول تحديدا في هذا الموضع:

«قالت حوادث الكون: لقد كانت الدنيا في حاجة إلى رسالة..

وقالت حقائق التاريخ: لقد كان محمد هو صاحب تلك الرسالة.

ولا كلمة لقائل بعد علامة الكون وعلامة التاريخ».

● عبقرية الداعي

ثم انتقل «العقاد» إلى إلقاء الضوء على هذا اللون من العبقرية، فذكر أن أحوال العالم اتفقت على انتظار رسالة، واتفقت أحوال محمد على ترشيحه لتلك الرسالة. كما أشار «العقاد» إلى أنه كان من الممكن أن ينتظر العالم الرسول، ثم لا يظهر الرسول.. وكان من الممكن أن يظهر الرسول في البيت الصالح وفي البيئة الصالحة، ثم لا تتهيأ له الصفات التي يتم بها أداء الرسالة. وفي هذه النقطة بالتحديد يعلق «العقاد» قائلا:

«كان محمد مستكملا للصفات التي لا غنى عنها في إنجاح كل رسالة عظيمة من رسالات التاريخ. كان له فصاحة اللسان واللغة.

وكانت له القدرة على تأليف القلوب وجمع الثقة.

وكانت له قوة الإيمان بدعوته وغيرته البالغة على نجاحها.

وهذه صفات للرسول غير أحوال الرسول، ولكنها هي التي عليها المدار في تبليغ الرسالة، ولو اتفقت فيما عداها جميع الأحوال».

وقد تناول «العقاد» هذه الصفات واحدة تلو الأخرى بتركيز.. يقول عن الفصاحة:

«أما فصاحة محمد.. فقد تكاملت له في كلامه، وفي هيئة نطقه بكلامه، وفي موضوع كلامه. فكان أعرب العرب، كما قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: (أنا قرشي واسترضعت في بني سعد بن بكر).. فله من اللسان العربي أفصحه بهذه النشأة القرشية البدوية الخالصة.. وهذه هي فصاحة الكلام.

واتفقت الروايات على تنزيه نطقه من عيوب الحروف ومخارجها، وقدرته على إيقاعها في أحسن مواقعها، فهو صاحب كلام سليم في منطق سليم. كما أنه قد أُوتي حقًّا (جوامع الكلم) ورزق من فصاحة الموضوع كفاء ما رزق من فصاحة اللسان وفصاحة الكلام».

وعن الصفة الثانية الوسامة والثقة يشير «العقاد» موضحا:

«كانت له صباحة ودماثة تحببانه إلى كل من رآه، وتجمعان إليه قلوب من عاشروه. وهي صفة لم يختلف فيها صديق ولا عدو، ولم ينقل عن أحد من أقطاب الدنيا أنه بلغ بهذه الصفة مثل ما بلغه محمد بين الضعفاء والأقوياء على السواء.

وحسبك من حب الضعفاء إياه أن فتى مستعبدا يفقد أباه وأسرته ـ كزيد بن حارثة ـ ثم يظهر له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبوه بعد طول الغيبة، فيؤثر البقاء مع محمد على الذهاب إلى أبيه.

وحسبك من حب الأقوياء إياه أنه جمع على محبته أناسا بينهم من التفاوت في المزاج والخصال ما بين أبي بكر وعمر وعثمان وخالد وأبي عبيدة. وهم جميعا من عظماء الرجال.

ولكن الرجل قد يكون صبيحا دمثا محبوبا، ولا يكون له من ثقة الناس وائتمانهم إياه نصيب كبير، لأن الرجل المحبوب غير الرجل الموثوق فيه. أما محمد فقد كان جامعا للمحبة والثقة كأفضل ما تجتمعان، وكان مشهورا بصدقه وأمانته كاشتهاره بوسامته وحنانه».

وبعد ذلك توقف «العقاد» عند الصفة الثالثة، وهي الإيمان والغيرة ليبين أن سيدنا محمد ﷺ عندما آمن برسالته ودعوة ربه إياه لحمل مسئوليتها، فإنه لم يتعجل الأمر تعجل من يخدع نفسه قبل أن يخدع غيره، ولكنه تردد حتى استوثق، وجزع حتى اطمأن.. وخطر له في فترة من الوحي أن الله قلاه وأعرض عنه، ولم يأذن له في دعوة الناس إلى دينه. يقول «العقاد» في هذا الأمر: «تلقى الطمأنينة من وحي ربه ومن وحي قلبه ومن وحي صحبه.. فصدع بما أمر، ورضي ضميره بما أوتي من الهداية على النحو الذي رضيت به ضمائر الأنبياء وأصحاب الفطرة الدينية، مع ما بينه وبينهم من فارق الرتبة والأهبة».

• عبقرية محمد العسكرية

يوضح «العقاد» أن محمدا كان على اجتنابه العدوان يحسن من فنون الحرب مالم يكن يحسنه المعتدون عليه، وأنه لم يجتنب الهجوم والمبادأة بالقتال لعجز أو خوف مما يجهله ولا يجيده، ولكنه اجتنبه لأنه نظر إلى الحرب نظرته إلى ضرورة بغيضة يلجأ إليها ولا حيلة له في اجتنابها، ويجنبها حيثما تيسرت له الحيلة الناجحة.

لم يكن الإسلام إذن دين قتال، ولم يكن النبي رجلا مقاتلا يطلب الحرب للحرب. يشير «العقاد» إلى هذه الجزئية بقوله: «كان النبي نعم القائد البصير إذا وجبت الحرب ودعته إليها المصلحة اللازمة.. يعلم من فنونها بالإلهام مالم يعلمه غيره بالدرس والمرانة، ويصيب في اختيار وقته وتسيير جيشه وترسيم خططه إصابة التوفيق، وإصابة الحساب وإصابة الاستشارة. وقد يكون الأخذ بالمشورة الصالحة آية من آيات حسن القيادة تقترن بآية الابتكار والإنشاء، لأن القيادة الحسنة هي القيادة التي تستفيد من خبرة الخبير كما تستفيد من شجاعة الشجاع، وهي التي تجند كل ما بين يديها من قوى الآراء والقلوب والأجسام.

وقد كانت غزوة بدر هي التجربة الأولى للنبي - عليه الصلاة والسلام - في إدارة المعارك الكبيرة، فلم يأنف أن يستمع فيها إلى مشورة «الحباب بن المنذر»، حين اقترح عليه الانتقال إلى غير المكان الذي نزل فيه، ثم وعى من تجربة واحدة ما قل أن يعيه القادة المنقطعون للحرب من تجارب شتى».

ثم يُجري «العقاد» مقارنة بين النبي وأبرع القادة المحدثين «نابليون بونابرت» ليوضح السبق في خطط النبي العسكرية، بالمضاهاة بينها وبين خطط هذا القائد العظيم:

١ - كان «نابليون» يوجه همه الأول إلى القضاء على قوة العدو العسكرية بصورة سريعة ومفاجئة. وكان النبي سابقا إلى تلك الخطط، فهو لا يبدأ أحدا بالعدوان، ولكنه إذا علم بعزم الأعداء على قتاله لم يمهلهم حتى يهاجموه، فكان - عليه الصلاة والسلام - يعمد إلى القوة العسكرية حيث أصابها، فيقضي على عزائم أعدائه، ولا يضيع الوقت في انتظار ما يختاره أولئك الأعداء، إلا أن يكون الهجوم وبالا على المقدمين عليه، كما حدث في غزوة الخندق.

٢ - كان «نابليون» يقول: إن نسبة القوة المعنوية إلى الكثرة العددية كنسبة ٣:١. أما النبي - عليه الصلاة والسلام - كان ينظر إلى النسبة كنسبة ٥:١، فهو كان عظيم الاعتماد على هذه القوة المعنوية التي يعدها قوة الإيمان. ومعجزة الإيمان هنا أعظم من أكبر مزية بلغها «نابليون» بفضل ما أودع نفوس رجاله من صبر وعزيمة.

٣ - كان «نابليون» يهتم بالقضاء على القوة المالية أو التجارية اهتمامه بالقضاء على القوة العسكرية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهكذا كان النبى ﷺ يحارب قريشا فى تجارتها، ويبعث السرايا فى إثر القوافل كلما سمع بقافلة منها.

٤ ـ كان «نابليون» يوجه همه إلى الجيش ولا يقتحم المدن أو يشغل باله بمحاصرتها لغير ضرورة عاجلة. وإذا استرجعنا غزوات النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ فلا نرى أنه حاصر محلة، إلا أن يكون الحصار هو الوسيلة الوحيدة العاجلة لمبادرة القوة التى عسى أن تخرج منها قبل استعدادها، أو قبل نجاحها فى الغدر والوقيعة كما حدث فى حصار بنى قريظة وبنى قينقاع.

٥ ـ كان «نابليون» معتدًا برأيه فى الفنون العسكرية ولاسيما الخطط الحربية، ولكنه كان مع هذا الاعتداد الشديد لا يستغنى عن مشاورة صحبه فى مجلس الحرب الأعلى قبل العزم على القتال. ومحمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان على رجاحة رأيه يستشير صحبه فى خطط القتال وحيل الدفاع، ويقبل مشورتهم ومن ذلك ما صنعه ببدر. كما أشرنا ـ وكذلك الأخذ بمشورة سلمان الفارسى فى حفر الخندق عند المنفذ الذى خيف أن يهجم منه المشركون على المدينة، فحفر الخندق وعمل النبى بيديه الكريمتين فى حفره. وقبول النبى مشورة سلمان عمل من أعمال القيادة الرشيدة، وسنة من سنن القواد الكبار.

٦ ـ كان «نابليون» يعنى بالاستطلاع والاستدلال. وكانت فراسة النبى فى ذلك مضرب الأمثال. فقد كان يعرف عدد القوم من عدد الجزور التى ينحرونها فى كل يوم، فيعرف قوة الجيش بمعرفته مقدار الطعام الذى يحتاج إليه. كما كان ﷺ يعوّل فى استطلاع أخبار كل مكان على أهله وأقرب الناس إلى العلم بفجاجه ودروبه، ويعقد ما يسمى اليوم مجلس الحرب قبل أن يبدأ بالقتال.

٧ ـ كان «نابليون» شديد الحذر من الألسنة والأقلام. والنبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان أعرف الناس بفعل الدعوة فى كسب المعارك وتغليب المقاصد، فكان يبلغه عن بعض أفراد أنهم يخفرون الذمة التى عاهدوا عليها أو يثيرون العشائر لقتاله ويقذعون فى هجوه وهجو دينه، فينفذ إليهم من يحاربهم فى حصونهم.

ويضيف «العقاد» أن من خصائص العظمة النبوية أنه وصف بالنقيضين على ألسنة المتعصبين من أعداء الدين الإسلامى. فهو عند أناس رقيق ليس لديه قدرة على قتال، وهو عند أناس آخرين قاس يهدد الدماء البشرية دون ذنب. وتنزه محمد عن هذا وذاك.. يقول العقاد هنا:

«إذا كانت شجاعته ـ عليه الصلاة والسلام ـ تنفى الشبهة فى رقة الضعف والخوف المعيب، فحياته كلها من طفولته الباكرة تنفى الشبهة فى القسوة والجفاء. وإذا كان فى كل صلة من صلاته بأهله أو بمرضعاته أو بصحبه أو بزوجاته أو بخدمه مثلا للرحمة التى عز نظيرها فى الأنبياء».

■■■

• عبقرية محمد السياسية

يوضح «العقاد» نبوغ سياسة النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ من عهد الحديبية حيث ابتدأ بالدعوة إلى الحج إلى أن انتهى بنقض الميثاق على أيدى قريش. يقول «العقاد»:

«ففى عهد الحديبية تجلى تدبير محمد فى سياسة خصومه وسياسة أتباعه، وفى الاعتماد على السلم والعهد حيث يحسنان ويصلحان، والاعتماد على الحرب والقوة حيث لا تحسن المسالمة ولا تصلح العهود. بدأ بالدعوة إلى الحج، فلم يقصره فى تلك السنة على المسلمين المصدقين لرسالته، بل شمل به كل من أراد الحج من أبناء القبائل العربية التى تشارك المسلمين فى تعظيم البيت والسعى إليه، فجعل له وللعرب أجمعين قضية واحدة فى وجه قريش، ومصلحة واحدة فى وجه مصلحتها، وفصل بذلك دعواها ودعوى القبائل الأخرى، ثم أفسد على قريش ما تعمدوه من إثارة نخوة العرب وتوجيهها إلى مناوأة محمد والرسالة الإسلامية. فليس محمد وأصحابه أناسا معزولين عن النخوة العربية يضعون من شأنها ويبطلون مفاخرها. ولكنهم إذن عرب ينتصر بهم العرب ولا يذلون بانتصارهم أو يقطعون ما بينهم وبين آبائهم وأجدادهم.

ثم أفسد على قريش من جهة أخرى ما تعمدوه من إغضاب العرب على الإسلام، بما ادعوا من قطعه للأرزاق وتهديده للأسواق التى يعمرها الحاج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويستفيد منها الغادون إلى مكة والرائحون منها..

فهاهو ذا محمد نفسه يأخذ معه المسلمين إلى مكة كما يأخذ معه من شاء مصاحبته من غير المسلمين قصّاد البيت الحرام. فإذا حال بينهم وبين ما يقصدون إليه، فتلك جنايته وذلك وزره على نفسه وعلى قومه.. ولا زور فيما أصاب الأرزاق أو أصاب الأسواق على المسلمين».

يذكر «العقاد» أنه لما اتفق الطرفان - المسلمون وقريش - على التعاهد والمهادنة، كانت سياسة النبى فى قبول الشروط التى طلبتها قريش غاية فى الحكمة والقدرة «الدبلوماسية».. يقول «العقاد»:

«دعا بعلى بن أبى طالب، فقال له: (بسم الله الرحمن الرحيم).. فقال سهيل بن عمرو مندوب قريش: (أمسك! لا أعرف الرحمن الرحيم، بل اكتب باسمك اللهم. فقال النبى: (اكتب باسمك اللهم).

ثم قال: (اكتب.. هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو). فقال سهيل: (أمسك لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك). وروى أن عليا تردد فمسح النبى ما كتب بيده، وأمره أن يكتب (محمد بن عبدالله فى موضع محمد رسول الله).

ثم تعاهدوا على أن من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه رده عليه، ومن جاء من رجال محمد لم يردوه عليه. وأنه من أحب من العرب محالفة محمد فلا جناح عليه، ومن أحب محالفة قريش فلا جناح عليه».

ثم يشير «العقاد» إلى أن قريشا عندما علمت أنها هى الخاسرة بذلك الشرط الذى حسبته غنما لها وخذلانا لمحمد ﷺ، فإن المسلمين الذين نفروا من قريش ولم يقبلهم محمد فى حوزته رعاية لعهده، قد خرجوا إلى طريق القوافل يأخذونها على تجارة قريش وهى أمان فى عهد الهدنة بين الطرفين، فلا استطاع المشركون أن يشكوهم إلى النبى، لأنهم خارجون من ولايته بحكم الهدنة، ولا استطاعوا أن يحجزوهم فى مكة، كما أرادوا يوم أن أملوا شروطهم فى عهد الحديبية، ولو قضى العهد بولاية النبى على من يفر من مسلمى مكة لجاز للمشركين أن ينقضوه أو يطالبوا النبى بالمحافظة عليه.

يعقب «العقاد» بقوله:

وتم العهد.. فعرف من لم يعرف ما أفاء على الإسلام بعد قليل. فجهر بمخالفة النبى من لم يكن يجهر بولائه، استراح النبى من قريش، ففرغ ليهود خيبر وللممالك الأجنبية يرسل الرسل إلى عظمائها بالدعوة إلى دينه وفتح الأبواب لمن يفدون إليه ممن أنكروا بغى قريش وآمنوا أن تكون نصرتهم للإسلام حربا يبتلون فيها بما لا يطيقون».

وقد نزلت الآية الكريمة على إثر اتفاق الحديبية: **﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا* ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما﴾** الفتح: الآيتان ١، ٢.

يختم «العقاد» قوله فى هذه المسألة:

«وهكذا تجلت عبقرية محمد فى سياسة الأمور كما تجلت فى قيادة الجيوش، فكان على أحسن نجاح فى سياسته، إذ نادى بعزيمة الحج وهو لم يفتح مكة بعدده وعدته، وإذ دعا المسلمين وغير المسلمين إلى مصاحبته فى رحلته، وإذ توخى ما توخى من طريقة المسالمة وإقامة الحجة فى إنفاذ عزيمته، وإذ قبل العهد الذى كبر قبوله على أقرب المقربين من عترته، وإذ نظر إلى عقباه ووصل إلى القصد الذى توخاه».

■■■

الحديث عن صاحب هذه العبقرية لم ينته بعد - وأحسب أنه لا ينتهى - وهو حديث لم يستطع أى مؤرخ أو مفكر الإحاطة فيه بأقطار هذه الشخصية غير المسبوقة، والباب فى هذا المجال سيظل مفتوحا لكل الباحثين لكى ينقبوا ويكتشفوا مزيدا من جوانب العظمة، ودلائل العبقرية التى سبقت عصرها، وكانت أسوة لكل ما بعدها من أجيال وعصور!

■■■

وبعد.. فقد صحبنا «العقاد» وطوّف بنا حول عبقرية من أجلّ العبقريات وأعظمها على الإطلاق لعل أمتنا العربية والإسلامية - وهى فى محنتها - تقرأ بعض ما حفلت به هذه السيرة العطرة من إعجاز وإبهار، لعلها بعد أن تقرأ تفهم، ثم تعمل بما فهمت فى عزم وحزم، وإلا واجهت قوى شريرة تتربص بها تهدد المقدسات وتسطو على المقدرات وتسلب الإرادات. وهذا يعنى مصادرة مستقبل الأمة القريب، فضلا عن ضياع البعيد!

■■■

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشاعر الإسلامى الشهيد هاشم الرفاعى

السيد عبدالمحكم السيد

الشاعر هاشم الرفاعى أحد الأصوات الإسلامية وأبرز شعراء الدعوة فى العصر الحديث، واسمه الرسمى فى شهادة الميلاد «السيد جامع هاشم مصطفى الرفاعى».

وقد ولد بقرية «إنشاص الرمل» ـ مركز بلبيس ـ محافظة الشرقية. وكان مولده فى عام ١٩٣٢ ميلادية.

وتنتسب أسرة الرفاعى بإنشاص إلى الطريقة الرفاعية ـ إحدى فرق الصوفية ـ ويعد مريدوها بالآلاف، والشائع عن أتباع هذه الطريقة منذ القدم قوة تأثيرهم على الأفاعى والهوام حتى صاروا مضرب المثل وأصبح اللجوء إليهم أمرا محتوما لاستخراج الثعابين من المنازل وغيرها، والتخلص من سمومها من داخل جسم الملدوغ.

أما والدة الشاعر فهى السيدة «جازية محمد عبدالرحمن» وتنتمى إلى أسرة «زعير» بكفر سنباط مركز زفتى بمحافظة الغربية.

معهد الزقازيق الدينى:

فى عام ١٩٤٧م انتظم الشاعر ضمن طلبة معهد الزقازيق وسرعان ما لفت إليه الأنظار بسبب فصاحته وموهبته فى نظم الشعر مع القدرة على جودة الإلقاء وحسن إنشاد الشعر، وكانت موهبة صادفت ما يصقلها وينميها، وكان معهد الزقازيق فى تلك الفترة يضم صفوة من خيرة العلماء، بيئة علمية تتناسب مع ما يتطلع إليه كل صاحب طموح ويملك روحا متوثبة، ولقد استفاد «هاشم الرفاعى» من شيوخه فى معهد الزقازيق، وبدأ ينشر شعره فى جريدة «الزمان» بمساعدة الشاعر «محمد الأسمر».

فى كلية دار العلوم:

حصل الشاعر على شهادة الثانوية الأزهرية عام ١٩٥٦م وعقد العزم على أن يلتحق بدار العلوم وتم له ما أراد وهاهو يودع مدينة الزقازيق وفاء لأهلها:

ربوع قد صحبتُ بها الشبابا
وعشت بواكر العمر اغترابا
وردتُ حياض معهدها صبيا
يدقُّ بكفه للنور بابا
وساعات الأصيل على مُويس
وقد جمع الأحبة والصحابا
سأذكر ما حييت بها هناء
وأطَّرح المتاعب والصعابا

وفى دار العلوم كانت هناك كوكبة من نجوم العلم والمعرفة فى مصر، ولكل منهم آثار علمية يعرفها طلاب العلم على مستوى العالم العربى والإسلامى. ولقد ذكر الشاعر عددا من أساتذته فى أسلوب طريف تحت عنوان: «هل تعرف أساتذتك»؟

الأستاذ الأول:

بالنبل معروف ودى مش حاجة من عندى
وكلنا نشيله فى العين دى وفى العين دى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملاك على الأرض ماشى، ولما بنقابله
فى رحمة الأب ياخد مننا ويدى
دا يبقى مين؟

الأستاذ الثانى:

أستاذ ما يرضاش عن اللّى يمشى بالمقلوب
طلع سيبويه فى النحو كلُّه عيوب
وتناقشه فى محاضرته تضرب معاك لخمه
وإن كنت غالب.. تملى يقعدك مغلوب
دا يبقى مين؟

الأستاذ الثالث:

النقد بيدرّسه بطريقة عال العال
لكن احنا ما فهمناش.. والحق راح يتقال
وعلشان ما يظهرش منا الجهل قدامه
كنا بنسكت ولا نسألش أى سؤال
دا يبقى مين؟

الأستاذ الرابع

شرقاوى طيب وقلبه أبيض من النيكل
شاعر وفى محاضرته أسرع من الديزل
تعبت علشان أجيب القافية على اسمه
مالقيتش اسم يساويه فى الوزن غير فيصل
دا يبقى مين؟

والأساتذة هم:

١ ـ على الجندى «عـمـيـد الكليـة» فى ذلك الوقت.

٢ ـ الدكتور عبدالرحمن أيوب.

٣ ـ الدكتور محمد غنيمى هلال.

٤ ـ الدكتور أحمد عبدالمقصود هيكل ـ وزير الثقافة الأسبق.

هاشم الرفاعى فى دمشق:

فى يوم ٢٢ من فبراير عام ١٩٥٨م تم قيام الوحدة المصرية السورية ومن جملة الأحداث المهمة زمن الوحدة كان إنشاء «المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية» وقد سنّ هذا المجلس سنته الحميدة بإقامة مهرجان للشعر كل عام إحياء لسوق عكاظ القديمة.

ولقد أقيم المهرجان الأول للشعر فى دمشق فى يوم ١٦ ـ ٢٠ مايو عام ١٩٥٩م، وضم الوفد المصرى كبار شعراء مصر وفى مقدمتهم الأستاذ العقاد وأحمد رامى وعميد دار العلوم «على الجندى»، ومثل الشباب «هاشم الرفاعى»، الطالب بكلية دار العلوم.

وهناك ألقى قصيدته الخالدة: «رسالة فى ليلة التنفيذ» وكان ذلك فى يوم الأربعاء ٢٠ من مايو سنة ١٩٥٩م، وفى الساعة السادسة ألقى الدكتور «زكى نجيب محمود» محاضرته عن «نظرية الشعر عند الفارابى». ثم تبعه «هاشم الرفاعى» وامتدت الأنظار ترنو إلى هذا الشاب المتين البنيان يتقدم.. وفى خطواته اعتزاز، وفى ملامحه رجولة وقوة، وبدأ الفتى يقدم لقصيدته قائلا:

«شهداء الحرية يتساقطون فى كل مكان.. ويحكم عليهم بالموت، وهذا واحد منهم يكتب إلى أبيه»:

رسالة فى ليلة التنفيذ:

وبدأ الشاعر ينشد قصيدته بلسان شهيد يوشك أن يلقى مصرعه، وهو يحدث أباه من وراء قضبان السجن. وكان «هاشم الرفاعى» قد وهبه الله حسن الإلقاء فكانت الثقة ملء صوته، وكان فى إنشاده إيقاع.. يأخذ بالكلمات فتتقدم ثابتة موزونة، ونغم يحيط بالمعانى فتنساب فى رفق هادئ مريح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد أطلق هذا الشاعر كثيرا من الآهات الشاعرة فى تلك الليلة، وأسال العبرات غزيرة من عيون ساجية، اختلط فيها دمع الحزن بنظرات العرفان والتقدير لهذه الموهبة الفريدة التى لا تتكرر إلا على فترات متباعدة من الزمن..!

إن هذه القصيدة جسدت مشاعر الشباب المسلم المجاهد وهو يتساقط صريعا فى ميدان طلب الاستشهاد فى سبيل الله، وبدلا من تقديره يزج به فى السجون، ويحكم عليه بالإعدام. والقصيدة بكل المقاييس قمة تشبهها قمم أخرى لا نجدها إلا عند المتنبى، وأمير الشعراء أحمد شوقى. ولا عجب فهى القصيدة التى تفوق بها «هاشم الرفاعى» على أكثر من خمسين شاعرا فى مصر وسوريا، ونال بها جائزة المجلس الأعلى للفنون والآداب، ولنتأمل القصيدة الآن؛ ونسير مع النمو الفنى الذى بدأه الشاعر بالإنشاد الطلبى، إنه الاستفهام الذى يوجهه إلى أبيه قائلا:

أبتاه، ماذا قد يخط بنانى
والحبل والجلاد منتظرانى

هذا الكتاب إليك من زنزانة
مقرورة صخرية الجدران

لم تبق إلا ليلة أحيا بها
وأحسُّ أن ظلامها أكفانى

ستمر ياأبتاه، لست أشك فى
هذا، وتحملُ بعدها جثمانى

***

الليل من حوالى هدوء قاتل
والذكريات تمور فى وجدانى

ويهدّنى ألمى، فأنشد راحتى
فى بضع آيات من القرآن

قد عشت أومن بالإله ولم أذق
إلا أخيرا لذة الإيمان

والصمت يقطعه رنين سلاسل
عبثت بهنّ أصابع السجّان

***

أنا لست أدرى هل ستذكر قصتى
أم سوف يعروها دجى النسيان؟

أو أننى سأكون فى تاريخنا
متآمرا أم هادم الأوثان؟

لو لم أكن فى ثورتى متطلبا
غير الضياء لأمتى لكفانى

أهوى الحياة كريمة لا قيد لا
إرهاب لا استخفاف بالإنسان

فإذا سقطت سقطت أحمل عزتى
يجرى دم الأحرار فى شريانى

***

نهاية الشاعر:

بعد مشاركة هاشم الرفاعى فى مهرجان الشعر الأول، عاد من سوريا ليؤدى امتحان نهاية العام، وكان بالصف الثالث فى كلية دار العلوم، وعندما اطمأن على نجاحه سافر إلى بلدته إنشاص، يحمل الهدايا التى حملها معه من دمشق، وفى يوم الأربعاء أول يوليو ١٩٥٩م استدرج الشاعر إلى فناء مدرسة إنشاص وهناك تم طعنه بسكين طعنات قاتلة أصابت رئته اليمنى.

ولقد نشرت قضية مصرعه بالتفصيل فى كتاب تحت عنوان «الشاعر الإسلامى هاشم الرفاعى وقضية مصرعه».. رحمه الله رحمة واسعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فقهية

- نفقة المرأة العاملة فى الفقه الإسلامى
- الزكاة فى الأموال المعاصرة

«زكاة الأسهم والسندات»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الحقائق الكبرى أن القرآن الكريم قرر للمرأة أهلية تامة وحقا متكاملا غير مقيد بأى قيد ـ عدا ما حرم الله ورسوله ـ فى جميع التصرفات المدنية والاقتصادية، والشخصية، بحيث جعل لها الحق والأهلية لحيازة المال مهما عظم مقداره، والإرث، والهبة والوصية، والتصرف فيما تحوز وتملك، وشرط موافقتها على الزواج وعدم الحق لوليها بتزويجها بمن لا تريد دون رضاها، وشرط عدم عودتها إلى زوجها الذى طلقها إلا بموافقتها ورضاها، وفداء نفسها منه «الخلع» إذا أرادت وعدم منعها من العودة إلى زوجها الذى طلقها «العضل» وغير ذلك مما لم تصل إليه المرأة فى أى حضارة من الحضارات ولا دين من الأديان.

أ.د. سعاد صالح

نفقة المرأة العاملة فى الفقه الإسلامى

وفى تقرير أهليتها الاقتصادية جعل لها الإسلام نصيبا من اكتسابها كالرجل سواء بسواء، ومن الطبيعى أن الاكتساب يترتب عليه التملك وبالتالى جواز التصرف وذلك من قوله تعالى **﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾** النساء: آية ٣٢، وقوله تعالى: **﴿للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا﴾** النساء: آية ٧، وقرر الإسلام أن المهر حقها وحدها.. فقال تعالى: **﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾** ثم بين حقها فى التصرف فى مهرها بقوله تعالى: **﴿فإن طبن لكم عن شىء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا﴾** النساء: آية ٤.

وفى تقرير أهليتها الاجتماعية وحقها فى المشاركة فى الحياة الاجتماعية العامة قال الله تعالى: **﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله﴾** التوبة: آية ٧١، فقررت الآية واقع ما كان من الرجل والمرأة من إيمان وعمل صالح وتبادل فى الولاء الذى يعنى التضامن فى المواقف فيما يلم بالمسلمين من أخطار ويكون لهما من مصالح عامة، وأن الإسلام يضع صلاح المجتمع أمانة بين يدى كل مؤمن مستنير وكل مؤمنة مستنيرة، ويجعل كلا منهما مسئولا عن ذلك لا يعفى المرأة ولا يستثنى الرجل.

انطلاقا من ذلك فإن المرأة بعد زواجها قد تكون ربة بيت ليس لها عمل سوى تنظيم شئون بيتها، والتفرغ لرعاية زوجها وأبنائها.. وقد تكون ذات حرفة تؤديها لمجتمعها كالاشتغال بالوظائف المختلفة من تدريس وتطبيب وتمريض وقيادة مؤسسة وغير ذلك.

ومن المقرر شرعا أن الإسلام قد فرض للمرأة نفقة على زوجها من طعام وكسوة وسكنى استنادا إلى قوله تعالى: **﴿وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف﴾** وقوله تعالى: **﴿أسكنوهن من حيث**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن﴾ الطلاق: آية ٦، وقوله تعالى: ﴿لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾ الطلاق: آية ٧، حيث أمر الله الزوج بالنفقة فى يساره وإعساره.

ودلت أحاديث كثيرة على وجوب النفقة منها ما روى عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: جاءت هند زوجة أبى سفيان إلى رسول الله ﷺ فقالت: يارسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح، وإنه لا يعطينى وولدى إلا ما آخذ منه سرا وهو لا يعلم، فهل على فيه شىء؟ فقال: «**خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف**».

سبب وجوب النفقة:

وقد اختلف الفقهاء فى سبب وجوب النفقة للزوجة على رأيين:

الرأى الأول: وإليه ذهب جمهور الحنفية والشافعية فى رأى مرجوح وبعض الزيدية والظاهرية إلى أن النفقة واجبة على الزوج لزوجته بالعقد الصحيح.

وقد استدلوا على ما ذهب إليه بعموم الآيات التى أوجبت على الزوج النفقة لزوجته مطلقا دون تحديد بتمكين، وبالتالى تجب النفقة بالعقد لأنها بالعقد يطلق عليها زوجة لمن عقد عليها.

الرأى الثانى: وإليه ذهب فقهاء المالكية والحنابلة والإمامية وبعض الحنفية والشافعية على المعتمد عندهم وبعض الزيدية وهو أن النفقة لا تجب على الزوج لزوجته إلا إذا مكنته من نفسها بعد العقد الصحيح.

وقد استدلوا على ذلك بالآتى:

١ - فعل النبى ﷺ حيث عقد على السيدة عائشة - رضى الله عنها - وهى بنت ست سنين ولم ينفق عليها إلا بعد أن دخل بها بعد سنتين من العقد.

٢ - كما أن العقد يوجب المهر فقط، ولذا فلا يوجب معه النفقة لأن العقد لا يوجب عوضين مختلفين، كما أن النفقة معاوضة فى مقابل التمكين من الاستمتاع، فلا تجب إلا بتمكين الزوج من استيفاء المعوض عنه.

الإسلام أباح للمرأة أن تخرج للعمل بشرط حاجتها إليه أو حاجة العمل لها

وهل يجوز للمرأة الخروج للعمل؟

إذا كان الأصل فى عمل المرأة أن يكون فى حدود بيتها ومع زوجها لتحقق السكنى والمودة والرحمة، ولتكون أما لأولادها راعية لبيتها فإن الإسلام أباح لها الخروج إلى العمل بشرطين:

- إما أن تحتاج إلى العمل.
- وإما أن يحتاج العمل إليها.

وتحتاج إلى العمل إذا فقدت العائل، أو وجد العائل لكنه عاجز عن الكسب فلا بأس أن تخرج المرأة لضرورة العمل. وتلك الضرورة تقدر بقدرها، وذلك كما عرضه القرآن الكريم فى قصة موسى عليه السلام مع ابنتى شعيب قال الله تعالى: ﴿**ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان* قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى إلى الظل**﴾ القصص: الآيتان ٢٣، ٢٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد اتضح من خلال تلك الآية الكريمة أنهما خرجتا عندما عجز العائل عن القيام بواجبه، ولما وجدت هذه الضرورة دعتهما للخروج وجعلاها مقدرة بقدرها، فلم يختلطا بالرجال، ولم يرتكبا فيها ما ليس بضرورة كالتبرج، والاختلاط، والخلوة، مع ماهو ضرورة كالعمل.

وإما أن يحتاج العمل إليها، ليحدث الاكتفاء بين النساء - أولا - فيما يختص بهن،، كأن تكون طبيبة نساء أو ممرضة لهن.. أو مدرسة تعليم بنات وغيرها.. وعن حق المرأة فى العمل جاءت نصوص كثيرة من القرآن الكريم،

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ التوبة: آية ١٠٥. وقوله تعالى: **﴿فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض..﴾** آل عمران: آية ١٩٥.

هذه الآيات القرآنية الكريمة وغيرها كثير تؤكد حق الإنسان فى العمل وحق المؤمن فى العمل وكلها تجمع على أن العمل لا فرق فيه بين ذكر وأنثى، ولا يكلف الإسلام أحدا من الناس رجلا أو امرأة من العمل بما لا يطيق. فالله سبحانه كتب على نفسه الرحمة، ومنع التكليف بما لا يطاق وأقر التكليف بما فى وسع الإنسان وطاقته **﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾** البقرة: آية ٢٨٦.

متى تسقط نفقة المرأة

وبما أن نفقة الزوجية سبب وجوبها عند بعض الفقهاء تمكين الزوجة من نفسها بعد العقد. فمتى تسقط نفقة المرأة العاملة عن زوجها؟

وهل يعتبر خروجها للعمل مطلقا نشوزا مسقطا؟

وهل يجب على المرأة العاملة إذا خرجت بإذن زوجها للعمل أن تنفق على بيتها مع زوجها؟

أما عن السؤال الأول: هل تسقط نفقة الزوجة العاملة؟

ذهب الحنفية إلى أن الزوج لو تزوج من المحترفات التى تكون بالنهار فى مصالحها وبالليل عنده فلا نفقة لها. ففى حاشية رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين ما نصه:

ليس للزوج منع زوجته من العمل إلا إذا أساءت استخدام حقها فى العمل أو كان خروجها له يضر بمصلحة الأسرة

«لو تزوج من المحترفات التى تكون بالنهار فى مصالحها وبالليل عنده فلا نفقة لها.. قال فى النهر وفيه نظر» (حاشية رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين جـ٣ ص٦٣٤ طبعة دار الفكر).

وجاء فى تبيين الحقائق للزيلعى ما نصه:

(أن الزوجة التى تباشر أى عمل وكان زوجها يعلم بذلك عند الزواج منها تجب لها النفقة لدخوله عليها وهو يعلم بما تعمله، وهذا يعتبر رضا منه بذلك، أما إذا كانت تعمل عملها وهو لا يعلم باحترافها، ثم احترفت رغما عنه فإن النفقة تسقط لفوات الاحتباس الكامل).

ولكن هل للزوج أن يرجع فى إذنه؟

(للزوج أن يرجع فى إذنه فى أى وقت شاء ويترتب على رجوعه عن إذنه لها بالعمل سقوط نفقتها إذا هى استمرت فى الحرفة التى تزاولها بعد سحب إذنه لها بالعمل)، وجاء أيضا: (فإن كانت قابلة أو غسالة أو كان لها حق على آخر، ولآخر عليها حق تخرج بالإذن وبغير الإذن ولا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تسقط نفقتها، وما عدا ذلك إذا خرجت لهذه الأعمال بدون رضا الزوج ليس لها ذلك. فإن خرجت تسقط نفقتها لخروجها من بيتها بدون إذن زوجها وهذا يعتبر نشوزا)، «تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ص٥٣، ٥٨».

وقال المالكية: (إن المرأة لا يلزمها أن تنسج لزوجها ولا أن تغزل ولا أن تخيط وما أشبه ذلك، لأن هذه الأشياء ليست من أنواع الخدمة وإنما هي من أنواع التكسب، وليس عليها أن تكتسب إلا أن تتطوع بذلك) «شرح الخرشى على مختصر خليل، م٢ جـ٤ ص١٨٧».

ولم يعتبر القانون رقم ٤٤ لسنة ١٩٧٩م خروج المرأة للعمل المشروع سببا من أسباب سقوط النفقة إذا ظهر أن استعمالها لهذا الحق غير مشوب بإساءة الحق أو مناف لمصلحة الأسرة، وطلب منها الزوج الامتناع عنه.

كذلك جرى العمل في القضاء المصرى على استحقاق النفقة للزوجة العاملة التى رضى الزوج بعملها أولا ثم منعها من الخروج. وذلك لأن إقدام الزوج على الزواج بها وهو يعلم أن لها عملا خارجيا ولم يشترط عليهاترك العمل يعتبر رضى منه بسقوط حقه فى الاحتباس. وذلك لأن العرف العام يخصص النص الشرعى. فقد يكون خروج الزوجة للاحتراف أو لحضور مجلس العلم من الأمور الضرورية.

وهل يصح للزوجة حين العقد أن تشترط على الزوج البقاء فى عملها؟ اختلف الفقهاء فى حكم هذا الشرط وتأثيره فى العقد:

فعند الحنفية الشرط فاسد ملغى، والعقد صحيح. وللزوج أن يمنعها من العمل، فإن استمرت فيه سقط حقها فى النفقة لأنه لا يعطى حق الفسخ لصاحب الشرط المتخلف فلا يلزم الوفاء به «البدائع جـ٢ ص٢٢٢».

وجعل المالكية هذا الشرط صحيحا ولكنه مكروه لا يلزم الوفاء به ولكن يستحب، فله أن يمنع الزوجة من العمل فإن رفضت الاستجابة لمطلبه كانت ناشزا فيسقط حقها فى النفقة «الشرح الصغير جـ٣ ص٢٢١، ٢٢٢».

وصحح الحنابلة أيضا هذا الشرط، وأوجبوا الوفاء به. فلا يكون للزوج أن يمنع المرأة من العمل، ولو منعها لا تكون ناشزا بعدم الامتناع «كشف القناع جـ٥ ص٩٨».

وذلك لأن الحنابلة قد وسعوا دائرة الشروط الصحيحة وقالوا: إن كل الشروط صحيحة ماعدا نوعين هما: شرط نهى عنه الشارع مثل اشتراط الزوجة على زوجها أن يطلق زوجته الأولى، وشرط ينافى مقتضى العقد ويخل بالمقصود منه مثل أن تشترط المرأة على من يتزوجها أن تخرج من بيته متى شاءت أو أن تخالط الرجال، وتستقبل الأجانب.. أما ما عدا ذلك من الشروط التى لم ينه عنها الشارع ولم تناف مقتضى العقد فهى صحيحة.

وإذا كان الشرط صحيحا لم يمنع صحة عقد النكاح فيكونان صحيحين وعلى الزوج النفقة فى الليل لأنها سلمت نفسها إليه وليس عليه نفقة النهار لأنها فى مقابل الاستمتاع إلا إذا كان خروجها بإذنه فلها ذلك، وقد استدل الحنابلة على وجوب النفقة لها ليلا دون النهار بالأدلة الآتية:

١ ـ بأن النفقة عوض فى مقابلة المنفعة فوجب منها بقدر ما يستوفيه.

٢ ـ أن شرط خروجها للعمل لا يخل بمقصود النكاح فهو شرط صحيح وذلك لأن الاستمتاع إنما يكون ليلا.

أما الشافعية: فرفضوا هذا الشرط لأن المذهب الجديد أن النفقة الزوجية تجب بالتمكين التام لا بالعقد، وأن الخروج من بيت الزوج بلا إذن منه . فى حالة عدم موافقته على الخروج ـ نشوز منها.. ويسقط النشوز نفقتها لمخالفتها الواجب عليها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخلاصة ذلك:

أن المرأة إذا كانت صاحبة حرفة كالتدريس أو التمريض، أو الحياكة، أو المحاماة ونحو ذلك وكانت تشتغل بحرفتها خارج البيت كل النهار أو بعضه ثم تعود إلى البيت ليلا أو كان شغلها فى الليل أو بعضه فلا نفقة لها إذا لم يرض الزوج باحترافها وطلب منها عدم الخروج وعدم الاشتغال ليلا ولم تمتثل لأنها بذلك فوتت الاحتباس الكامل وخرجت عن طاعته بغير حق ولأن احترافها بعد نهى الزوج لها يكون نشوزا منها والناشز لا تجب لها النفقة وأما لو اشترطت عليه العمل ووافق على هذا الشرط فتجب لها النفقة ـ عند الحنابلة ـ لأن ذلك من الشروط الصحيحة التى يجب الوفاء بها.

كذلك لا يعد خروجها مسقطا للنفقة بدعوى النشوز فى الأحوال الآتية:

١ ـ حق الزوجة فى الخروج من منزل الزوجية لقضاء حوائجها التى يقضى بها العرف مثل خروجها لزيارة محرم مريض كأبيها أو خالها.. بشرط ألا يخالف العرف نصا من الكتاب أو السنة.

أما إذا خرجت دون إذن زوجها فى الحالات التى يجرى بها العرف على خلاف الشرع فإن خروجها يكون مسقطا لنفقتها، لأن هذا العرف يكون فاسدا ويسقط اعتباره كخروجها لزيارة إحدى صديقاتها أو السفر خارج البلد دون إذن الزوج.

كذلك إذا أذن الزوج لها بالعمل، أو عملت دون اعتراض منه، أو تزوجها وهو عالم بعملها ورضى. بذلك أما إذا خرجت دون إذنه كانت ناشزا وتسقط نفقتها. ويقاس على خروج المرأة للعمل المشروع خروجها للدراسة بشرط أن تكون دراستها غير منافية للشرع.

وعلى هذا الأساس ليس للزوج منع زوجته من العمل إلا إذا أساءت استخدام حقها فى العمل أو كان خروجها للعمل يضر بمصلحة الأسرة وذلك فى الأحوال التالية:

ـ إذا تزوجها عالما بعملها قبل الزواج.

ـ إذا عملت الزوجة بعد الزواج ـ قبل الدخول، أو بعد الدخول ـ ورضى الزوج صراحة أو ضمنا.

وتكون إساءة الزوجة لاستعمال حق العمل فى الأحوال التالية:

١ ـ أن تظهر بمظهر المتبرجة التى تدعو إلى الفتنة.

٢ ـ أن تكثر من الخروج من المنزل بلا سبب غير العمل.

٣ ـ أن يكون فى عملها خلوة مع الأجانب.

ويكون استعمال الزوجة لحق العمل فيه إساءة إلى مصلحة الأسرة فيما يلى:

١ ـ أن يكون الزوج مريضا ويحتاج إلى ملازمة ومرافقة زوجته له.

٢ ـ أن يكون لها ابن مريض يحتاج إلى رعايتها له.

٣ ـ أن يحدث انحراف فى سلوك أحد الأبناء نتيجة خروج الأم للعمل وإهمالها لأبنائها.

٤ ـ أن يصبح جو العمل ضارا بصحة الزوجة سواء من الناحية الجسمية أو العصبية، أو النفسية حتى لايؤثر ذلك بالسلب على مسئوليتها نحو رعاية أسرتها.

٥ ـ أن يحدث تغيير فى وقت عملها، أو نوعه يكون من شأنه إنهاك قواها بحيث لا تستطيع أداء واجباتها الزوجية.

وفى هذا يقول ابن عابدين فى حاشيته:

(والذى ينبغى تحريره هنا أن يكون له منعها عن كل عمل يؤدى إلى تنقيص حقه أو ضرره، أو إلى خروجها من بيته. أما العمل الذى لا ضرر فيه فلا وجه لمنعها عنه خصوصا فى حال غيبته من بيته فإن ترك المرأة بلا عمل ـ أى فى البيت ـ يؤدى إلى وساوس النفس والشيطان والاشتغال بما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يعنى مع الأجانب والجيران «حاشية ابن عابدين ص٣٢٥».

هل يجب على المرأة إذا عملت أن تنفق على بيتها؟

إذا كان الإسلام قد أباح للمرأة الخروج إلى العمل.. وكانت مضطرة إلى ذلك كما إذا عجز الزوج عن الإنفاق على بيته إما بسبب مرض أو كبر سن أو غير ذلك مما يفقده القدرة على العمل، أو كانت عائلا لأسرتها.. فإذا خرجت المرأة فى تلك الحالة «حالة ضرورية» فيجب عليها الانفاق على الأسرة لأنها ما خرجت إلا من أجل توفير المال لتلك الأسرة التى عجز عائلها وفقد القدرة على العمل. وخاصة أن رسولنا الكريم قد وضح مسئولية المرأة عن أهل بيتها فى قوله ﷺ : **«والمرأة راعية فى أهل بيت زوجها وولده وهى مسئولة عنهم»** (السنن الكبرى للبيهقي جـ٦ ص٢٨٧).

فهذه المسئولية وإن كان المقصود بها المسئولية من ناحية التربية والتنشئة الحسنة على أساس أن الرجل هو المسئول على الرعاية الاقتصادية فما الحال حينئذ إذا فقد العائل وفقد القدرة على تلبية احتياجات الأسرة من الزوجة والأولاد فيتحتم على المرأة حينئذ الخروج للعمل والإنفاق على بيتها وذلك:

١ ـ حماية للأسرة من الضياع.

٢ ـ نشأة جيل مسلم يترفع عن الرذيلة وأعمال السرقة والنهب.

وقد ذهب فقهاء الحنفية والمالكية والظاهرية إلى أن المرأة يجوز لها أن تنفق على زوجها إذا كان معسرا وغير قادر على النفقة.

والمرأة بعملها صارت موسرة وتوفر معها المال الذى يجب عليها أن تبذله لخدمة أولادها وزوجها.. وإذا كان الفقهاء قد جعلوا نفقة الزوج المعسر على زوجته فمن باب أولى أن نجعل نفقة الزوج العاجز عن العمل على زوجته وكذا نفقة أولاده فيجب حينئذ على المرأة الخروج للعمل المباح لتوفير المال لتلك الأسرة التى عجز عائلها عن الكسب.. ونفقتها عليهم فى هذه الحالة صدقة لها، أو تكون دينا على زوجها لحين زوال إعساره وقدرته على العمل. وهذا ما ذهب إليه الحنفية والمالكية، وأضاف المالكية أنه لا يرجع إلا لو اشترطت الزوجة الرجوع على زوجها حين يساره، (يراجع حاشية ابن عابدين جـ٣ ص٥٩، ٥٩١، الخرشى على مختصر خليل جـ٤ ص١٩٥، المحلى لابن حزم الظاهرى جـ١٠ ص٩٢).

أما الظاهرية فقالوا لا رجوع على الزوج إذا أيسر.

ومما يدل على أن المرأة تنفق على بيتها إذا كان زوجها عاجزا عن النفقة أو كان كسبه لا يفى بحاجات الأسرة ما روى عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة قالت: قلت يارسول الله. ألى أجر أن أنفق على بنى أبى سلمة إنما هم بنىّ.. فقال: «أنفقى عليهم، فلك أجر ما أنفقت عليهم»، والحديث يدل على أن المرأة لها أن تنفق على أولادها من مالها وكذلك زوجها إذا كان فقيرا غير قادر على الكسب.

أما إذا كان الزوج غير محتاج وطلب من زوجته أن تنفق على بيتها فى مقابل خروجها للعمل وكان راضيا بخروجها إلى العمل وكانت مضطرة أو غير مضطرة فليس له إجبارها على ذلك ولها أن تسهم بجزء من راتبها بطيب خاطر منها لقوله تعالى: **﴿ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾** النساء: آية ٩١.

وقوله تعالى: **﴿ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله﴾** البقرة: آية ٢٢٩.

نفقة الزوجة على أهلها

إذا عملت المرأة بإذن زوجها فهل لها أن تنفق على أهلها من مالها؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذهب الحنفية والحنابلة والزيدية إلى أن نفقة الوالدين تجب على الأولاد - والولد يطلق على الذكر والأنثى - وعلى ذلك فلو كان للمرأة مال من كسب مشروع كاحترافها عملا شريفا بإذن زوجها وكان هناك فائض عن حاجة أسرتها، فلها أن تنفق على أهلها لصلة القرابة وخاصة والديه.

لأن الإنفاق عليهما من الإحسان بل هو أحسن الإحسان فى حال فقرهما. كما أن ذلك من البر والعطف عليهما وهذا فيه وقاية لهما من كل شر ومكروه عند عجزهما عن القيام بأمر أنفسهما ويجوز لها أن تنفق عليهما. فى حال عدم احتياجهما وتكون النفقة فى هذه الحالة نوعا من البر وتقوية صلة القرابة والرحم، ونحن مطالبون بذلك.

ذهب المالكية والشافعية إلى أنه إذا كان للولد مال، وأبواه معسران فينفق عليهما من مال الولد صغيرا كان أم كبيرا، ذكرا كان أم أنثى متزوجة كانت البنت أم غير متزوجة.

وعلى ذلك فالمرأة تلزم بالنفقة على أبويها إن كانت موسرة وهما معسران وإن كانت ذات زوج وإن كره ذلك زوجها.

ويقاس على ذلك ما لو عملت المرأة بإذن زوجها، واكتسبت من عملها ما يفيض عن حاجة الأسرة ومتطلباتها، لأنه ما أذن لها فى الخروج إلا لضرورة اقتصادية ومعنى ذلك أن البيت يكون فى حاجة إلى ما تكتسبه فإن لم يبق معها شىء بعد كفاية أسرتها فلا تلزم بالنفقة أما إذا كفيت وتبقى معها فائض عن حاجتها وحاجة أولادها وزوجها تنفق على أهلها مما فاض وخاصة أن لها ذمة مالية مستقلة فى الإسلام فلها حرية التصرف فى أموالها.

وإذا لم تكن أم البنت تحت أبيها، فتزوج الأب غيرها تلزم البنت نفقة الأم والأب إن كانا معسرين.

وذهب الظاهرية إلى أنه يجبر كل أحد على النفقة على من لا مال له ولا عمل بيده مما يقوم منه على نفسه من أبويه وأجداده وجداته وإن علوا وعلى البنين والبنات فكل هؤلاء يسوى بينهم فى إيجاب النفقة عليهم ولا يقدم منهم أحدا على أحد. فإن لم يفضل له عن نفقة نفسه شىء لم يكلف أن يشركه فى ذلك أحد ممن ذكرنا، فإن فضل بعد زوجته وأولاده بعد كسوتهم ونفقتهم شىء أجبر على النفقة على ذوى رحمه.

وقالت طائفة: لا يجبر أحد على نفقة أحد. فقد روى عن الشعبى أنه قال: **ما رأيت أحدا أجبر أحدا على أحد - يعنى على نفقته.**

وقالت طائفة أخرى: لا ينفق أحد إلا على الوالد الأدنى، والأم التى ولدته من بطنها فإن وجد - يعنى الأبوين - يجبر الذكر والأنثى من الولد على النفقة عليهما إذا كانا فقيرين، ولا ينفق على أبويه إلا مافضل عن نفقته ونفقة زوجته.. وقيل: يجبر الرجل ولا تجبر الأنثى، على النفقة على والديها.

وقال حماد بن أبى سليمان:

«لا يجبر أحد إلا على كل ذى رحم محرم، ولا يجبر الرجل الفقير والمرأة الفقيرة على نفقة أمها الفقيرة، وكذا لا يجبر الابن الفقير على نفقة أبيه الفقير إلا أن يكون الأب زمنا فيجبر حينئذ على النفقة عليه» (المحلى جـ١٠ ص١٠٢).

وخلاصة ذلك: أن الولد ذكرا كان أم أنثى مكلف بنفقة والديه وذوى رحمه إذا كانوا فقراء محتاجين إلى نفقته عليهم ولكن لا يجبر على نفقتهما إذا كان فقيرا.. وينفق عليهما مما فضل عن حاجته وحاجة أولاده وزوجته فإن لم يتبق شىء بعد نفقتهم فلا يلزم بشىء من ذلك.

وقد استدل جمهور الفقهاء على أن نفقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوالدين على الولد - ذكرا كان أم أنثى بما يلى:

١ - قوله تعالى: **﴿وصاحبهما فى الدنيا معروفا﴾** لقمان: آية ١٤.

والمعروف القيام بكفايتهما عن حاجتهما. وعلى ذلك يجوز للمرأة أن تنفق على أهلها من كسبها إذا كان هناك فائض عن حاجتها وأولادها وكان أهلها فى حاجة إلى نفقتها، وفيه دليل على صلة الأبوين الكافرين بما أمكن من المال إن كانا فقيرين فالمسلمون أولى.

٢ - قوله تعالى: **﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾** الإسراء: آية ٢٣، والإنفاق عليهما حال فقرهما إحسان بل هو من أحسن الإحسان.. وقوله ﷺ: **«أنت ومالك لأبيك»**.

فأضاف مال الابن إلى الأب بلام التمليك، وظاهره يقتضى أن يكون للأب فى مال ابنه حقيقة فإن لم تثبت الحقيقة فلا أقل من أن يثبت له حق التملك عند الحاجة.

وقوله ﷺ فيما روى عن عائشة - رضى الله عنها - أنه قال: **«إن أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه فكلوا من كسب أولادكم إذا احتجتم إليه بالمعروف»**.

وقوله ﷺ: **«الصدقة على المسكين صدقة وهى على ذى الرحم ثنتان: صدقة وصلة»**.

وقوله ﷺ: **«ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شىء فلأهلك فإن فضل عن أهلك شىء فلذى قرابتك»**.

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«الساعى على والديه ليكُفَّهما أو يغنيهما عن الناس فى سبيل الله والساعى على نفسه ليغنيها ويكفها عن الناس فى سبيل الله والساعى مكاثرة فى سبيل الشيطان»**.

شروط إنفاق المرأة على أهلها

وعلى ذلك فيجوز للمرأة أن تنفق على أهلها من مالها إن كانوا محتاجين لذلك أما إذا كان الوالدان قادرين على الكسب بالصحة والقوة فقد ذهب الشافعية فى ذلك إلى قولين:

أحدهما: يستحقان النفقة عليهما لأنهما محتاجين فاستحقا النفقة على القريب.

والثانى: لا يستحقان النفقة لأن القوة كاليسار، ولهذا سوى رسول الله ﷺ بينهما فى تحريم الزكاة فقال: **«لا تحل صدقة لغنى ولا ذى مِرَّةٍ قوى»**.

والمرة: القوة والعقل وإن كان الذى تجب عليه النفقة يقدر على نفقة قريب واحد وله أب وأم يستحقان النفقة ففيه ثلاثة أوجه:

أحدهما: أن الأم أحق لما روى أن رجلا قال: يارسول الله من أحق الناس بحسن صحابتى.

قال: أمك. قال: ثم من، قال أمك، قال ثم من: قال أمك. قال ثم من: قال أبوك.

ولأنها تساوى الأب فى الولادة وتنفرد بالحمل والوضع والرضاعة والتربية.

والثانى: أن الأب أحق لأنه يساويها فى الولادة وينفرد بالتعصيب ولأنهما لو كانا موسرين والابن معسرا قدم الأب فى وجوب النفقة عليها فقدم فى النفقة له.

والثالث: أنهما سواء لأن النفقة بالقرابة لا بالتعصيب وهما فى القرابة سواء.

والخلاصة: أن المرأة التى تكتسب من عمل لها مشروع وكان خروجها له بإذن زوجها وكفت أسرتها ومتطلباتها وكان هناك فائض عن حاجتها فلها أن تنفق على أهلها إذا كانوا فى حاجة إلى ذلك، حيث أن ذلك من البر والإحسان والعرفان ببعض الجميل لها. وكذا إذا كان للمرأة مال خاص بها وكان زوجها غنيا وأهلها فى حاجة فلها أن تنفق عليهم وذلك لأن الإسلام قد جعل للمرأة ذمة مالية مستقلة فلها أن تتصرف فى مالها كيفما شاءت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزكاة فى الأموال المعاصرة (٢)

زكاة الأسهم والسندات

تصدر الشركات والمؤسسات المالية الأسهم والسندات، التى تمكنها من القيام بالأعمال التجارية والاستثمارية، فى مجالات أنشطتها المختلفة الزراعية أو الصناعية أو التجارية أو الخدمية، وتعد الأسهم والسندات أوراقا مالية، لكن لكل منها حقيقة تختلف عن الأخرى.

فالسهم عبارة عن حصة من المال فى رأس مال الشركة، فالمشترى للأسهم يعتبر شريكا بقدر أسهمه فى الشركة، فيحصل على الربح، ويتحمل الخسارة فى نشاط الشركة.

أما السند فهو عبارة عن قرض يقدمه الشخص إلى الشركة المصدرة للسند تتعهد فيه الشركة برد قيمته مضافا إليها فائدة ثابتة.

أ. د / محمد الشحات الجندى

ولما كان إصدار الأسهم والسندات، يتم بقصد الحصول على الأموال اللازمة لتأسيس الشركة، أو للتوسع فى أعمالها، والقدرة على مباشرة أوجه نشاطها، ودون الدخول فى تفاصيل مشروعية هذا العمل، فإن هذا يؤدى بنا إلى القول، بإن إصدار الأسهم جائز شرعا، لأنه مشاركة مشروعة لا تنطوى على محظور، أما السندات فمع أنها نشاط مالى أو استثمارى، لكنها تتضمن الفائدة الثابتة المضاعفة المحرمة شرعا(١)، وما ينبغى التعرف عليه، هو بيان حكم الزكاة فى كل منها.

حكم زكاة الأسهم:

الأسهم من أنواع الأوراق المالية الحديثة، التى لم يكن لها وجود فى العصر الإسلامى، ودليل المالية فيها، جريان التعامل فى الأسواق المالية فى البورصات، حيث يتم تبادلها بين السماسرة والتجار، وتتأثر قيمتها بالعرض والطلب وفقا للمركز المالى للشركة المصدرة.

إن تداول الأسهم فى البورصة، وقبولها للارتفاع والانخفاض فى الأسعار يبرز خاصية التنمية فيها، ونموها من قبيل الإنماء الحقيقى، لأنها مقصودة بالاستثمار عن طريق الاتجار فيها، والتماس الربح المتحقق منها وهو ما يجعلها شبيهة بعروض التجارة.

فأما عن شبه الأسهم بالنقود الورقية، فهذا إما يظهر فى قيمتها المالية فى القيمة الإسمية المدونة بها، وفى خاصية التعامل بها فى البورصة وكونها تعبر عن مركز مالى معين، ومن هذا المنحى فإنها مال لما لها من قيمة مالية فى سوق الأوراق المالية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«البورصة» فهى تباع وتشترى، ومن ثم تعتبر عروض تجارة.

وإذا سلم بالقيمة المالية للأسهم، وهى ثابتة من جانب الجهة المصدرة، وفيما بين المتعاملين بها فى سوق الأوراق المالية، وبمقتضى العرف التجارى المنظم للتعامل، الذى تخضع المعاملات وفقا له إذ أنها من كسب الإنسان، ومن الطيبات التى سخرها الله له، بقوله تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾** البقرة: آية ٢٦٧، فإن ما ينفق منه الإنسان فهو بعض ما يجنيه المرء بعمله ككسب الفعلة والتجار والصناع، فمن جرد الآية عن الآراء والروايات، فهم منها أن الله تعالى يأمرنا بأن ننفق من كل ما ينعم به علينا من الرزق، سواء كان سببه كسب أيدينا، أو ما يخرجه لنا من نبات الأرض ومعادنها(٢)، وهذا يعنى أن دلالة الآية عادية على وجوب الزكاة فيما يكسبه الإنسان ومال التجار من أكثر الأموال تحقيقا للكسب، ومصدرا من مصادر الثروة وتنمية المال فى كل عصر وأوان.

وفى خصوص الأسهم، فإنها مال تجارى، إذ أنها موضع تداول التجار وتعاملهم فى سوق الأوراق المالية، وهى مصدر للربح المشروع فكانت لذلك من وسائل كسب المال وتنميته، وهذا الاعتبار يجعلها أشبه بعروض التجارة، وأبعد عن الثمنية أو النقود، لأن الثمن هو المعيار الذى به يعرف تقويم الأموال فيجب أن يكون محدودا مضبوطا، لا يرتفع ولا ينخفض، إذ لو كان الثمن يرتفع وينخفض لم يكن لنا ثمن نعتبر به المبيعات، بل الجميع سلع.. وذلك لا يكون إلا بثمن تقوم به الأشياء ويستمر على حالة واحدة، ولا يقوم هو بغيره، إذ يصير سلعة يرتفع وينخفض(٣). وحيث إن الأسهم تقوم بالنقود، ويرتفع سعرها وينخفض فإن قيمة هذه الأسهم متى بلغت نصابا وهو نصاب النقدين الذهب والفضة، وهو ما يساوى عشرين دينارا من الذهب، أو مائتى درهم من الفضة، فيجب فيه ربع العشر(٤)، ويقدر الآن بـ٨٥ جراما من الذهب، وبـ٥٩٥ جراما من الفضة(٥)، وعملا بهذا التخريج، نعامل الأسهم المتداولة فى الأسواق المالية، معاملة النقود الورقية، فيجب الزكاة فيها، إذا بلغت القيمة نصاب هذه النقود، والقدر الواجب إخراجه فيها، ٢,٥٪ أى ربع العشر، وهى بذلك تكون مقومة بالدراهم والدنانير، وهذا التخريج للأسهم على اعتبار أنها مال زكوى، تجب فيه الزكاة، هو عروض التجارة، ويقصد به كل مال ما عدا النقود أو الأثمان من الأموال غير السائمة، على اختلاف أنواعها من النبات والعقار والثياب وغيرها من الأموال المعدة للتجارة، وهى من الأموال النامية، فتجب فيها الزكاة، فإنها تعد سلعة تجارية وتندرج ضمن عروض التجارة، فإن المتعاملين فيها يبيعون ويشترون، بنية التجارة فيها، وإن تلمس الكسب فيها مظهر على اتجاه النية فيها.

إخراج زكاة الأسهم يكون مرة واحدة فى السنة فإن قامت الشركة بإخراجها لم تجب الزكاة على الشريك

والمتعامل فى هذه الأسهم، مارس التجارة فى صورة من صورها الثلاثة القراض أو المضاربة أو الإدارة أو الاحتكار. فالشخص الذى يشترى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسهما فى شركة، يعد شريكا فيها، بتملكه لهذه الأسهم، وتصير العلاقة القائمة بينه وبين الشركة من باب المضاربة، فهو رب مال فيما يتعلق بالأسهم التى تملكها، والشركة مضارب أو عامل فى رأس المال فتجب الزكاة فى رأس المال والربح فى الأرجح وإما أن يكون الشخص مديرا، وهو الذى يبيع ويشترى فى أى وقت، كشأن التعامل فى الأسواق، فيحدد شهرا فى السنة، ينظر فيه إلى ما معه من العين، وقيمة عروض التجارة، ويضمنه إلى العين، ويؤدى الزكاة فيه، إن بلغ نصابا، وإما أن يكون الشخص محتكرا وهو الذى يشترى السلع وينتظر بها الغلاء، فلا زكاة عليه حتى يبيعها، فإن باعها بعد حول، أو أحوال، زكى الثمن لسنة واحدة(٦)، دون السنوات الماضية، ومهما كان الأمر فإن التعامل فى الأسهم باعتبارها مالا تجاريا، لا يخرج عن أى من هذه الأحوال الثلاثة، وعليه تقوم الأسهم، فإذا بلغ مقدارها نصابا بالنقود الورقية، وهو ما يعادل ٨٥ جراما من الذهب، تجب زكاته بما يساوى ربع العشر، أى ٢,٥٪ ذلك أن مقدار الزكاة فى عروض التجارة، يقدر على أساس قيمتها ذهبا أو فضة، والقدر الواجب فيها ربع العشر(٧).

ويلاحظ أن إخراج زكاة الأسهم يكون مرة واحدة عن السنة، فإذا قامت الشركة بإخراجها، لم تجب الزكاة على الشريك، لأن الزكاة لا تجب مرتين فى السنة، إذ من القواعد المقررة فى الشرع، خاصة بالزكاة أنه: لاثنى فى الصدقة.

وهناك رأى لا يقول بالزكاة فى كل أنواع الأسهم، بل يفرق بينها، بحسب نوع الاستغلال وطبيعة النشاط فيها، فيذهب إلى أن أسهم الشركات الصناعية لا زكاة فيها، ولكن يضم الربح الناتج عنها إلى أموال المسلمين ويزكى معها زكاة المال، متى تحققت شرائط الوجوب.

أما أسهم الشركات التجارية، أو المزدوجة، أى التى تمارس نشاطا تجاريا مع غيره من الأنشطة الأخرى، فتجب الزكاة فيها، متى تحققت شروطها، وتقدر قيمتها الحالية، عند إخراج زكاتها، أى بحسب المقبوض منها، أوما بيعت به، لا قيمتها الاسمية، فإن كانت الشركة تجارية خالصة، كشركات التصدير والاستيراد أو كانت تزاول الصناعة والتجارة كشركات النسيج والغزل، وجبت الزكاة فى أسهم هذه الشركات، فمدار وجوب الزكاة فى أسهم هذا النوع من الشركات أن تمارس الشركة عملا تجاريا، سواء معه صناعة أم لا. وعندئذ تقدر الأسهم بالقيمة الحالية وليس بالقيمة الإسمية، وتخصم قيمة المبانى والآلات والأدوات المملوكة للشركة، وتجب الزكاة فى الباقى مع الأرباح(٨).

الزكاة واجبة فى عروض التجارة كائنة ما كانت إذا بلغت قيمتها نصابا من الورق أو الذهب

وينتقد بعض المحدثين هذه التفرقة، لأنها لا تقوم على أساس شرعى ذلك أنها تفرق فى المعاملة بين وضعين متشابهين، فإن الأسهم التى يملكها الشخص فى شركة تجارية، تماثل تلك التى يملكها الشخص فى شركة صناعية ومع ذلك تجب الزكاة فى الشركة التجارية دون الصناعية، الأمر الذى تأباه نصوص الشريعة وروحها ومعقولها، كما أنه يتنافى تماما مع العدالة الإسلامية على وجه العموم(٩)، ولما كانت الصفقة التجارية تغلب على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طبيعة التعامل فى الأسهم فإن القول بوجوب الزكاة فيها، هو الأكثر اتساقا مع القواعد الشرعية، لأن المقصود من الحصول على الأسهم الاسترباح وتنمية المال، غاية الأمر أن النشاط التجارى كان هو الأكثر ظهورا فى العصر الإسلامى الأول، ولم يكن ثمة نشاط صناعى إلا على مستوى ضيق وبشكل بدائى بينما النشاط الصناعى فى العصر الحالى، نما وازدهر، وهو وسيلة حيوية من وسائل التنمية ومجال أساسى للاستثمار، ومن ثم تؤخذ الزكاة من أموالها على أساس أن أموالها تنمى بالصناعة وبالعمليات التحويلية المترتبة عليها.

حكم زكاة السندات:

السندات شأنها شأن الأسهم، من الأموال الحديثة، فهى أوراق مالية، تمثل علاقة مديونية بين الشخص والشركة، يكون فيها الشخص دائنا للشركة يستحق مبلغ الدين، والفائدة المستحقة عنه، ويحصل الشخص على الفائدة بغض النظر عن المركز المالى للشركة، وما إذا كانت قد حققت أرباحا من عدمه.

وطبيعة السندات أنها عمل تجارى، يقصد بها تنمية المال واستثماره فهى صك مديونية بين دائن ومدين، وهى بهذا الاعتبار، من الأموال التى لها قيمة مالية، حيث يجرى التعامل بها، فى سوق الأوراق المالية وقبولها فى التداول بين السماسرة والتجار فى البورصة، فالقول الأشبه بحقيقتها وطبيعة التعامل فيها، والغاية منها، أنها سلعة تجارية تتعرض للربح والخسارة، ولا تصلح مقياسا للقيم، لذلك فإنها تعتبر من عروض التجارة.

وإذا كانت تتفق مع الأسهم فى اعتبارها مالا تجاريا، فإن التعامل فيها يتضمن الربا، فهى تفارق الأسهم من هذه الناحية، لكن المقصود فيهما التنمية والاستثمار.

تكييف السندات على أنها دين:

وتكييف السندات على أنها علاقة مديونية بين صاحب السند والشركة حيث إن المدين وهو الشركة فى هذه العلاقة موسر، تجب فيه الزكاة عند قبضه ويؤدى الزكاة فيه عن السنوات الماضية، وفقا للرأى الغالب، يقول ابن قدامة: وإذا كان له دين على ملىء، فليس عليه زكاة، حتى يقبضه، ويؤدى لما مضى، وجملة ذلك: أن الدين على ضربين: أحدهما دين على معترف به باذل له، فعلى صاحبه زكاته إلا أنه لا يلزمه إخراجها حتى يقبضه، فيؤدى لما مضى، روى ذلك عن على رضي الله عنه وبهذا قال الثورى وأبو ثور وأصحاب الرأى وقال عثمان وابن عمر وجابر - رضى الله عنهم - وطاووس والنخعى وجابر ابن أبى زيد والحسين وميمون بن مهران، والزهرى وقتادة، وحماد ابن أبى سليمان، والشافعى، وإسحاق، وأبو عبيد: عليه إخراج الزكاة فى الحال، وإن لم يقبضه، لأنه قادر على أخذه والتصرف فيه، فلزمه إخراج زكاته كالوديعة(١٠). ويظهر من ذلك وجوب الزكاة على الشخص الذى له دين على مدين ملىء، وإن كان البعض يؤخر الزكاة إلى حين قبض الدين، ويؤدى عن السنوات الماضية، ويرى البعض الآخر وجوب الزكاة وعليه أن يؤديها فى الحال، قبل قبض الدين، لأنه صاحب الدين، ويستطيع استقضاءه، والتصرف فيه، وعلى أى الرأيين فإن الزكاة واجبة فى السندات، على اعتبار أنها دين قوى، والأولى الأخذ بالرأى القائل بأداء الزكاة بعد قبض الدين، فيجب إخراج ربع العشر، إذا بلغ الدين نصابا(١١).

تكييف السندات على أنها عروض تجارة:

يمكن النظر إلى السندات على أساس أنها أموال معدة للاتجار فيها، إذ أن صاحب السند يقصد من شرائه السندات إلى الحصول على ربح منها، وقد يقصد منها التعامل فى سوق الأوراق المالية بالاتجار فيها، فالغرض من تداول السندات التنمية والاستثمار، حيث إنها من الأوراق المالية، التى لها قيمة مالية تقدر بها فى البورصة، وهذا هو الضابط فى عروض التجارة، أيا كان المال الذى يتجر فيه، يقول صاحب الهداية: الزكاة واجبة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عروض التجارة كائنة ما كانت، إذا بلغت قيمتها نصابا من الورق أو الذهب، لقوله - عليه الصلاة والسلام - فيها: **«يقومها فيؤدى من كل مائتى درهم، خمسة دراهم»** ولأنها معدة للاستنماء بإعداد العبد، فأشبه المعد بإعداد الشرع، وتشترط نية التجارة ليثبت الإعداد(١٢)، وبذلك يكون نصاب السندات هو نصاب الذهب أو الفضة، فيقوم النصاب فيها تبعا لأحدهما ويفضل التقويم بالذهب، ويخرج منها ربع العشر، يعنى ٢,٥٪، وتؤخذ الزكاة عن قيمة السندات وكذلك النماء والسبب فى أخذ الزكاة من الفائدة وهو مال محرم، أننا لو أعفينا السندات من الزكاة، لأدى ذلك إلى أن يقتنيها الناس بدل الأسهم، وبذلك تتأدى بالناس، إلى أن يتركوا الحلال إلى الحرام، ولأن المال الخبيث إذا لم يعلم صاحبه إنما سبيله إلى الصدقة، فخبث الكسب داع إلى فرض الصدقة، لا إلى إعفائه منها(١٣). ولأنه ليس من المعهود فى أحكام الشريعة، أن يكون ارتكاب المخالفات سببا فى الإعفاء من الواجبات(١٤).

والمناط فى هذا الحكم، الذى يقضى بإخراج الزكاة من رأس مال السندات والفائدة المتحصلة منها، أن صاحب السند أو التعامل فيه مخطئ لأنه تعاطى الربا المحرم، والمخطئ لا يستفيد من خطئه، فتجب الزكاة فى الفائدة أيضا.

الهوامش:

١ - انظر تفصيل ذلك: معاملات البورصة فى الشريعة الإسلامية للباحث، ص١٩٦ وما بعدها.

٢ - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، جـ٢ ص٦٢.

٣ - ابن القيم، أعلام الموقعين، جـ٢ ص١٣٧.

٤ - نصاب الزكاة فى الذهب والفضة، نص عليه حديث الرسول ﷺ «إذا كانت لك مائتا درهم، وحال عليها الحول، ففيها خمسة دراهم، وليس عليك شىء يعنى فى الذهب، حتى يكون لك عشرون دينارا، فإذا كانت لك عشرون دينارا، وحال عليها الحول، ففيها نصف دينار» رواه أبو داود والشوكانى فى نيل الأوطار، جـ٤ ص١٥٦.

٥ - الدينار أو المثقال الشرعى وزنه ٤,٢٥ جراما، والنصاب منه وزنه ٨٥ جراما الدرهم الشرعى وزنه ٢,٩٧٥ جرام، والنصاب منه وزنه ٥٩٥ جراما.

تحتسب قيمة النصاب بالعملة الورقية، بضرب عدد الجرامات فى سعر السوق لكل جرام مع مراعاة أن يكون التقدير فى يوم اكتمال النصاب مستوفيا شرائطه.

انظر بيان بنك ناصر فى الزكاة ورأى دار الإفتاء فيه: الفتاوى الإسلامية فى القضايا الاقتصادية، ص٢٨.

٦ - ابن جزى، القوانين الفقهية، ص٩٢.

٧ - يقول الشيخ حسن مأمون: أما أسهم الشركات التى يشتريها الناس وتكون قيمتها مجتمعة رأس مال الشركة، يوزع على المساهمين فيها، ما يخص كل منهم من ربح أو خسارة كشركة الحديد والصلب، فإنها تعتبر عروض تجارة، تجب فيها الزكاة، ومقدار الواجب فيها وفيما يضاف عليها من أرباح، هو ربع العشر، الفتوى الصادرة فى ١٥ جمادى الأولى ١٣٧٧هـ - ٧ ديسمبر ١٩٥٧م، الفتاوى الإسلامية فى القضايا الاقتصادية، ص٣٢.

انظر أيضا الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة، كتاب مجمع البحوث الإسلامية، جـ٢ ١٩٧٢، ص١٤٦.

٨ - انظر بيان بنك ناصر في الزكاة ورأى دار الإفتاء فيه، الفتاوى الإسلامية فى القضايا الاقتصادية، ص٢٨ وما بعدها، وهو ما ذهب إليه الشيخ عبدالرحمن عيسى، فى كتابه المعاملات الحديثة، ص٧٣، ٧٤.

٩ - الأستاذ الدكتور يوسف قاسم، خلاصة زكاة التجارة والصناعة، ص٨٤.

١٠ - المغنى، جـ٣ ص٤٦.

١١ - يذهب الشيخ حسن مأمون إلى ذلك بقوله: وأما السندات فإنها تعتبر ديونا لأصحابها على البنوك التى تصدر السندات، وتأخذ فى الزكاة حكم الديون المضمونة، وهى الديون التى تكون على معترف بالدين باذل له، ولا خلاف فى وجوب الزكاة فيها، وإنما الخلاف فى وقت وجوبها، فذهب الحنفية إلى أنه لا يلزم إخراج الزكاة حتى يقبض الدين ومتى قبضه يزكيه عما مضى، وقال الشافعى: يجب عليه إخراج الزكاة فى الحال وإن لم يقبضه، ونختار إخراج الزكاة متى قبضه، وما يقبضه إن بلغ نصاب الزكاة، وحال عليه الحول، وفاض عن حوائجه، يخرج عنه ربع العشر، ويعتبر الحول من تاريخ شراء السندات.

الفتاوى الإسلامية فى القضايا الاقتصادية، ص٣٢، الفتوى الصادرة فى ١٥ جمادى الأولى ١٣٧٧هـ - ٧ ديسمبر ١٩٥٧م.

١٢ - المرغينانى، الهداية، جـ١، ص١٠٤، ١٠٥.

١٣ - الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة، كتاب مجمع البحوث الإسلامية، التوجيه التشريعى فى الإسلام، جـ٢ ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ص١٤٦.

١٤ - الأستاذ الدكتور/ يوسف قاسم، خلاصة زكاة التجارة والصناعة، ص٩١، ويذهب رأى آخر إلى أن الزيادة عن رأس المال فى السندات مال حرام خبيث، والمال الحرام الخبيث يتطهر بالزكاة فلا يزكى، ولكن يوزع فى المصالح العامة للمسلمين، مشروعات عامة للمسلمين لفقر شديد أو حرب مشروعة، أو محاربة تبشير أو إنشاء مؤسسات فى دول غير إسلامية لإعلان كلمة الله، ولحرب أولئك الذين يحاولون أن يحاربوا المسلمين فى بلاد غير بلاد الإسلام، كل هذه يمكن أن أجعل هذه الأموال لها، إذ السندات ذات الفائدة المحددة، رأس المال يزكى، وما زاد عن رأس المال، فهو مال خبيث علينا أن نتجنبه، د. على السالوس، المعاملات المالية المعاصرة، ص٣٤١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

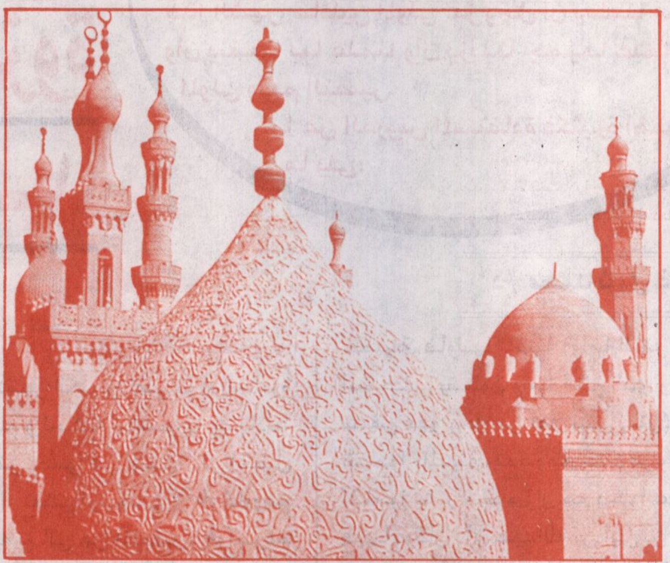

- الدروس المستفادة من غزوة أحد
- من المواقف الشامخة فى حياة القضاة المسلمين
- زهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- ليلة العيد وصلاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدروس المستفادة من غزوة أحد

تعتبر غزوة أحد من أهم غزوات النبى ﷺ، لما تم فيها من تخطيط، وما أسفرت عنه من نتائج وما وقع فيها من أحداث، ولما كانت هذه الغزوة قد وقعت فى شوال من السنة الثالثة من الهجرة فقد رأينا أن تكون الدروس المستفادة من هذه الغزوة موضوع مقالنا فى هذا الشهر، سائلين المولى عز وجل أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يزيدنا جميعا علما إنه نعم المولى ونعم النصير.

أما عن الدروس المستفادة فكثيرة أهمها ما يلى:

د/ محمد نبيل غنايم

أولا: الشورى وأهميتها ومجالاتها وصفات المستشارين:

وهى عرض الأمور الكبيرة على ذوى الخبرة والمعرفة وأهل العلم والحكمة ليتشاوروا ويتبادلوا وجهات النظر حتى يصلوا فى النهاية إلى أفضل الحلول عملا بقوله تعالى لرسوله ﷺ **﴿وشاورهم فى الأمر﴾**، وقوله تعالى عن المؤمنين: **﴿وأمرهم شورى بينهم﴾**، وهذا ما فعله النبى ﷺ فى جميع الأمور ومنها غزوة أحد ذلك أنه ﷺ لما سمع بقدوم المشركين إلى المدينة ونزولهم بالقرى القريبة منها جمع كبار الصحابة وتحدث معهم واستمع إليهم فلما وجد الأغلبية تميل إلى الخروج إلى المشركين ومحاربتهم لبس عدة الحرب وخرج مع المسلمين إليهم، وفى ذلك يقول ابن هشام: أقبل المشركون حتى نزلوا بعينين بجبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادى مقابل المدينة، فلما سمع بهم رسول الله ﷺ والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا، قال رسول الله ﷺ للمسلمين: إنى قد رأيت والله خيرا، رأيت بقرا لى تذبح، ورأيت فى ذباب سيفى ثلما، ورأيت أنى أدخلت يدى فى درع حصينة، فأولتها المدينة (وأما البقر فهى ناس من أصحابى يقتلون وأما الثلم الذى رأيت فى ذباب سيفى فهو رجل من أهل بيتى يقتل) فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا، فإن أقاموا أقاموا بشر مقام وإن هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها، وكان رأى عبدالله بن أبى بن سلول مع رأى رسول الله ﷺ، يرى رأيه فى ذلك وألا يخرج إليهم، وكان رسول الله ﷺ يكره الخروج، فقال رجال من المسلمين ممن أكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيره ممن كان فاته يوم بدر: يارسول الله اخرج بنا إلى أعدائنا، لا يرون أنا جبنا عهم وضعفنا، فقال عبدالله بن أبى بن سلول: يارسول الله أقم بالمدينة لا تخرج إليهم، فو الله ما خرجنا منها إلى عدو لنا قط إلا أصاب منا، ولا دخلها علينا إلا أصبنا منه، فدعهم يارسول الله فإن أقاموا أقاموا بشر محبس، وأن دخلوا قاتلهم الرجال فى وجوههم، ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم، وإن رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا، فلم يزل الناس برسول الله ﷺ - الذين كان من أمرهم حب لقاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القوم حتى دخل رسول الله ﷺ بيته فلبس لأمته - الدرع والسلاح - وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة.

ومن هذا يتبين أن المدينة تعرضت لخطر هجوم المشركين عليها، وأن الرسول ﷺ جمع المسلمين للتشاور فى هذا الأمر، وأنه - عليه الصلاة والسلام ومعه آخرون كانوا يرون البقاء فى المدينة وعدم الخروج إلى المشركين وكان فريق آخر يرى ضرورة الخروج إليهم تعويضا عما فات بعضهم من عدم حضور غزوة بدر، ورغبة فى الشهادة فى سبيل الله، وحتى لا يظن المشركون بهم جبنا وضعفا، ومع أن رسول الله ﷺ رغبهم فى عدم الخروج وذكر لهم الرؤيا التى رآها وأولها وفسرها، ومع أن عبدالله بن أبى بن سلول وضح ميزة البقاء وتاريخ المدينة مع أعدائها فى الماضى إلا أن الأكثرية كانوا يرون الخروج والقتال فاحترم النبى ﷺ رأى الأغلبية وتنازل عن رأيه، ودخل بيته، ولبس عدة الحرب، وهذا واجب الحاكم ومسئوليته أن ينبه إلى الخطر وأن يجمع أهل العلم لمدارسته والتشاور فيه، وأن يبصرهم بوجهة نظره دون إرغام عليها، فإذا رأت الأغلبية رأيا آخر غير رأيه نزل على رأيهم وعمل به، تأسيا برسول الله ﷺ وصحابته الأبرار - رضوان الله عليهم أجمعين - والشورى سمة من سمات الحكم فى الإسلام جاء بها القرآن الكريم وطبقتها السنة النبوية والخلفاء الراشدون فسبقوا بذلك نظم الحكم الحديثة، وعن الشورى ومكانتها فى الإسلام نذكر هنا ما قاله القرطبى عن ابن عطية قال: والشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام، من لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب هذا ما لا خلاف فيه، وقد مدح الله المؤمنين بقوله: ﴿**وأمرهم شورى بينهم**﴾، قال أعرابى: ما غبنت قط حتى يغبن قومى، قيل وكيف ذلك؟ قال: لا أفعل شيئا حتى أشاورهم، وقال ابن خويزمنداد: واجب على الولاة مشاورة العلماء فيما لا يعلمون، وفيما أشكل عليهم من أمور الدين، ووجوه الجيش فيما يتعلق بالحرب، ووجوه الناس فيما يتعلق بالمصالح، ووجوه الكتاب والوزراء والعمال فيما يتعلق بمصالح البلاد وعمارتها، وكان يقال: ما ندم من استشار، وكان يقال: من أعجب برأيه ضل، وعن مجالات الشورى ومواطنها يقول القرطبى: «قوله تعالى ﴿**وشاورهم فى الأمر**﴾ يدل على جواز الاجتهاد فى الأمور والأخذ بالظنون مع إمكان الوحى، فإن الله أذن لرسوله ﷺ فى ذلك، واختلف أهل التأويل فى المعنى الذى أمر الله نبيه - عليه الصلاة والسلام - أن يشاور فيه أصحابه فقالت طائفة: ذلك فى مكائد الحروب، وعند لقاء العدو وتطييبا لنفوسهم، ورفعا لأقدارهم، وتألفا على دينهم، وإن كان الله تعالى قد أغناه عن رأيهم بوحيه، روى هذا عن قتاده والربيع وابن اسحاق والشافعى. قال الشافعى: هو كقوله: «والبكر تستأمر» تطييبا لقلبها لا أنه واجب، وقال مقاتل وقتادة والربيع: كانت سادات العرب إذا لم يشاوروا فى الأمر شق عليهم، فأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يشاورهم فى الأمر فإن ذلك أعطف لهم عليه وأذهب لأضغانهم وأطيب لنفوسهم فإذا شاورهم عرفوا إكرامه لهم. وقال آخرون: ذلك فيما لم يأته فيه وحى روى ذلك عن الحسن البصرى والضحاك قالا: ما أمر الله تعالى نبيه بالمشاورة لحاجة منه إلى رأيهم، وإنما أراد أن يعلمهم مافى المشاورة من الفضل ولتقتدى به أمته من بعده، وفى قراءة ابن عباس «وشاورهم فى بعض الأمر» ولقد أحسن القائل:

شاور صديقك فى الخفىِّ المشكل

واقبل نصيحة ناصح متفضل

فالله قد أوصى بذاك نبيه

فى قوله «شاورهمُ» وتوكل

وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ **«المستشار مؤتمن».**

وعن صفات المستشارين وأهل الشورى يقول القرطبى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصفة المستشار إن كان فى الأحكام أن يكون عالما دينا، وقلما يكون ذلك إلا فى عاقل، قال الحسن: ما كمل دين امرئ مالم يكمل عقله، فإذا استشير من هذه صفته واجتهد فى الصلاح وبذل جهده فوقعت الإشارة خطأ فلا غرامة عليه قاله الخطابى وغيره، وصفة المستشار فى أمور الدنيا أن يكون عاقلا مجربا وادا فى المستشير، والشورى بركة، وقال ﷺ: **«ما ندم من استشار ولا خاب من استخار»**، وروى سهل بن سعد الساعدى عن رسول الله ﷺ **«ما شقى قط عبد بمشورة وما سعد باستغناء رأى»**، وقال بعضهم: «شاور من جرب الأمور فإنه يعطيك من رأيه ما وقع عليه غاليا وأنت تأخذه مجانا، وقد جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة - وهى أعظم النوازل - شورى، قال البخارى: وكانت الأئمة بعد النبى ﷺ يستشيرون الأمناء من أهل العلم فى الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها، وقال سفيان الثورى: ليكن أهل مشورتك أهل التقوى والأمانة، ومن يخشى الله تعالى، وقال الحسن: والله ماتشاور قوم بينهم إلا هداهم لأفضل ما يحضر بهم، وروى عن على بن أبى طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه أحمد أو محمد فأدخلوه فى مشورتهم إلا خير لهم»** والشورى مبنية على خلاف الآراء والمستشير ينظر فى ذلك الخلاف، وينظر أقربها قولا إلى الكتاب والسنة إن أمكنه، فإذا أرشده الله تعالى إلى ما شاء منه عزم عليه وأنفذه متوكلا عليه، إذ هذه غاية الاجتهاد المطلوب، وبهذا أمر الله تعالى نبيه ﷺ فى هذه الآية.

فتبين لنا من هذه الأقوال أهمية الشورى ومنزلتها فى الإسلام ومجالاتها وصفات المستشارين ويمثل ذلك الدرس الأول من دروس غزوة أحد التى نزلت فيها هذه الآية الكريمة فليكن لنا فى ذلك العبرة والموعظة والعمل سواء فى أمورنا الخاصة أو العامة أو مايوكل إلينا من مسئوليات وأمانات.

ثانيا: حب ولى الأمر وطاعته والندم على مخالفته:

يتجلى هذا الدرس من موقف الصحابة - رضوان الله عليهم - من مشورة رسول الله ﷺ واختيارهم الرأى الآخر المخالف لرغبة النبى ﷺ، وقد يبدو ذلك غريبا كيف يحبون النبى ﷺ ويخالفونه؟ وللإجابة عن ذلك نقول نعم إنهم أحبوه وأخلصوا له، وما كان خلافهم لرغبته إلا حباله ولنصرة دينه ورسالته وللموت فى سبيله ولدفع شبهة الجبن والخوف عنه وعن أصحابه وللرغبة فى الشهادة فى سبيل الله ولتعويض ما فات بعضهم من عدم حضور غزوة بدر، ولأنهم أحسوا برغبة الرسول ﷺ فى مشورتهم فعبروا عما فى نفوسهم بصدق ومحبة ولم يجدوا من رسول الله ﷺ اعتراضا على ما قالوا بل دخل بيته وارتدى لباس الحرب ولو لم يكن راضيا عن ذلك ما فعله، ومع هذا فقد وقع فى نفوسهم احتمال - مجرد احتمال - أن يكونوا برأيهم هذا قد حملوا النبى ﷺ على ما لا يريد، ولشدة حبهم له ﷺ وخوفهم من هذا الاحتمال أخذوا يعرضون عليه ﷺ التراجع عن رأيهم والأخذ برأيه فى لزوم المدينة، ولكن رسول الله ﷺ ثبتهم على رأيهم وبين لهم أنه لا يجوز لمن ارتدى ملابس الحرب أن يخلعها. قال ابن هشام: «وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله ﷺ، ولم يكن لنا ذلك، فلما خرج عليهم رسول الله ﷺ قالوا يارسول الله استكرهناك ولم يكن لنا ذلك، فإن شئت فاقعد صلى الله عليك، فقال رسول الله ﷺ **«ما ينبغى لنبى إذا لبس لأمته(١) أن يضعها حتى يقاتل»** فانظر إلى هذا الحب الشديد لرسول الله ﷺ الذى تجلى فى ندم أصحابه - رضوان الله عليهم - على اختيارهم، وخوفهم أن يكون ذلك الاختيار إكراها لرسول الله ﷺ على أمر لايحبه فعرضوا عليه القعود فى المدينة حتى طمأنهم النبى ﷺ على موافقته على رأيهم وأنه لا ينبغى للنبى إذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لبس لباس الحرب أن يخلعها حتى يقاتل. فليكن لنا فى الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ القدوة فى حب رسول الله ﷺ والحرص على العمل بسنته، والخوف من مخالفته، والندم على ما يقع من ذلك أو حتى مجرد التفكير فى المخالفة، وذلك عملا بالحديث الصحيح **«ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار»**.

ثالثا: القدوة فى العزم والثبات:

يتجلى هذا الدرس من مواقف رسول الله ﷺ فى غزوتنا هذه وفى غيرها حيث كان رسول الله ﷺ المثل الأعلى والأسوة الحسنة فى كل شىء وفى جميع الغزوات ومنها غزوة أحد حيث نزل رسول الله ﷺ على رغبة الأكثرية من الصحابة فى الحرب مع عدم رغبته فى ذلك، ثم لما لبس لأمة الحرب وأرادوا أن يرجع عن ذلك بين لهم أن ذلك التراجع لا يجوز حتى يقاتل وبهذا ضرب لهم المثل فى صدق العزيمة والتوجه وحسم الأمر، وعدم التردد فيه وبهذا رفع روحهم المعنوية وأعطاهم دافعا قويا لمواجهة العدو، وحين انخزل عبدالله بن أبى بن سلول ومن معه من المنافقين ورجعوا عن رسول الله ﷺ وأصحابه لم يعبأ بموقفهم المتخاذل واستمر فى عزيمته، وحين قال الأنصار له: يا رسول الله: ألا تستعين بحلفائنا من يهود؟ قال: لا حاجة لنا فيهم، وقام رسول الله ﷺ بتعبئة رجاله، وقسمهم وقسم المسئوليات عليهم وأوصى الرماة بالثبات، ولبس ـ عليه الصلاة والسلام ـ درعين فوق بعضهما، وأعطى سيفه لأبى دجانه، ولما اشتد القتال جلس النبى ﷺ تحت راية الأنصار، وحين انكشف المسلمون وأصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص إلى رسول الله ﷺ، فرث ـ ضرب ـ بالحجارة حتى وقع لشقه ـ جنبه ـ فأصيبت رباعيته ـ أسنانه ـ وشج ـ جرح ـ فى وجهه، وكلمت شفته فجعل الدم يسيل على وجهه، وجعل يمسح الدم وهو يقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم، وقال رسول الله ﷺ حين غشيه القوم: من رجل يشترى لنا نفسه فقام زياد بن السكن فى نفر من الأنصار، فقاتلوا دون رسول الله ﷺ رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد، وترَّس دون رسول الله ﷺ أبو دجانة بنفسه، ورمى سعد بن أبى وقاص دون رسول الله ﷺ قال سعد: فلقد رأيته يناولنى النبل وهو يقول: ارم، فداك أبى وأمى، حتى إنه ليناولنى السهم ماله نصل فيقول: ارم به، ورغم كل ذلك كان ـ عليه الصلاة والسلام ـ ثابتا وأسوة فى الثبات لأصحابه حتى أشيع أنه قتل، ولما ظهر أنه لم يقتل أدركه أبى بن خلف وهو يقول: أى محمد لا نجوت إن نجوت، فقال القوم يارسول الله: أيعطف عليه رجل منا؟ فقال رسول الله ﷺ: دعوه، فلما دنا تناول رسول الله ﷺ الحربة من الحارث بن الصمة، فلما تناول رسول الله ﷺ الحربة انتفض بها انتفاضة ثم استقبله فطعنه فى عنقه طعنة تدأدأ ـ تدحرج ـ منها عن فرسه مرارا، ولما اغتر أبو سفيان بالنصرعلى المسلمين فى أحد وظل ينادى: اعل هبل كان رسول الله ﷺ يأمر أصحابه بالرد عليه، وإجابته: الله أعلى وأجل.. وحين أشاع المنافقون أن المشركين تجمعوا ثانية فى حمراء الأسد لاستئصال من بقى من المسلمين خرج إليهم رسول الله ﷺ بمن شهد معه أحدا فنزل فيهم قوله تعالى: **﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل* فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾** آل عمران: الآيتان ١٧٣، ١٧٤. وهكذا كانت جميع مواقف رسول الله ﷺ نموذجا يحتذى فى صدق العزيمة وقوة الثبات أمام الأعداء وكان ذلك خير دافع لأصحابه أن يكونوا كذلك، فليكن لنا فى رسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله ﷺ وأصحابه الأسوة الحسنة فى الثبات أمام الأعداء وصدق العزيمة فى قتالهم والدفاع عن دين الله تعالى بصدق وثبات وإخلاص.

رابعا: الاعتزاز بالله والثقة فيه والتوكل عليه:

يتجلى ذلك من إقدام النبى ﷺ وأصحابه على قتال المشركين والتصدى لهم رغم التفاوت الواضح بين الفريقين فى العدد والعدة وحيث كان رسول الله ﷺ وأصحابه سبعمائة والمشركون ثلاثة آلاف، ورغم ذلك بدا تفوق المسلمين وانتصارهم حتى بدأوا ينشغلون بتحصيل الغنائم فأخذ المشركون مواقعهم وأوقعوا فيهم اصابات كثيرة تحولت الغزوة بسببها إلى انتصار للمشركين واستشهاد سبعين من الصحابة وإصابة رسول الله ﷺ وعدد من أصحابه. ومع هذا ظلوا ثابتين واثقين حتى بدأ المشركون فى الانسحاب والانصراف وحين اغتر أبو سفيان بالانتصار وأخذ يتفوه بعبارات الغرور والكفر أمر رسول الله ﷺ بالرد عليه بعبارات الإيمان فأشرف أبو سفيان على الجبل، ثم صرخ بأعلى صوته فقال أنعمت فعال إن الحرب سجال يوم بيوم اعل هبل أى أظهر دينك، فقال رسول الله ﷺ: قم يا عمر فأجبه فقل: **الله أعلى وأجل لا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار**، فلما أجاب عمر أبا سفيان قال له أبو سفيان: هلم إلىّ يا عمر، فقال رسول الله ﷺ لعمر ائته فانظر ما شأنه، فجاءه فقال له أبو سفيان: أنشدك الله يا عمر، أقتلنا محمدا؟ قال عمر اللهم لا، وإنه ليسمع كلامك الآن، قال: أنت أصدق عندى من ابن قمئة وأبر، لقول ابن قمئة لهم: إنى قتلت محمدا، ثم نادى أبو سفيان إنه قد كان فى قتلاكم مُثْلة - أى تمثيل بالجثث - والله ما رضيت وماسخطت وما نهيت وما أمرت، ولما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى إن موعدكم بدر للعام القابل، فقال رسول الله ﷺ لرجل من أصحابه: **قل نعم هو بيننا وبينكم موعد**، ومع هذا كله بعث رسول الله ﷺ على بن أبى طالب فقال: **اخرج فى آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وما يريدون، فإن كانوا قد جنبوا الخيل - قادوها إلى جنوبهم - وامتطوا الإبل فإنهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة، والذى نفسى بيده لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ثم لأناجزنهم**، قال على: فخرجت فى آثارهم انظر ماذا يصنعون فجنبوا الخيل وامتطوا الإبل ووجهوا إلى مكة، ولما أشاع المنافقون أن المشركين قد تجمعوا فى حمراء الأسد لاستئصال من بقى من المسلمين خرج إليهم رسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين بمن فيهم الجرحى، ولم يمنعهم ما أصابهم بالأمس من مواجهة الأعداء اليوم، قال ابن هشام: وكان يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال، فلما كان الغد من يوم الأحد لست عشرة ليلة مضت من شوال أذن مؤذن رسول الله ﷺ فى الناس بطلب العدو، فأذن مؤذنه ألا يخرجن معنا أحد إلا أحد حضر يومنا بالأمس وإنما خرج رسول الله ﷺ مرهبا للعدو، وليبلغهم أنه خرج فى طلبهم ليظنوا به قوة، وأن الذى أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم، فخرج رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى حمراء الأسد وهى على ثمانية أميال من المدينة فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة، تلك بعض مظاهر الثقة فى الله والاعتزاز به والتوكل عليه رغم الشدائد والمحن، وقد عبر القرآن الكريم عن ذلك فى أكثر من آية فقال مرة **﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين* إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين* وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين* أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا ويعلم الصابرين..﴾** آل عمران: الآيات ١٣٩ - ١٤٢، إلى أن قال: **﴿وكأين من نبى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين﴾.. آل عمران: آية ١٤٦.

ثم قال: **﴿ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين﴾** آل عمران: آية ١٥٢، وقال عن حمراء الأسد: **﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم* الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل* فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾** آل عمران: الآيات ١٧٢ - ١٧٤. كما تحدث عن ذلك أيضا معبد بن أبى معبد الخزاعى المشرك حيث مر على رسول الله ﷺ فى حمراء الأسد فقال يا محمد أما والله لقد عز علينا ما أصابك، ولوددنا أن الله عافاك فيهم، ثم خرج ورسول الله ﷺ بحمراء الأسد حتى لقى أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء - قرية تبعد عن المدينة بليلتين - وقد أجمعوا الرجعة إلى رسول الله ﷺ وأصحابه وقالوا أصبنا حد أصحابه وأشرافهم وقادتهم ثم نرجع قبل أن نستأصلهم، لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم، فلما رأى أبو سفيان معبدا قال: ما وراءك يا معبد؟ قال: محمد قد خرج فى أصحابه لطلبكم فى جمع لم أر مثله قط! قال: ويحك ما تقول؟ قال والله ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصى الخيل، قال: فو الله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم، قال: فإنى أنهاك عن ذلك، والله لقد حملنى ما رأيت على أن قلت فيهم أبياتا من شعر قال: وما قلت؟ قال: قلت:

كادت تهد من الأصوات راحلتى
إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل
تردى بأسد كرام لا تنابلة
عند اللقاء ولا ميل معازيل
فظلت عدوا أظن الأرض مائلة
لما سموا برئيس غير مخذول
فقلت ويل ابن حرب ما لقائكم
إذا تغطمطت البطحاء بالجيل
إنى نذير لأهل البسل ضاحية
لكل ذى إربة منهم ومعقول
من جيش أحمد لا وخشٍ قنابله
وليس يوصف ما أنذرت بالقيل

فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه. وكان رسول الله ﷺ وأصحابه لما بلغهم تجمع المشركين لحربهم ثانية قالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فليكن لنا فى رسول الله ﷺ وأصحابه الأسوة الحسنة فى الثقة فى الله والاعتزاز به والتوكل عليه مهما كان عدونا ومهما كان سلاحنا ومهما كان عدد أعدائنا ومهما كان سلاحهم، لا نخشى أحدا إلا الله ولا نهن ولا نحزن، ولا نذل ولا نخضع إلا لله، وبهذا يكون النصر حليفنا إن شاء الله.

خامسا: الحذر من المنافقين وأصحاب الطابور الخامس:

أولئك الذين يظهرون خلاف ما يبطنون ويقولون مالا يفعلون، فخطر هؤلاء على المسلمين وجيشهم أخطر من الأعداء الحقيقيين من المشركين وأعوانهم لأن الأعداء معروفون، وبعيدون وعداوتهم ظاهرة وأغراضهم مكشوفة أما هؤلاء المنافقون فيعيشون بيننا ويعرفون أسرارنا وينخرون فى صفوفنا من غير عداوة ظاهرة، وقد لقى رسول الله ﷺ وأصحابه من النفاق والمنافقين أكثر مما لاقوا من المشركين لأنهم يتظاهرون بالإسلام فيعاملهم المسلمون على ذلك والحقيقة أنهم كافرون قال تعالى فى صفتهم: **﴿وإذا لقوا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون﴾ البقرة: آية ١٤، وقال: **﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾** المنافقون: آية ٤، وكان لهؤلاء المنافقين فى غزوة أحد موقف غريب حيث خرجوا مع رسول الله ﷺ لقتال المشركين فلما كانوا فى منتصف الطريق رجعوا إلى بيوتهم وتركوا رسول الله ﷺ وأصحابه وحدهم وكان عددهم ثلث المسلمين فكان رجوعهم خذلانا وإضعافا للمسلمين وتثبيطا لهممهم، قال ابن هشام: فخرج رسول الله ﷺ فى ألف من الصحابة حتى إذا كانوا بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عنه عبدالله بن أبى بن سلول - زعيم المنافقين - بثلث الناس، وقال: أطاعهم وعصانى، ما ندرى علام نقتل أنفسنا ههنا أيها الناس، فرجع بمن اتبعه من أهل النفاق والريب، وأتبعهم عبدالله بن حرام يقول: يا قوم أذكركم الله ألا تخذلوا قومكم ونبيكم عندما حضر من عدوهم، فقالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون لما أسلمناكم ولكنا لا نرى أنه يكون قتال، فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف عنهم قال: أبعدكم الله أعداء الله فسيغنى الله عنكم نبيه» هكذا كان موقف المنافقين فى أحد ومن بعد ذلك فى الأحزاب وغيرهما من الغزوات كغزوة تبوك التى تحدثت سورة براءة عن كثير من فضائحهم ومواقفهم فيها، من هنا يجب أن نأخذ الحذر من كل المنافقين ومروجى الشائعات، لقد بين القرآن الكريم فى مواطن عديدة وجوب الحذر من هؤلاء المنافقين فقال عنهم فى غزوة أحد **﴿وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم* إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾** آل عمران: الآيتان ١٢١، ١٢٢، وقال: **﴿إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم﴾** آل عمران: آية ١٥٥. وقال: **﴿وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين* وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم والله أعلم بما يكتمون* الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين﴾** آل عمران: الآيات ١٦٦ - ١٦٨، إلى غير ذلك من الآيات فلنأخذ الحذر والحيطة من هؤلاء المنافقين وأمثالهم من مروجى الشائعات، ولنطهر صفوفنا وصفوف جيشنا من أمثالهم فهم كما عرفنا أخطر من الأعداء الظاهرين.

سادساً: الصبر والاحتساب:

علمنا مما سبق أن غزوة أحد وقعت فيها إصابات بالغة فى صفوف المسلمين حتى شملت رسول الله ﷺ، واستشهد فيها عمه حمزة ومصعب بن عمير، وحنظلة بن أبى عامر وغيرهم قال ابن هشام: انكشف المسلمون فأصاب فيهم العدو، وكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص إلى رسول الله ﷺ فرث بالحجارة حتى وقع لشقه فأصيبت رباعيته وشج فى وجهه وكلمت شفته فجعل الدم يسيل على وجهه، وجعل يمسح الدم وهو يقول: **«كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم»**، وقام زياد بن السكن فى خمسة من الأنصار فقاتلوا دون رسول الله ﷺ رجلا رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد أو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتل حتى أثبتته الجراحة وكان ممن قتل يوم أحد مخيريق والأصيرم وعمرو بن الجموح، وقامت هند بنت عتبة والنسوة اللاتى معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله ﷺ بجدع الآذان والأنوف حتى اتخذت هند من آذان الرجال وأنوفهم خدما - خلخلا - وقلائد، وأعطت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خدمها وقلائدها وقرطها وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها، وفرغ الناس لقتلاهم وخرج رسول الله ﷺ يلتمس حمزة بن عبدالمطلب فوجده ببطن الوادى قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع أنفه وأذناه فقال رسول الله ﷺ حين رأى ما رأى لولا أن تحزن صفية ويكون سنة من بعدى لتركته حتى يكون فى بطون السباع وحواصل الطير، ولئن أظهرنى الله على قريش فى موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلا منهم، فلما رأى المسلمون حزن رسول الله ﷺ وغيظه على ما فعل بعمه ما فعل قالوا: والله لئن أظفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب، فأنزل الله تعالى توجيهه للنبى ﷺ بالصبر والعفو أو المماثلة فى السيئة فقط فعن ابن عباس أن الله عز وجل أنزل فى ذلك من قول رسول الله ﷺ وقول أصحابه ﴿**وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين* واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون**﴾ النحل: الآيتان ١٢٦، ١٢٧. فعفا رسول الله ﷺ ونهى عن المثلة، وأمر رسول الله ﷺ بحمزة فسجى ببرده ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم أمر بالقتلى يوضعون إلى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة، قال ابن اسحاق: وقد أقبلت صفية بنت عبدالمطلب لتنظر إليه وكان أخاها لأبيها وأمها، فقال رسول الله ﷺ لابنها الزبير بن العوام ألقها فأرجعها لاترى ما بأخيها، فقال لها يا أمه، إن رسول الله ﷺ يأمرك أن ترجعى قالت: ولم؟ وقد بلغنى أن مُثل بأخى وذلك فى الله فما أرضانا بما كان من ذلك لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله، فلما جاء الزبير إلى الرسول ﷺ فأخبره بذلك قال خلِّ سبيلها، فأتته فنظرت إليه واسترجعت واستغفرت له، ثم أمر به رسول الله ﷺ فدفن، وكان قد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم إلى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله ﷺ عن ذلك وقال: «**ادفنوهم حيث صرعوا**» وكانوا يدفعون الاثنين والثلاثة فى القبر الواحد.

فالواجب على المسلمين إذا حلت بهم مصيبة مثل ما حل بالمسلمين فى أحد أو أعظم من ذلك أو أقل أن تكون لهم الأسوة فى رسول الله ﷺ وأصحابه فى الصبر على قضاء الله تعالى والرضا به واحتساب الأجر عند الله تعالى كما علمنا وأرشدنا فى قوله تعالى: ﴿**ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين* الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون* أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**﴾ البقرة: الآيات ١٥٥ ـ ١٥٧.

سابعا: حب الشهادة فى سبيل الله والحرص عليها:

فقد رأينا أصحاب رسول الله ﷺ حريصين على ملاقاة الأعداء وقتالهم لعل الله يكتب لهم الشهادة فى سبيله، ولما سمعوا بنزول المشركين بالمدينة كانوا حريصين على الخروج إليهم لقتالهم، وراغبين فى الشهادة، وماذاك إلا لما وعدهم الله به من جنات النعيم، وما وعدهم الرسول ﷺ من الأجر العظيم وليس ذلك على الموت فقط بل على الجرح أيضا، فعن عبدالله بن ثعلبة أن رسول الله ﷺ قال لما أشرف على القتلى يوم أحد: «**أنا شهيد على هؤلاء إنه ما من جريح يجرح فى الله إلا ويبعثه الله يوم القيامة يدمى جرحه، اللون لون دم والريح ريح المسك، انظروا أكثر هؤلاء جمعا للقرآن فاجعلوه أمام أصحابه فى القبر**»، وقد أنزل الله تعالى فى شأن الشهداء وأجرهم، وأفحاما للمنافقين وتقاعسهم قوله: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون* فرحين بما آتاهم الله من فضله**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون* يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين* الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم﴾ آل عمران: الآيات ١٦٩ ـ ١٧٢. ورغم هذه الجروح والوفيات رأينا من أهلها حبا لذلك فى سبيل الله تعالى ورسوله ﷺ، قال ابن هشام: لما فرغ الناس لقتلاهم قال رسول الله ﷺ: من رجل ينظر لى ما فعل سعد بن الربيع؟ أفى الأحياء هو أم فى الأموات؟ فقال رجل من الأنصار ـ محمد ابن مسلمة الأنصارى ـ أنا أنظر لك يارسول الله ما فعل سعد، فنظر فوجده جريحا فى القتلى، وبه رمق، فقلت له: إن رسول الله ﷺ أمرنى أن أنظر أفى الأحياء أنت أم الأموات؟ قال: أنا فى الأموات، فأبلغ رسول الله ﷺ عنى السلام، وقل له: إن سعد بن الربيع يقول لك: جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته، وأبلغ قومك عنى السلام، وقل لهم: إن سعد بن الربيع يقول لكم: إنه لا عذر لكم عند الله إن خُلص إلى نبيكم ﷺ وفيكم عين تطرف، قال: ثم لم أبرح حتى مات، فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته خبره، وقد مر بنا فى فقرة سابقة موقف رسول الله ﷺ من عمه حمزة وما أصابه، ولما انصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة مر بدار من دور الأنصار من بنى عبدالأشهل وظفر فسمع البكاء والنوائح(٢) على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله ﷺ فبكى ثم قال: لكن حمزة لا بواكى له، فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى دار بنى عبدالأشهل أمر نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله ﷺ، ولما سمع رسول الله ﷺ بكاءهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه فقال: ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن بأنفسكن»، ومر رسول الله ﷺ على حمنة بنت جحش وقد نُعى إليها أخوها عبدالله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له، ثم نُعى لها خالها حمزة ابن عبدالمطلب فاسترجعت واستغفرت له، ثم نُعى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت، فقال رسول الله ﷺ: إن زوج المرأة منها لبمكان، لما رأى من تثبتها عند أخيها وخالها وصياحها على زوجها. ومر رسول الله ﷺ بامرأة من بنى دينار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله ﷺ بأحد، فلما نُعوا لها قالت: فما فعل رسول الله ﷺ قالوا خيرا يا أم فلان، هو بحمد الله كما تحبين، قالت: أرونى حتى أنظر إليه فأشير لها إليه حتى إذا رأته قالت: كل مصيبة بعدك جلل ـ صغيرة ـ إلى غير ذلك من النماذج والأمثلة وهى كثيرة فى حب الشهادة فى سبيل الله تعالى وحب رسول الله ﷺ حتى ولو كان من البيت الواحد أكثر من رجل، بل إن ذلك كله يهون فى سبيل سلامة رسول الله ﷺ، فليكن لنا فى هذا الصدق والإخلاص والحب والحرص على الشهادة أسوة حسنة حتى ننال ما وعد الله تعالى به هؤلاء، وما بينه رسول الله ﷺ، ولن يموت أحد إلا فى أجله المحدد، فعلام الجبن والجزع؟ لقد شارك خالد بن الوليد وغيره فى عشرات المعارك ولم يمت إلا على فراشه، وقال فى ذلك عبارته المشهورة «فلا نامت أعين الجبناء»، وبهذا الحب والحرص والصدق استطاع رسول الله ﷺ أن يقيم أعظم دولة وينشئ أفضل مجتمع فى التاريخ البشرى، فلنأخذ هذه الدروس المستفادة مأخذ الجد والوعى والعمل حتى نعيد لهذه الأمة مجدها وسيادتها ونرفع عنها ماهوت إليه من الذل والهوان وبالله التوفيق ومنه العون والرشاد.

الهوامش:

١ ـ لأمته: درعه.

٢ ـ كان ذلك قبل تحريم النياحة والولولة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المواقف الشامخة فى حياة القضاة المسلمين

اتخذت البطولة مظاهر جديدة فى العصور الإسلامية المختلفة وكانت الظروف المحيطة بكل حادث تفرض نوع البطولة التى تنبثق عنها الأحداث، وأظهر ما كان ذلك فى مواقف القضاة فى الأقاليم الإسلامية وتعرضهم لذوى الجاه والسلطان ووقوفهم فى وجه الحكام انتصارا للضعفاء والمغلوبين وحماية لهم من شره الحكم وصولة السطان.

وقد رأينا موقف شريك فى أيام العباسيين فى المشرق ولنقدم نموذجا آخر لبطولة فذة سجلها التاريخ لقاض بالمغرب هو سحنون الذى ولى القضاء على كره منه بعد أن تعهد له الأمير أن يذعن للحق هو ومن حوله من أهله وحاشيته.

د/ محمد إبراهيم الجيوشى

وبدأ سحنون عهده فى القضاء بأن أخذ يعيد لسواد الناس أموالهم التى اغتصبها الأمير ورجاله.

وقد كانت العادة الجارية تبيح لأعوان الأمير أن يوكلوا عنهم من يحضر إلى ساحة القضاء أنفة بأنفسهم أن يقفوا موقف الاتهام، فرفض سحنون ذلك وأصر على أن يحضروا ساحة القضاء بأنفسهم ليعلموا أن منطق العدل والحق لا يفرق بين الناس نظرا لما لهم من جاه وسلطان: بل الكل أمام الحق سواء والقوى ضعيف حتى يؤخذ الحق منه، والضعيف قوى حتى يسترد الحق له.

ثم وضع قاعدة سار عليها خلال توليه القضاء وهى أن لا تقبل شهادة أحد من رجال الأمير ولا من أهله وضج رجال الأمير بالشكوى من سحنون وتصرفه معهم وأنهوا إلى الأمير تذمرهم وعدم رضاهم عما يجرى فى ساحة القضاء وأن ما يصنعه القاضى معهم يضيع هيبتهم بين الناس فيتجرءون على السلطة، وهم الأداة المنفذة فى الدولة ويد السلطان التى بها يبطش وسلاحه الذى يصوبه نحو الخارجين عليه، ولو لم يقوموا بما يقومون به لا يستطيع الأمير أن يفرض سلطانه على أرجاء المملكة، وكان ذلك منهم رجاء مرفوعا إلى الأمير مشوبا بالتحذير والتهديد أنهم إذا تخلوا عنه فلن يقوم القاضى بنصرته وحمايته من أعدائه والخارجين عليه.

وقد نسى هؤلاء أن ما يقدمون عليه من مظالم، وما يغتصبونه من حقوق الضعفاء هو السبب المباشر فى ثورة الثائر وعصيان العاصى وخروج الخارج، وكراهية الكاره، ولو كفوا عن الناس مظالمهم لما كان هناك مبرر لشىء من ذلك ولعاش الناس جميعا فى ساحة العدل آمنين مطمئنين راضين مسالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولما سمع الأمير من رجاله شكواهم أو تحذيرهم بعث إلى سحنون يشرح له شكوى رجاله من معاملته إياهم، ويطلب إليه أن يمتنع عن نظر أى دعوى تتعلق بأحد منهم ويشفع ذلك بتحذير للقاضى من أذاهم لأنهم قد أضمروا شرا إن لم يكف عنهم.

ولم تكد رسالة الأمير تصل إلى القاضى حتى تبين له أن الأمير يتراجع عن عهده له فاستعان بالله ثم حمل رسول الأمير الرسالة التالية، ليس هذا الذى بينى وبينك، خذلتنى خذلك الله.

وجاء رد القاضى حاسما حازما يعتز بقوة الحق وسلطان العدل، وكأنما نفذت كلماته إلى شغاف قلب الأمير، فلم يتمالك إلا أن يرد شكوى أعوانه، وهو يقول لهم: ما نعمل له.. إنما أراده الله.

ويمضى سحنون فى منهجه لا تأخذه فى الله لومة لائم ويتتبع كل مظاهر الظلم التى يأتيها هؤلاء فلا يبقى على شىء منها، ويستشعر الناس فى ظل حكمه الأمن والأمان على أموالهم ودمائهم وأعراضهم فيلتفون حوله ويرون فيه المثل الحى الذى يطبق عدل الله فى الأرض وكلما اتسعت رقعة العدل وأظلت الناس زاد ضيق رجال الأمير وارتفعت أصواتهم بالشكوى من سوء معاملة القاضى لهم وقسوته عليهم، لأنهم تعودوا أن يأخذوا كل ما يريدون ولا يعترفون لأحد بحق فى شىء إذا كان يريده أحد منهم، ولكن أطماعهم قد تقلصت وأيديهم قد كفت وشعروا أن القاضى يريد أن يجعلهم وجميع الناس سواء أمام الحق والعدل، وليس هذا أمرا يسيرا على نفوسهم، لأنهم تعودوا أن يروا أنفسهم فوق الناس.

وتتصاعد المواجهة بين الأمير ورجاله وبين القاضى على إثر حادثة مثيرة، فقد كان سحنون جالسا أمام داره يوما إذ مر به أحد رجال الأمير ويدعى حاتما الجزرى ومعه سبى من أصل تونسى، ولم يكد سحنون يراهم حتى أمر أصحابه بالإتيان بالسبى ففعلوا وهرب حاتم، وانطلق إلى الأمير شاكيا ممزقا ثيابه.

القاضى يحكم بما أنزل الله ولا يبغى من صنيعه جاهاً ولا سلطاناً

فأرسل الأمير إلى سحنون يطلب إليه أن يرد السبى إلى حاتم، فرفض سحنون وطلب إلى الرسول أن يخبر الأمير.. أنهم أحرار ولا سبى عليهم.

ثم عاد الرسول بعد ذلك إلى سحنون يخبره بإصرار الأمير على إعادة السبى، فقال للرسول: قل للأمير جعل الله حاتما شفيعك يوم القيامة.

ولم يتراجع سحنون عن موقفه، وأصدر أمره بسجن حاتم متحديا كل إرادة للظلم فى نفس الأمير ورجاله إذ كيف يرى مسلمين أحرارا يسبون ويعاملون معاملة العبيد والإماء مما يأباه الإسلام ولا يرضى به وكيف يسكت سحنون عن هذا وهو فى منصة القضاء إنه يشعر بمسئوليته أمام الله، وأن واجبه كمسلم أولا وكقاض ثانيا أن يدفع الظلم عن هؤلاء المظلومين، وإلا لما كان قائما بما أوجبه الله عليه من إقامة العدل ودفع الظلم.

وأسرها الأمير فى نفسه، ولكنه صبر على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مضض، ولم يكد الأمير ينسى ما جرى حتى تفجرت الأمور مرة أخرى، إذ قدم أحد قواد الأمير ويدعى منصورا حين عاد من إخماد بعض الثورات فى تونس ومعه نساء قد سباهن من حرائر تونس، ويرى القاضى ذلك فتثور عزة الإيمان فى نفسه، ويرى أن أعوان الشر هؤلاء لابد أن يقف لهم بالمرصاد، حتى يقفوا عند حدهم ويدفع عن الناس شرهم، فلم يكن منه إلا أن ركب بنفسه، وأخذ الحرائر من القائد وأفهمه أن ما يفعله شىء يأباه الإسلام ولا يرضاه.

ويذهب منصور إلى الأمير شاكيا القاضى الذى أضاع عليه حلاوة انتصاره وحرمه من ثمرته، وعكر عليه صفوه، ووجد الأمير أن رجاله الذين يحاربون لتثبيت سلطانه يحتاجون إلى أن يضفى عليهم حمايته ويحول بين يدى القاضى وبين الوصول إليهم وكان يخشى إن تهاون فى ذلك أن ينصرفوا عنه وينفضوا من حوله، فبعث إلى سحنون يطلب إليه إعادة السبى فرفض سحنون، وأعاد الأمير رسوله بطلب إعادة السبى، فما كان من سحنون إلا الإصرار على الرفض لأن ذلك أمر لا يقبل المساومة، فإما أن يقام دين الله وتنفذ شريعته، وينفذ قضاؤه وهو القائم على تنفيذ الشريعة وإلا فما قام بحق الله الذى ألقى على عاتقه بقبوله منصب القضاء.

ويشتد غضب الأمير وتأخذه عزة السلطان ويأمر رسوله إما أن يعود بالنسوة أو برأس القاضى ذلك الذى تجرأ عليه وعلى رجاله.

ويستشعر الرسول صعوبة المهمة التى بعثه فيها الأمير، ويرى بما أودع الله فى نفسه من حب للفضيلة أن القاضى يمثل قيمة كبرى من قيم الإسلام وهى إقامة العدل ودفع الظلم وأنه يخشى على هذه القيمة العليا أن تضيع فى الوقت الذى لايستطيع فيه أن يخالف رأى الأمير وإلا عرض نفسه للتلف، فيلقى إلى القاضى قرار الأمير وهو يبكى، لأنه لابد له من تنفيذ رأى الأمير.

وهنا يتناول سحنون ورقة ويكتب فيها قول الله تعالى: **﴿وياقوم مالى أدعوكم إلى النجاة وتدعوننى إلى النار﴾** غافر: آية ٤٠، ويطلب إلى الرسول أن يدفعها إلى الأمير لعلها تثير عاطفة من عواطف الخير كامنة فى حناياه، وتضىء جانبا مشرقا فى نفسه أوشك الغضب والانتصار للنفس أن يغطى عليه، وكأنما فعلت هذه الكلمات فعل السحر فى نفس الأمير، فتذكر ما عاهد عليه سحنون من قبل، ويستجيب للحق ويصدع لما أقدم عليه القاضى، ويترك السبايا.

الحق ينتصر ويعلو شأنه فى ظل رجال يسهرون عليه ويحسنون إصدار الأمور ابتغاء مرضاة الله

وهكذا ينتصر الحق ويعلو شأنه حينما يرى رجالا يسهرون عليه ويحسنون إصدار الأمور وإيرادها، ويمضى سحنون فى مواقفه لا يتراجع ولا يتردد لأنه يعرف طريقه، ولأنه لا يبغى من وراء صنيعه هذا جاها ولا سلطانا ولا مكانة يذل لها نفسه ويخضع لها، وإنما يبغى رضى الله وإقامة شرعه ونصر دينه والحفاظ على حرمات عبيده.. **ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم.**

ويتنسم الناس نسيم الحرية، ويتذوقون طعم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكرامة الإنسانية، ويحسون بعزة الإسلام لأنهم يرون قاضيا لا جيش له ولا سلطان يرد الحق إلى نصابه ويأخذ للمظلوم حقه من الظالم ويقول للمعتدى لا، ولو كان الأمير ورجاله لأنه ينفذ حكم الله ويحمى حقوق عباده الضعفاء، والخلق عيال الله فأحبهم إليه أبرهم بعباده ولكن ذلك ليس سهلا على رجال الأمير وقواده، وكيف يكون سهلا، وقد تعودوا أن يكونوا فوق الناس، يأخذون القانون بأيديهم ينفذونه على من يريدون، ويوقفون تنفيذه متى أرادوا، وبخاصة إذا تعلق الأمر بواحد منهم، وهذه الحالة هى التى حذر منها رسول الله ﷺ لأنها إذا تفشت فى أمة كانت علامة هلاكها وضياعها، لأنه حينما تختل موازين العدل تضيع الثقة، والأمن، وينهار البنيان الاجتماعى من أساسه ولذلك قال رسول الله ﷺ محذرا من الوصول إلى هذه النتيجة **«إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد»** متفق عليه. هذا المعنى النبيل الكريم كان واضحا جليا فى عقل سحنون ووجدانه، ولذلك كان يشعر بأنه على ثغرة من ثغر الإسلام يخشى أن يؤتى منها فلم يضعف ولم يهن ولم تأخذه فى الحق لومة لائم ولم يرهبه غضب الأمير ولا ثورة القواد ولا وعيدهم لأنه قد اعتز بالله وانتصر لأمره والله حافظه وراعيه، **﴿ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم﴾** آل عمران: آية ١٠١.

وقد بلغت المواجهة غايتها حينما عاد قائد من قواد ابن الأغلب يسمى زوكاى بن زريح من معركة حربية أخمد بها ثورة من ثورات الناس ضد الظلم فى أطراف تونس، وقد عاد مزهوا بما حقق من انتصار وساق معه نساء عربيات مسلمات قرشيات سباهن فى إحدى معاركه، وعاد القائد بالسبايا وأدخلهن إلى قصره وأغلق عليهن بابه كأنهن أماء اشتراهن من أسواق الرقيق.

علم سحنون بما أقدم عليه هذا القائد المغرور ورأى فيه إهدار المبدأ من المبادئ الهامة التى ركز عليها رسول الله ﷺ حينما قال فى حجة الوداع: **«إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا»**(١)، وفكر سحنون فى الأمر ماذا يصنع ليدفع ذلك الظلم الواقع على جماعة من المسلمين، إن الخارج على القانون يؤاخذ، والذى ارتكب خطأ يعاقب عليه، ولكن الله لم يجعل العقاب سبى النساء الحرائر المسلمات، إن السكوت على هذا الوضع أمر لايطاق، وأدار الأمر فى نفسه: هل يشتكى للأمير وهل يضمن استجابة الأمير لما يدعو إليه من إقامة العدل وهل يقوى الأمير على أن ينتصر للحق الذى يراه ولو كان فيه أن يسلب قائده المنتصر ما يعتبره غنيمة له؟

إن الأمر جد خطير ولا يمكن السكوت عليه، بعث سحنون إلى المدن والقرى يدعو فرسانها إلى القدوم عليه ولم يلبث أن اجتمع له ألف شاب من الفرسان وضعوا أنفسهم رهن إشارته، وهم لا يعرفون ماهى المهمة التى انتدبهم لها، واستدعاهم من أجلها، ولكنه طلب إليهم أن يختاروا مائة من بينهم ينتدبهم لأمر ينال عليه الأجر من الله سبحانه، ففعلوا وتهيأوا للأمر الذى يريده، وكان همُّ سحنون أن يرفع الظلم عن هؤلاء النسوة فقط، ويتجنب المواجهة ما أمكن ذلك لأنه لا يبغى إلا سيادة الحق، ودفع الظلم، وبعد أن أدى صلاة العشاء أصدر أوامره لهؤلاء الفرسان بأن يتوجهوا إلى قصر القائد ويضربوا من حوله حصارا ثم يطرق بعضهم الباب، فإذا خرج إليهم ألقوا القبض عليه فى هدوء حتى لا تحدث مواجهة بينهم وبين رجال القصر من حرس وخدم، فإذا تم ذلك تقدم بعضهم إلى داخل القصر ليخرجوا النسوة ويأتوا بهن إلى سحنون، وتم الأمر كما رسمه سحنون، وفوجىء القائد بما كان ولم يكد يفيق مما وقع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى توجه مسرعا إلى الأمير فأيقظه من نومه وألقى عليه أحداث القصة مختلطة بدموعه وهو يطلب إلى الأمير أن يحول بين القاضى وبين تسلطه على رجال الحكم والقائمين بالسلطة، وليس من شك فى أنه قد حاول أن يغرى الأمير بالقاضى وتجرئه على سلطانه وعدم اهتمامه به وإلا لما أقدم على رجاله بهذه الصورة المزرية للسلطة المهينة لهيبة الإمارة ورجالها.

وأرسل الأمير إلى القاضى يطلب إعادة السبى، وكان سحنون وهو يقدم على ما أقدم عليه لا يهمه أن ظل قاضيا أم لا، وإنما الذى يهمه أن يقوم بواجبه، كقاض للمسلمين مادام يجلس فى منصة القضاء، فقال للرسول فى حزم «قل للأمير، والله الذى لا إله إلا هو لن أخرجهن من دارى حتى تعزلنى عن القضاء، ويعلم الله أنه لا نظر لى على رجلين من المسلمين».

ثم دعا بابنه محمد ومعه أمر الأمير بتوليته القضاء، وأمره أن يقول للأمير: «هذا سجلك وجعل الله زوكاى شفيعك يوم القيامة».

وكأنما أيقظت كلمات سحنون ضميرا كان غائبا فى حنايا الأمير فانتفض مقشعرا وهو يتصور موقفه أمام الله حين يسأل عن هؤلاء السبايا فلا يجد جوابا، وكأنما قد أعجب الأمير بشجاعة القاضى وإخلاصه للحق الذى حمل لواءه، فقال لمحمد ابنه «اقرأ على أبيك السلام، وقل له: جزاك الله عن نفسك وعن المسلمين خيرا، فقد أحسنت أولا وآخرا ونحن نرضى قائدنا من أموالنا، وامض على حسن نظرك»(٢).

وكان موقف سحنون قد انتشر بين الناس وعرفوا رسالة الأمير إليه ورده عليها فاجتمعوا من حوله ينظرون بما يرجع الرسول من عند الأمير، وهم يستعرضون سجل الأحداث فى عهد قضاء سحنون، ويرون العدل الذى أظلهم وأمنوا طوال توليه القضاء على دمائهم وأموالهم ولم يكد ابن القاضى يعود إليه برسالة الأمير حتى ضج الناس بالدعاء له والشكر لله على ما وفقه من إقامة العدل وهدم الظلم وحماية الضعفاء، وتطبيق المساواة أمام شرع الله على الناس جميعا حكاما ومحكومين قوادا كانوا أم من عامة الناس.

وكأنما أراد سحنون أن يزكى فى نفس الأمير هذه الومضة الخيرة، ويدفعه إلى المزيد منها ومن أمثالها مبينا له أن ذلك سيجمع قلوب الناس من حوله ويلهج ألسنتهم بالدعاء له والتقدير الكريم لحسن صنيعه وفى هذا وحده سياج منيع يحوط ملكه ويحمى سلطانه حتى يهابه كل الناس بما فيهم هؤلاء القواد الذين يضطر للإغضاء عن أخطائهم استجلابا لرضاهم، فإنه إن سار فى الطريق الذى يدعوه إلى القاضى سينال رضى الله وإذا رضى الله عنه غرس فى قلوب الناس الرضى عنه والمحبة له، كل هذه المعانى وربما أكثر منها قد جال فى خاطر هذا القاضى العظيم فى هذه اللحظات فوجه الناس إلى شكر الأمير لعله يدفعه إلى المضى فى هذا الطريق اللاحب فقال: إن الله أحب الشكر من عباده، فتقدموا إلى باب الأمير واشكروه على تأييده الحق، ففى ذلك صلاح الخاصة والعامة وفعل الناس ما أشار عليهم بهم القاضى.

وإن المرء ليعجب من سرعة استجابة الناس إلى ما يدعو إليه القاضى من إعداد الفرسان ومن الاستماع إلى مشورته بشكر الأمير على موقفه، بل ليعجب من ميل الأمير إلى الحق وعدم تماديه فى تأييد رجاله إذ لم تأخذه العزة بالإثم. ولا عجب فى ذلك فإن الإخلاص للحق حينما يوجه النفوس تهون عليها العظائم، وتستجيب الناس لها، لأنها أيقنت أنها فوق الأغراض والمطامع، وهكذا إن أردنا لأمتنا أن تحيا ولبلادنا أن تسود.

الهوامش:

١ ـ جزء من خطبة الوداع، راجع السيرة النبوية لابن هشام جـ٤ ص٢٥٩، تحقيق مصطفى الشعار وآخرين.

٢ ـ راجع قضاة قرطبة والمغرب للخشنى ترجمة سحنون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يقول الله تعالى: ﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾ الأحزاب: آية ٢١.

إن التاريخ لم يشهد رجالا عقدوا عزمهم ونواياهم على تحقيق غاية تناهت فى العدالة والسمو والارتقاء، ثم نذروا لها حياتهم، ووهبوا لها أرواحهم على نسق تناهى فى الجسارة والتضحية والبذل والعطاء، كما شهد فى أولئك الرجال صحابة رسول الله ﷺ.. لقد أنجز هؤلاء الصحابة الأبرار - رضوان الله عليهم أجمعين - فى بضع سنين ما يعجز عن تحقيقه أفذاذ الرجال فى مئات السنين.

الشيخ/ فوزى فاضل الزفزاف

لقد تربى حول الرسول ﷺ وفى مدرسته رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. نفذوا أوامره، امتثلوا لتعاليمه، التزموا بتوجيهاته، حاولوا قدر بشريتهم محاكاة صفاته المثلى، وأخلاقه الكريمة التى رباه الله عليها وأدبه بها، والتى استمدها من القرآن الكريم، والتى وصفتها أم المؤمنين السيدة عائشة - رضى الله عنها - فى قولها: كان خلقه القرآن، والتى مدحها الله تعالى وأثنى عليه بها فى قوله جل وعلا: **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** القلم: آية ٤.

وصفات الرسول ﷺ الكريمة كثيرة ومتعددة. منها: الزهد، فقد كان - عليه الصلاة والسلام - زاهدا فى الدنيا فرغب عنها ولم ينشغل بها، ولم يلتفت إليها، ولم يعطها أدنى اهتمام، وجعل - صلوات الله وسلامه عليه - الآخرة هى دائرة اهتمامه وانشغاله، وهى القصد والغاية، يجوع ويبيت الليالى طاويا وعينيه تنظران إلى ثمار الجنة، وينام على الحصير ويؤثر فى جنبه وتحت رأسه وسادة محشوة ليفا وهو مشغول ومتعلق بقول الله تعالى: **﴿.. جنات عدن تجرى من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا﴾** الكهف: آية ٣١.

ولقد تأثر الصحابى الجليل أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب برسول الله ﷺ فى زهده فى الدنيا الفانية، وعزوفه عن متاعها، وعفته عما تحت يديه من بيت المال مما أفاء الله عليه وعلى المسلمين من الفتوحات.

فقد روى عن سالم بن عبدالله قال: لما ولى عمر رضي الله عنه الخلافة قعد على رزق أبى بكر رضي الله عنه الذى كانوا فرضوا له، فكان يعيش بذلك، فاشتدت حاجته، فاجتمع نفر من المهاجرين منهم: عثمان، وعلى، وطلحة، والزبير - رضى الله عنهم - فقال الزبير: لو قلنا لعمر فى زيادة نزيدها إياه فى رزقه، فقال على: وددنا أن يقبل ذلك، فانطلقوا، فقال عثمان: إنه عمر!! فهلموا فلنستبرئ ما عنده من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وراء، نأتى حفصة فنسألها ونستكتمها، فدخلوا عليها وأمروها أن تخبر عمر بالخبر عن نفر ولا تسمى له أحدا إلا أن يقبل، وخرجوا من عندها.

فلقيت عمر فى ذلك فعرفت الغضب فى وجهه، فقال: من هؤلاء؟ قالت:

لا سبيل إلى علمهم حتى أعلم رأيك؟ فقال: لو علمت من هم لسؤت وجوههم، أنت بينى وبينهم؟ أنشدك بالله: ما أفضل ما اقتنى رسول الله ﷺ فى بيتك من الملبس؟ قالت: ثوبان ممشقان «مصبوغان» كان يلبسهما للوفد ويخطب فيهما للجمع، قال: فأى الطعام ناله عندك أرفع؟ قالت: خبزنا خبزة شعيرة فصببنا عليها وهى حارة أسفل عُكّة لنا، فجعلناها هشة دسمة، فأكل منها وتطعم منها استطابة لها، قال عمر: فأىّ مبسط كان يبسطه عندك كان أوطأ؟ قالت: كساء لنا ثخين كنا نربّعه فى الصيف فنجعله تحتنا، فإذا كان الشتاء بسطنا نصفه وتدثرنا بنصفه، قال: يا حفصة فأبلغيهم عنّى أن رسول الله ﷺ قدَّر موضع الفضول مواضعها، ولأتبلغن بالتزجية، وإنما مثلى ومثل صاحبى «الرسول - عليه الصلاة والسلام - وأبو بكر رضي الله عنه» كثلاثة سلكوا طريقا فمضى الأول وقد تزود زادا فبلغ، ثم اتبعه الآخر فسلك طريقه فأفضى إليه، ثم اتبعه الثالث، فإن لزم طريقهما ورضى بزادهما لحق بهما وكان معهما، وإن سلك غير طريقهما لم يجامعهما.

وروى عن الحسن البصرى قال: أتيت مجلسا فى جامع البصرة، فإذا أنا بنفر من أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون زهد أبى بكر وعمر - رضى الله عنهما - وما فتح الله عليهما من الإسلام، وحسن سيرتهما. فدنوت من القوم، فإذا فيهم الأحنف بن قيس التميمى رضي الله عنه جالس معهم فسمعته يقول: أخرجنا عمر بن الخطاب فى سرية إلى العراق، ففتح الله علينا العراق وبلد فارس، فأصبنا فيه من بياض فارس وخراسان، فجعلناه معنا واكتسينا منها، فلما قدمنا على عمر أعرض عنا بوجهه وجعل لا يكلمنا، فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فأتينا ابنه عبدالله بن عمر - رضى الله عنهما - وهو جالس فى المسجد، فشكونا إليه ما نزل بنا من الجفاء من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فقال عبدالله: إن أمير المؤمنين رأى عليكم لباسا لم ير رسول الله ﷺ يلبسه، ولا الخليفة من بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فأتينا منازلنا فنزعنا ما كان علينا وأتيناه فى البِزّة «الثياب» التى كان يعهدنا فيها، فقام يسلم علينا على رجل رجل، ويعانق منا رجلا رجلا، حتى كأنه لم يرنا قبل ذلك، فقدمنا إليه الغنائم، فقسمها بيننا بالسوية، فعرض عليه فى الغنائم سلال من أنواع الخبيص «طعام مصنوع من التمر والسمن» من أصفر وأحمر، فذاقه عمر فوجده طيب الطعم، طيب الريح، فأقبل علينا بوجهه وقال: والله يا معشر المهاجرين والأنصار ليقتلن منكم الابن أباه والأخ أخاه على هذا الطعام، ثم أمر به فحمل إلى أولاد من قتلوا بين رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار.

ثم إن عمر قام منصرفا فمشى وراءه أصحاب رسول الله ﷺ فى إثره، فقالوا: ما ترون يامعشر المهاجرين والأنصار إلى زهد هذا الرجل وإلى حليته «ثيابه»؟ لقد تقاصرت إلينا أنفسنا مذْ فتح الله على يديه ديار كسرى وقيصر، وطرفى المشرق والمغرب، ووفود العرب والعجم يأتونه فيرون عليه هذه الجبّة وقد رقّعها اثنتى عشرة رقعة، فلو سألتموه معاشر أصحاب محمد ﷺ وأنتم الكبراء من أهل المواقف والمشاهد مع رسول الله ﷺ، والسابقون من المهاجرين والأنصار بغير هذه الجبة بثوب لين يهاب فيه منظره.. ويغدى عليه بجفنة «وعاء» من الطعام، ويراح عليه بجفنة يأكله ومن حضره من المهاجرين والأنصار؟ فقال القوم بأجمعهم: ليس لهذا القول إلا علىّ بن أبى طالب، فإنه أجرأ الناس عليه فكلموا عليّا، فقال على: لست بفاعل ذلك، ولكن عليكم بأزواج النبى ﷺ فإنهن أمهات المؤمنين يجترئن عليه.

قال الأحنف بن قيس: فسألوا عائشة وحفصة -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رضى الله عنهما - وكانتا مجتمعتين، فقالت عائشة: إنى سائلة أمير المؤمنين ذلك، وقالت حفصة: ما أراه يفعل وسيبين لك ذلك، فدخلتا على أمير المؤمنين، فقربهما وأدناهما، فقالت عائشة: يا أمير المؤمنين أتأذن أكلمك؟ قال: تكلمى يا أم المؤمنين. قالت: إن رسول الله ﷺ مضى لسبيله إلى جنته ورضوانه لم يرد الدنيا ولم ترده، وكذلك مضى أبو بكر رضي الله عنه، على إثره لسبيله بعد إحياء سنن رسول الله ﷺ، وقتل المكذبين، وأدحض حجة المبطلين بعد عدله فى الرعية، وقسمه بالسوية، وإرضاء رب البرية، فقبضه الله إلى رحمته ورضوانه، وألحقه بنبيه ﷺ بالرفيق الأعلى، لم يرد الدنيا ولم ترده، وقد فتح الله على يديك كنوز كسرى وقيصر وديارهما، وحمل إليك أموالهما، ودانت لك أطراف المشرق والمغرب، ونرجو من الله المزيد، وفى الإسلام التأييد، ورسل العجم يأتونك، ووفود العرب يردون عليك، وعليك هذه الجبة قد رقعتها اثنتى عشرة رقعة!! فلو غيرتها بثوب لين يهاب فيه منظرك، ويغدى عليك بجفنة من الطعام، ويراح عليك بجفنة تأكل أنت ومن حضرك من المهاجرين والأنصار.

فبكى عمر عند ذلك بكاء شديدا، ثم قال: سألتك بالله، هل تعلمين أن رسول الله ﷺ شبع من خبز بُرٍّ عشرة أيام أو خمسة أيام أو ثلاثة أيام؟ أو جمع بين عشاء وغداء حتى لحق الله؟ فقالت: لا، فأقبل على عائشة فقال: هل تعلمين أن رسول الله ﷺ قرب إليه طعام على مائدة فى ارتفاع شبر من الأرض؟ كان يأمر بالطعام فيوضع على الأرض ويأمر بالمائدة فترفع. قالتا: اللهم نعم، فقال لهما: أنتما زوجتا رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين ولكما على المؤمنين حق وعلىّ خاصة، ولكن أتيتما ترغبانى فى الدنيا! وإنى لا أعلم أن رسول الله ﷺ لبس جبّة من الصوف فربما حك جلده من خشونتها، أتعلمان ذلك؟ قالتا: اللهم نعم، فقال: هل تعلمين أن رسول الله ﷺ كان يرقد على عباءة على طاقة واحدة وكان مِسْحا «ثوب غليظ من الشعر» فى بيتك ياعائشة، تكون بالنهار بساطا وبالليل فراشا، فندخل عليه فنرى أثر الحصير على جنبه؟ ألا يا حفصة أنت حدثتنى أنك ثنيت له ذات ليلة فوجد لينها فرقد فلم يستيقظ إلا بآذان بلال، فقال لك: «ياحفصة ماذا صنعت؟ أثنيت المهاد ليلتى حتى ذهب بى النوم إلى الصباح؟ مالى وللدنيا!! ومالى شغلتمونى بلين الفراش!»، يا حفصة، أما تعلمين أن رسول الله ﷺ كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، أمسى جائعا، ورقد ساجدا، ولم يزل راكعا وساجدا وباكيا ومتضرعا فى آناء الليل والنهار إلى أن قبضه الله برحمته ورضوانه!! لا أكل عمر طيبا، ولا لبس لينا، فله أسوة بصاحبيه، ولا جمع بين أدمين إلا الملح والزيت، ولا أكل لحما إلا فى كل شهر، ينقضى ما انقضى من القوم. فخرجتا «عائشة وحفصة» فخبرتا بذلك أصحاب رسول الله ﷺ، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل.

رضى الله عن الزاهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لقد تأسى برسول الله ﷺ فى زهده فحاكاه فيه ابتغاء رضوان الله، ورجاء أن ينعم بجوار الرسول ﷺ فى الآخرة كما كان ينعم بجواره فى الدنيا، فعز وعزت معه الأمة الإسلامية.

إننا معشر المسلمين ننظر إلى حالنا، وما آل إليه، أمرنا من الذلة والمهانة، والضعف والاستكانة.. نشكو من تحكم الأمم فينا، نخطب ودها، نتسول رضاها، نستجدى عونها، ولم نسأل أنفسنا عن سبب تردينا وقلة حيلتنا وزوال هيبتنا، وحالة الشتات والضياع التى نعيشها، وما وصل إليه وضعنا فصرنا اليد السفلى بعد أن كنا اليد العليا؟ إن السبب واضح وهو حب الدنيا وزينتها، وحرصنا على الاستغراق فى متاعها وشهواتها، وتحكم الأنة فينا، وانشغالنا فى تدبير المؤامرات والكيد لبعضنا.

ربنا لا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ووفقنا إلى العمل بكتابك، واتباع سُنة نبيك، والسير على منهج صحابة رسولك ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليلة العيد وصلاته

العيد سُمِّى بذلك لأن لله تعالى فيه عوائد الإحسان.. وإحسان الله تبارك وتعالى ونعمه على عباده كثيرة ومتعددة.. ولكن العيد له بهجة، وبقدومه فرحة.. فهو يدخل السرور على النفس.. فتبتهج به.. والمسلمون لهم عيدان فى العام هما:

١ ـ عيد الفطر.. ويأتى عقب شهر رمضان لأن المسلم يفرح بفطره فقد امتثل لأمر الله تعالى وامتنع عن الطعام والشراب ثم أذن له بالفطر فهو يفرح بهذا ولهذا ورد عن رسول الله ﷺ «إن للصائم فرحتين فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه»(١) ونظرا لأن المسلم يفرح بفطره فهو يفرح بلقاء ربه..

الشيخ/ منصور الرفاعى عبيد

ويوم العيد يوم بهجة ومن فضل الله علينا فى هذا اليوم العظيم ما قاله رسول الله ﷺ «إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم يمنّ بالخير ثم يثيب عليه الجزيل لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم وأمرتم بصيام النهار فصمتم وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم فإذا صلوا نادى مناد ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم فهو يوم الجائزة ويسمى ذلك اليوم فى السماء يوم الجائزة»(٢) هذا هو عيد الفطر الذى يأتى عقب شهر رمضان يمنح الله فيه الخير لعباده.. ويزيدهم من فضله..

٢ ـ عيد الأضحى.. وهو العيد الذى يأتى بعد إتمام الحج والوقوف على عرفة لأن يوم عرفة خير يوم طلعت فيه الشمس وصيامه لغير الحجاج له فضل عظيم فيوم عرفة كله يوم خير وبركة وما رؤى الشيطان أحقر وأذل إلا فى يوم عرفة.. فالعيد يأتى بعد ذلك بالفرح والسرور.. كما أنه فيه ذبح الأضاحى فالرسول ﷺ يقول «يأيها الناس ضحوا واحتسبوا بدمائها فإن الدم وإن وقع فى الأرض فإنه يقع فى حرز الله عز وجل»(٣).. وسئل الرسول ﷺ فقال سائلوه «يارسول الله ما هذه الأضاحى؟ قال سُنَّة أبيكم إبراهيم ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ قالوا فما لنا فيها يارسول الله؟ قال بكل شعرة من الصوف حسنة.. قالوا: فالصوف.. قال بكل شعرة من الصوف حسنة(٤).

هذان هما العيدان حددهما رسول الله ﷺ بما رواه أنس قال: «قَدِمَ رسول الله ﷺ المدينة.. ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان؟ قالوا.. كنا نلعب فيهما فى الجاهلية.. فقال رسول الله ﷺ: «إن الله قد أبدلكما خيرا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر»(٥).

والعيد من العَوْد.. والعَوْد هو الرجوع فهو يتكرر ويعود فى كل عام بالفرح والسرور.. وصدق الله العظيم: ﴿**قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون**﴾ يونس: آية ٥٨.

ليلة العيد

هى من أعظم الليالى وأبركها.. جاء فى شرفها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قول الرسول ﷺ: «من قام ليلتى العيدين محتسبا لم يمت قلبــه يوم تموت القلوب»(٦) أى أن الله تبارك وتعالى يثبت قلب الإنسان على الإيمان عند خروج الروح وعند سؤال الملكين فى القبـر.. ومَن أحيا ليلتى العيدين أحيا الله قلبه حياة سعيدة يهنأ بها فى دنياه ويتنعم ويرزقه الله الخير كله وتعمه رحمة الله، ولهذا قال الرسول ﷺ: **«من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبـه يوم تموت القلوب»**، لكل هذه التوجيهات علينا أن نهتم بليلتى العيدين.. وكيفية إحياء ليلتى عيد الفطر والأضحى يكون على النحو الآتى:

١ ـ إدخال السرور على الأهل والأولاد والتوسعة عليهم بقدر المستطاع لأنه **﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾**..

٢ ـ ذكر الله تعالى وتمجيده والإكثار من الصلاة على النبى ﷺ وتلاوة القرآن وإخلاص النية لله تعالى رب العالمين.

٣ ـ صلة الرحم والتودد إليهم والسؤال عن أحوالهم لقول رسول الله ﷺ «من سَرَّه أن يُمدّ له فى عمره ويوسِّع عليه فى رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليتق الله وليصل رحمه»(٧) ويقول ﷺ: «الرحم معلقة بالعرش من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله»(٨).. لهذا يجدر بك وأنت تستعد لإحياء ليلة العيد أن تسأل عن أقاربك خاصة النساء الذين تقدم بهن السِّن ولا عائل لهن وأن تودد إلى أقاربك باللين والحلم وأن تكون بارا بهم لتشملك رحمة الله ويعمك بخيره ورضوانه، وتأمل فى قول الرسول ﷺ لرجل قال له: «يارسول الله إن لى قرابة أصلهم ويقطعونى.. وأُحْسن إليهم ويسيئون إلىَّ وأحلم عليهم ويجهلون علىّ.. فقال: **إن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولايزال معك من الله ظهير عليهم مادمت على ذلك»**(٩). فلنهتم بصلة الرحم والسؤال عن الأقارب ومن كان محتاجا ساعدناه بأى لون من ألوان المساعدة.

٤ ـ رعاية اليتيم وكفالته.. اليتيم من فقد أباه الذى كان يعوله.. وأصبح بين الناس لا عائل له.. والأم لا تقدر على تلبية طلباته لهذا نبهنا الإسلام أن نهتم بالأيتام وأن نرعى شأنهم.. وأنت فى ليلة العيد تقوم بشراء بعض حاجيات أولادك فضم إليهم يتيما أو أكثر أدخل عليه السرور بما تسعده من إشراكه لأولادك فى شراء الحاجيات.

والقرآن الكريم يستثير عاطفتك ويحفز فيك الهمة العالية ويقول لك لو أن هذا اليتيم كان ولدك أنت ماذا كنت تنتظر من أفراد المجتمع أن يفعلوه مع ولدك اليتيم؟ ما تتمناه أن يفعله الناس لأولادك افعله أنت مع أولادهم.. يقول الله تعالى: **﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا﴾** النساء: آية ٩، وأنت بإكرامك لليتيم حيث ترعى مصالحه وتتعهد شئونه فلك ثواب عظيم وأجر كبير ففى الحديث عن رسول الله ﷺ: «من ضمَّ يتيما بين مسلمين فى طعامه وشرابه حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة البتّة»(١٠).. وفى حديث يقول ـ عليه الصلاة والسلام ـ «والذى بعثنى بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم ولان له فى الكلام ورحم يتمه وضعفه ولم يتطاول على جاره بفضل ما آتاه الله»(١١).. ويقول ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «من مسح على رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان **له فى كل شعرة مرّت عليها يده حسنات ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين وفرق بين أصبعيه.. السبابة والوسطى»**(١٢).. بهذا يكون الفضل العظيم والخير الكثير والزيادة فى الرزق والبركة فى الأولاد لمن عطف على الأيتام وأحسن إليهم خاصة فى أيام الأعياد والفرح والسرور.

٥ ـ أن تجتهد فى حل مشاكل الناس وأن تسعى للصلح بينهم لأن الله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه.. والله تبارك وتعالى نبهنا إلى أن الصلح بين المسلمين له ثواب كبير وأجر عظيم فالله تبارك وتعالى يقول: **﴿لا خير فى كثير من**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما﴾ النساء: آية ١١٤.

والرسول ﷺ يقول: «**ما أدخل رجل على مؤمن سرورا إلا خلق الله عز وجل من ذلك السرور ملكا يعبد الله عز وجل ويوحده فإذا صار العبد فى قبره أتاه ذلك السرور فيقول أما تعرفنى؟ فيقول له مَنْ أنت؟ فيقول: أنا السرور الذى أدخلتنى على فلان. أنا اليوم أونس وحشتك وألقّنك حُجتك وأثبتك بالقول الثابت وأشهدك مشاهدك يوم القيامة وأشفع لك إلى ربك وأريك منزلك من الجنة**»(١٣).. **ويقول - عليه الصلاة والسلام - «أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن كسوت عورته.. أو أشبعت جوعته.. أو قضيت له حاجة**»(١٤).

لكل هذا وغيره نتواصى مع بعضنا على أن نكون مصادر خير للناس وقبس من نور يضىء الظلام للحيارى.

ما يستحب قبل صلاة العيدين

يستحب فى العيدين ما يأتى:

١ - الغسل والتطيب ولبس الرجال لأحسن الثياب واستعمال السواك لطيب الفم إظهارا لنعمة الله وشكره لأنه ﷺ كان يغتسل يوم الفطر ويوم النحر ويتطيب يوم العيد ولو من طيب أهله.. وكان للنبى ﷺ بُردة حمراء يلبسها يوم العيد وكان يتنظف ويتزين ويقلم أظافره ليظهر فى أجمل هيئة وأحسن صورة لأن الناس سوف يجتمعون فى صلاة العيد ويتبادلون التهانى، لهذا كان التوجيه من نبى الإسلام لكل مسلم أن يأخذ الزينة يوم العيد.. أخذا من قول الله **﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾** الأعراف: آية ٣١.

٢ - على المسلم أن يذهب مبكرا إلى المصلى (مكان صلاة العيد) وأن يذهب بسكينة ووقار وأن يقترب من الإمام من غير تخط للرقاب وأن يحرص على أن يكون نشيطا متيقظا.. وأن يذهب من طريق ويرجع من طريق آخر زيادة فى الأجر والثواب لما روى البخارى (أن النبى ﷺ إذا خرج إلى العيد خالف الطريق وحتى يشهد له الطريقان يوم القيامة.

٣ - يستحب فى يوم عيد الفطر أن يأكل الإنسان قبل الخروج للصلاة تمرات وترا لأن الرسول ﷺ «كان لا يخرج يوم الفطر حتى يأكل وكان لا يأكل يوم النحر حتى يصلى»(١٥) وذلك حتى يأكل من الأضحية إن ضحى وكان يأكل من الكبد.

٤ - إظهار البشاشة والفرح والسرور فى وجه من يلقاه من المؤمنين وعندما يقوم بزيارة الأحياء من الأرحام والأصحاب تدعيما لرابطة المحبة والأخوة وتوثيقا للعلاقات الاجتماعية.

٥ - تبادل التهانى مع المسلمين بقوله تقبَّل الله منى ومنك.

٦ - عدم زيارة المقابر فى هذا اليوم.. لأن الزيارة تجدد الأحزان ونحن فى يوم فرح وسرور. كذلك ننبه على بعض الذين مات لهم أقارب ويجلسون يوم العيد حزانى وينتظرون الناس ليقدموا لهم التعازى ويجددوا الأحزان.. نقول لهم هذا أمر يتنافى مع توجيه الإسلام ولا يتفق أبدا مع منهجه. وقد صح عن رسول الله ﷺ **«لا عزاء بعد ثلاثة أيام»**.

صلاة العيد

صلاة العيد سُنّة مؤكدة وجهنا إليها ربنا فى قوله **﴿فصلِّ لربك وانحر﴾** الكوثر: آية ٢، وفى الآية إشارة إلى صلاة عيد النحر.. أما عيد الفطر فالإشارة إليه بقول الله تعالى: **﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾** البقرة: آية ١٨٥. وصلاة العيد ركعتان ينوى الإنسان فيقول «أصلى عيد الفطر.. أو عيد الأضحى.. ركعتان لله تعالى. الله أكبر ثم يدعو بدعاء الاستفتاح ثم يكبر فى الركعة الأولى سبع تكبيرات يقول بين التكبيرة والتكبيرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يتم صلاة الركعة الأولى.. وفى الركعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثانية بعد تكبيرة القيام خمس تكبيرات يفصل بين التكبيرة والتكبيرة بما قلناه.. والعيد ليس له أذان وإنما يستحب أن يقال **«الصلاة جامعة»**.

وقت صلاة العيد

وقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس بمقدار رُمح ويقدر الآن بعشرين دقيقة والوقت يمتد إلى ما قبل الزوال.. ويستحب عند الشافعية والحنابلة والحنفية تعجيل صلاة عيد الأضحى عند ارتفاع الشمس بقدر رمح ليتمكن الناس من الذهاب إلى بيوتهم وذبح أضاحيهم ويصلى عيد الفطر إذا ارتفعت الشمس بقدر رمحين ليتمكن من لم يقدر على إخراج زكاة فطره أن يخرجها وهذا من باب التيسير على المسلمين ومراعاة ظروفهم الاجتماعية..

مكان صلاة العيد

قال الشافعية الأفضل صلاة العيد فى المسجد لأن المسجد أشرف مكان.. ولأن الأئمة لم يزالوا يصلون العيد بمكة فى المسجد.. فإن ضاق المسجد بالمصلين فالأفضل الصلاة فى مكان واسع رحب.. عند بقية الأئمة الصلاة فى الخلاء، وبهذا يتبين الأمر وكل يؤدى ماهو فى مقدوره.

شهود النساء لصلاة العيد

اتفق الحنفية والمالكية على أنه يجوز للشابات من النساء الخروج إلى الجمعة والعيدين والصلاة جماعة فى المسجد.. مالم يترتب على حضورهن فتنة وعندئذ يمنعن من الحضور لأنه ما أدى إلى حرام فهو حرام.. واشترطوا فى خروج النساء ترك الزينة وعدم استعمال العطور واستدلوا على ذلك بقول الرسول ﷺ حيث كان يخرج العواتق والحيض وذوات الخدور فى العيد فأما الحيَّض فكن يعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين(١٦) واستدلوا كذلك بقول الرسول ﷺ «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات»(١٧) كذلك الأطفال يحضرون مثل هذه الصلاة الجامعة البنات مع النساء والصبيان مع الرجال وهكذا يتبين على أن الإسلام يحرص على جمع المسلمين فى مكان العبادة ولم يحجر على المرأة ولم يمنعها لأن مسئوليتها أمام الله عن الدين والأخلاق كمسئولية الرجل تماما.

من فاتته صلاة العيد جماعة

من فاتته صلاة العيد مع الإمام سُنَّ له قضاؤها على صفتها لأنها سُنة مؤكدة هذا عند الشافعية والحنابلة ويجوز فى صلاة عيد الفطر أن يقضيها فى اليوم نفسه أما فى صلاة عيد الأضحى فيجوز له أن يؤديها فى أيام التشريق لما روى أن المسلمين فى عصر رسول الله ﷺ قالوا «غُمَّ علينا هلال شهر شوال فأصبحنا صياما فجاء ركب فى آخر النهار فشهدوا أنهم رأوا الهلال بالأمس فأمرهم النبى ﷺ أن يفطروا من يومهم وأن يخرجوا غدا لعيدهم(١٨)، ومن فاتته صلاة العيد بسبب نوم أو لمرض فعليه أن يقوم بأدائها ولو مع أهل بيته وأولاده.. فإن كانوا صلوا فيقوم بأدائها منفردا ويتقبل الله منه ويغفر الله له جزاء حرصه على إحياء سُنة عظيمة نبهنا إليها رسولنا الكريم ﷺ.

الهوامش:

١ ـ من حديث طويل رواه الإمام مسلم.
٢ ـ رواه الطبرانى.. والجائزة أى البراءة من الذنوب والطهارة من العيوب والنقاء من الأدناس.
٣ ـ رواه الطبرانى.
٤ ـ رواه الحاكم.
٥ ـ أخرجه أحمد وأبو داود.
٦ ـ رواه ابن ماجه.
٧ ـ رواه البزار.
٨ ـ رواه البخارى ومسلم.
٩ ـ رواه مسلم.. والمل هو الرماد الحار وهو كناية عن أنهم سيحملون عنك أوزارك.
١٠ ـ رواه الطبرانى.
١١ ـ رواه الطبرانى.
١٢ ـ رواه أحمد.
١٣ ـ الترغيب والترهيب جـ٣ ص٣٩٥.
١٤ ـ رواه الطبرانى.
١٥ ـ رواه البخارى.
١٦ ـ رواه الجماعة والعواتق: المرأة الشابة وذوات الخدور: البنت البكر.
١٧ ـ رواه البخارى ومسلم وتفلات أى غير متعطرات ولا لابسات ثياب الزينة والشهرة.
١٨ ـ رواه النسائى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس مجمع اللغة العربية بالجزائر:

مشروع إنترنت عربي - إسلامي للحفاظ على اللغة العربية والتراث

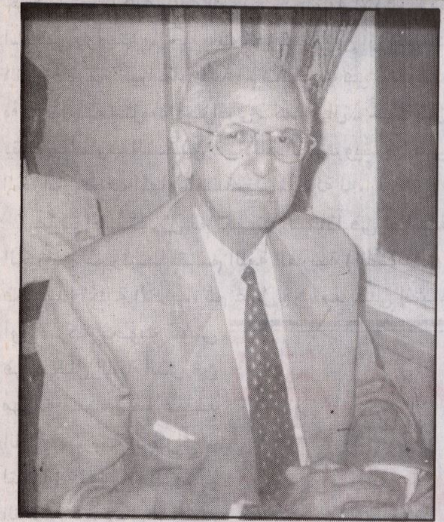

أ. د. عبدالرحمن الحاج صالح
رئيس مجمع اللغة العربية بالجزائر

«مشروع الذخيرة اللغوية العربية» يحوي كل ما يتعلق باللغة والتراث منذ القديم إلى الآن خدمة لأي باحث في مجال اللغة العربية

ضيفنا من بلد المليون شهيد من الجزائر الشقيق، عاش فترة الطفولة والصبا زمن الاستعمار الفرنسي حيث تحريم كل ما يمت بصلة بالدين الإسلامي أو اللغة العربية أو الانتماء القومي! ولم يجد في ريف بلاده - مثل بقية أقرانه - سوى حلقات العلم الليلية لتلقي مبادئ الدين، والتعرف على حروف اللغة الأم، وإلى أي هوية ينتمي! والفضل الأول يرجع - كما يقول - إلى «جمعية العلماء» التي أخذت على عاتقها هذه المهمة المقدسة فعملت في ظل ظروف استعمارية صعبة على تأصيل الأجيال دينا ولغة وهوية.

أجرى الحوار/ محسن عبدالفتاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تاقت نفسه إلى المشرق فجاء إلى مصر فى مطلع شبابه فى أواخر الأربعينيات من القرن الماضى، حيث التحق بكلية اللغة العربية ـ جامعة الأزهر ـ ثم استكمل دراسته بالجامعات الفرنسية إلى أن اندلعت الثورة فى نوفمبر عام ١٩٥٤م فانخرط فى صفوفها وأدى واجبه مثل أى جزائرى ـ كما قال ـ حيث كان يقيم بالمغرب الشقيق فى ذلك الوقت ويتردد على الجزائر حسب المهام العسكرية الموكولة له.

عقب الاستقلال تم تعيينه أستاذاً فى جامعة الجزائر. ثم رئيسا لقسم اللغة العربية (اللسانيات) فعميدا لكلية الآداب. ثم عمل من بعد على إنشاء أول مركز بحوث قومى فى مجال اللغة الذى من مهامه التعاون مع مجمع اللغة العربية الجزائرى لتوفير الجانب البحثى التقنى لأعمال المجمع النظرية. وهو الآن يرأس كلا من مركز البحوث، ومجمع اللغة العربية بالجزائر.

نرفض هيمنة ثقافة بعينها على الشعوب ونؤكد على تفاعل وتكامل الحضارات

فى البداية بدأ الدكتور عبدالرحمن الحاج صالح حديثه بحماس الشباب وخبرة الشيوخ وتواضع العلماء حول مشروع «الذخيرة اللغوية العربية» الذى وهبه عمره فقال:

● أتقلد الآن مدير مركز بحوث اللغة العربية للعلوم اللسانية وتكنولوجيا اللغة والذى يوجد بالجزائر العاصمة، وقد شرفنى الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة رئيس الجمهورية بتعيينى رئيسا لمجمع اللغة العربية الجزائرى، وهذا منصب كبير ومسئولية جسيمة. من هنا كانت تبعيته إلى رئاسة الجمهورية مباشرة، وتحت إشراف الرئيس بوتفليقة شخصيا، حيث الاهتمام وتذليل الصعاب والتشجيع الكبير، ومن ثم تحقيق نتائج إيجابية وإنجازات فى مجال اللغة العربية والرقى بها.

المشروع الكبير:

لقد حضرت إلى القاهرة فى زيارة عمل شاركت من خلالها فى أعمال الدورة الثامنة والستين لمجمع اللغة العربية المصرى بصفتى عضوا من أعضائه، وقد ترأس جلسات هذه الدورة العالم الكبير الأستاذ الدكتور شوقى ضيف.

كذلك التقيت مع مسئولى جامعة الدول العربية وعلى رأسهم معالى الأمين العام السيد عمرو موسى بناء على اتصال من رئاسة الجمهورية الجزائرية وذلك لعرض مشروع عربى كبير سوف يعمم على مستوى العالم أجمع فيما بعد، اسمه «مشروع الذخيرة اللغوية العربية»، وهو باختصار عبارة عن «إنترنت عربى» وبنك نصوص لغوية عربية آلى لخدمة أى باحث فى مجال اللغة العربية، ومن أى مكان فى العالم، حيث يجد كل ما يتعلق باللغة منذ أقدم الأزمنة إلى وقتنا هذا. المشروع كبير يفوق إمكانات أية مؤسسة بحثية، وحتى إمكانات بلد واحد بكل مؤسساته العلمية اللغوية لا يكفى لتحقيق مثل هذا العمل الكبير، لهذا رأينا الاتصال بأهل اللغة وأصحاب القرار على مستوى الوطن العربى من أجل عرض المشروع عليهم وإيضاح فوائده الجمة من أجل تضافر الجهود جنبا إلى جنب للبدء فى تنفيذ المشروع الذى نتوقع أن يستغرق عددا من السنين من أجل انجازه.

فوائد المشروع:

● ولإبراز أهمية هذا المشروع وفوائده الكبيرة نضرب مثلا، فعند البحث عن معلومة فى أحد كتب التراث الإسلامى ككتاب «الحيوان للجاحظ»، أو كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى، ونريد أن نعرف مكانا جغرافيا تم ذكره فى الكتاب، وكم مرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكر، وسياق ذكر المكان من خلال نصوص الكتاب، والمعنى الذى يقصده المؤلف من خلال هذا الاستخدام. أى كل ما يتعلق من معلومات عن هذا المكان فى ذلك الكتاب التراثى. وهذا بطبيعة الحال يتم فى دقائق معدودة فيوفر الجهد والوقت فى مجال البحث التقليدى المعمول به الآن، ويوثق المعلومة بدقة لا يشوبها شبهة خطأ.

فالحاسوب سوف يقوم بمسح نصوص الكتاب للوصول إلى المطلوب من المعلومات التى ينتظرها الباحث فى سرعة ودقة وكفاءة.

كذلك إذا أدخلنا كل كتب التراث ذات القيمة العلمية فى «الإنترنت العربية» وأردنا أن نعرف المقابل لمصطلح أجنبى حديث باللغة العربية فى كل كتب التراث هذه، وكم عدد الكلمات المرادفة لمعنى هذا المصطلح، وكم مرة ذكرت إلى آخر كل هذه الأجوبة نحصل عليها فى الحين دون جهد يذكر.

وهذا يوفر لنا وقتا طويلا فى مجال البحوث اللغوية وغيرها من الاختصاصات وهو ما يجعلنا نطلق على مشروعنا هذا اسم «الذخيرة العربية» لأنها تراثية ولغوية وعلمية فى نفس الوقت.

هذا العمل يعتمد اعتمادا كليا على استخدام التكنولوجيا لتطوير استخدام اللغة العربية المتمثلة فى تراثنا الحضارى العربى الإسلامى.

الوسيلة الوحيدة فى هذا العمل الحاسب الآلى وشبكة المعلومات العالمية «الإنترنت» فقد وجدت أن المساحة المتاحة للغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية على شبكة المعلومات كبير جدا. وماهو متاح للغة العربية لا يكاد يذكر! وعلى الجميع من عرب ومسلمين العمل على ملء هذا الفراغ المخصص للغتنا بإنتاجنا المعرفى، فقط الأمر يتطلب التنسيق فيما بيننا لتعم الفائدة، ويشترك الجميع فى هذا المشروع الكبير كل حسب جهده.

تضافر الجهود:

● لقد أدرك قيمة هذا المشروع وفوائده الكبيرة العديد ممن أتيح لهم الاطلاع على هذا العمل، وعلى رأس هؤلاء السيد عمرو موسى الذى تحمس للمشروع دون تردد، وقال لى إننى سوف أدعم هذا العمل العربى الكبير خدمة لكل مهتم بأمر اللغة العربية وتراثنا الإسلامى.

هذا التشجيع من السيد أمين عام الجامعة العربية جعلنى أشعر أن الجهد الذى بذلته والعمر الذى أفنيته من أجل هذا العمل العلمى لأبناء أمتنا العربية - شباب اليوم وأجيال الغد - كان فى مكانه الصحيح ولم يذهب سدى!! وأتمنى من الجهات المعنية الأخرى التى خاطبناها بخصوص هذا المشروع أن تكون استجابتهم بنفس قوة الجامعة العربية وحماسهم بذات القدر فهناك اتحاد الجامعات العربية حيث الفائدة الكبرى لشباب الجامعات وننتظر منهم دورا أكبر فى المساهمة العملية لتنفيذ خطوات المشروع حيث الإمكانات والخبراء.

كذلك نطمع فى رد إيجابى من الاتحاد العربى لمجامع اللغة العربية للقيام بدوره المنتظر واتخاذ خطوات إيجابية كالإشراف من جانب علمائه الأفاضل على مراحل المشروع علميا!

مسيرة التعريب:

● وعن مسيرة التعريب والجهود المبذولة من جانب الدولة فى الجزائر منذ الاستقلال فى مجال استخدام اللغة العربية والاهتمام بها نطقا وكتابة، أوضح الدكتور عبدالرحمن أنه يفضل كلمة «استرجاع» العربية واستعادة مكانتها بدلا من مصطلح «تعريب» وأوضح لقد تم قطع خطوات كبيرة وبذلت جهود مضنية من أجل استرجاع مكانة العربية بين أبناء الوطن فأصبح هناك الكثير من القطاعات مثل القضاء والمعاملات التجارية ناهيك عن مراحل التعليم المختلفة لغتها الأولى هى العربية. غير أننى لا أجد استخدام العربية فى كل تعاملاتنا خاصة مع الدول الأجنبية، فإتقان لغات أجنبية إلى جانب اللغة الأم يفتح لنا نوافذ للتعرف على الجديد كل يوم، ويسهل اطلاعنا على أحدث ما توصل إليه العلم من اختراعات واكتشافات.

وأنا أعنى بإتقان لغة أخرى أن نعرفها ونتمكن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحن مطالبون بإتقان لغتنا العربية ولغة الآخرين لنعرفهم بحضارتنا ونستفيد من علومهم واكتشافاتهم

منها مثل أهلها فكرا وتعبيرا، فعالم اليوم يتطلب أن تفهم كيف يفكر الآخر، وليس فقط أن تتحدث لغته!

وهذا فى رأيى الخاص ـ الذى يعارضنى فيه بعض العلماء ـ يسهل علينا التعايش فى عصر «العولمة» بشخصيتنا العربية الإسلامية دون الخوف من سلبيات هذا العصر.

تحاور الثقافات:

● وعن دور الترجمة فى نقل علوم الحضارات الأخرى بلغتنا العربية قال الدكتور عبدالرحمن إنه للأسف ليس لدينا العدد الكافى والمترجم الكفء لنقل هذا الكم الهائل من المعارف والمعلومات التى يتم التوصل إليها فى كل يوم بل فى كل لحظة! كان دور الترجمة مهما فى عصور ماضية. أما اليوم فمتابعته كل جديد لا يتم سوى بلغته فنحن نعيش عصر المعلومات بكل معنى الكلمة، إن ترجمة بعض العلوم شىء ضرورى، ولكن الأكثر منه ضرورة اتقان اللغة الأجنبية والفهم والتفكير بها.

لذا فأقول ـ والحديث على لسان د.عبدالرحمن ـ أن تعلم اللغة العربية والتعريف بها هو الأساس وهو الهوية والشخصية والرباط المقدس بيننا وبين الدين.

لكن هذا لا يمنع فى عالم اليوم أن نتقن لغة أجنبية تسهل لنا الاتصال بالآخر فننقل له أفكارنا ونعرف كيف يفكر، ونستفيد من علومه واكتشافاته حتى نواكب إيقاع العصر العلمى.

ولا ننسى ضرورة تنظيم تبادل الزيارات العلمية بيننا وبين علماء الحضارات الأخرى فنستمع لهم ونتحاور معهم بلغة مشتركة نستفيد ونفيد، فهذا ما يطلق عليه اليوم تحاور الثقافات وتعايش الحضارات لنكون أسرة إنسانية واحدة يكمل بعضها البعض. فلا يكون هناك فجوة بين مجتمع وآخر فيتقدم البعض إلى الأمام، ويتراجع البعض إلى الخلف!

النهوض باللغة العربية:

● وكيف ننهض باللغة العربية نطقا وكتابة؟ بادرنا الضيف بالسؤال فأجاب بقوله: إنه يطرح رأيه فى هذا الشأن ـ وربما الوحيد الذى ينادى به كما أشار الدكتور عبدالرحمن فى معرض إجابته ـ وبصفته عالما وخبيرا لغويا فى «علم اللسانيات» فقد وجد أن جميع لغات البشر إما لغة تعليم وعلم وخطب ومكاتبات تلتزم بالقواعد والضوابط، وإما لغة منزل وشارع وتعامل يومى مع الناس البسطاء! وقد اكتشفت أن الفرق ليس كبيرا بين الاثنين عكس ما يتوهم الكثير من الناس! وبفضل بدايتى التعليمية فى الأزهر بحثت فى علوم القراءات وكتب النحو القديم فوجدت على سبيل المثال أن «سيبويه» يصف كلمات موجودة فى العامية إلى الآن! انتقلت عبر الزمن من أصحابها العرب عبر الفتوحات الإسلامية إلى غير العرب، وتم الحفاظ عليها إلى يومنا هذا لأن القرآن الكريم تضمن الكثير من لغات العرب الأوائل فحفظها لنا إلى اليوم وغدا.

لهذا أنادى بتعليم لغة بسيطة تأخذ مفرداتها من القرآن الكريم وسوف نكتشف أن كثيرا من هذه المفردات تستخدم فى لغة الحياة اليومية لقضاء حوائج الناس، وتبسيط تعاملهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

طلاق الغضبان

السؤال من القارئ، ش. م. ع. من الزهراء ـ مصر القديمة، بمحافظة القاهرة، يقول:
عند كل خلاف مع الزوجة يقوم الزوج بإلقاء يمين الطلاق وفى كل مرة يعود إلى استمرار المعاشرة الزوجية بحجة أنه عند إلقاء اليمين كان غاضبا وأن طلاق الغضبان لا يقع فما حكم الدين؟

الجواب: إلى جانب التحذير من الطلاق لغير سبب قوى، حيث أنه أبغض الحلال إلى الله، روى أبو داود والحاكم وصححه على شرط مسلم أن النبى ﷺ قال: «لا طلاق ولا عتاق فى إغلاق» وفسَّر أحمد بن حنبل الإغلاق بالغضب، وفسره غيره بالإكراه، وفُسِّر بالجنون أيضا، وقيل: هو نهى عن إيقاع الطلاق الثلاث دفعة واحدة، فيغلق عليه الطلاق حتى لا يبقى منه شىء، وجعلوا الغضب ثلاثة أقسام:

أحدها ـ مايزيل العقل، فلا يشعر صاحبه بما قال، وهذا لا يقع طلاقه بلا نزاع.

والثانى: ما يكون فى مبادئه، بحيث لايمنع صاحبه عن تصور ما يقول وقصده، فهذا يقع طلاقه بلا نزاع.

والثالث: أن يستحكم ويشتد به، فلا يزيل عقله بالكلية، ولكن يحول بينه وبين نيته، بحيث يندم على ما فرط منه إذا زال، فهذا محل نظر. وعدم الوقوع فى هذه الحالة قوى متجه.

وأنصح من يستفتون أن يصدقوا فى تصوير حالة غضبهم فكثير منهم يدعى زوال عقله، وليس للمسئول إلا ما يسمعه منه، فعلى السائل أن يتقى الله سبحانه ويصدق فى التعبير عن غضبه.

الحماة والحجاب

السؤال من قارئة تقول: هل يصح أن تجلس الحماة أمام خطيب ابنتها بدون حجاب؟

الجواب: الحماة وهى هنا أم البنت، لا يطلق عليها هذا الوصف إلا إذا تزوجت البنت زواجا صحيحا مستكملا للأركان والشروط، وبمجرد العقد على البنت صارت أمها محرمة على الخطيب، وكانت بمثابة أمه هو فى حرمة الزواج منها إلى الأبد وفى جواز كشف رأسها أمامه، فإن عورتها بالنسبة له هى ما بين السرة والركبة فقط، قال تعالى فى المحرمات على الرجل ﴿وأمهات نسائكم﴾، ومع ذلك أوصيها بالتحفظ مع زوج ابنتها، وبخاصة إذا وجدت ظروف تهيئ للفتنة. أما إذا لم يتم العقد على البنت المخطوبة فإن العلاقة بين الخاطب وأم المخطوبة ـ التى ستكون حماة بعد العقد ـ هى علاقة بين رجل أجنبى وامرأة أجنبية، ومن هنا لا يجوز كشف رأسها ولا غيره أمام الخاطب، ولا أن توجد بينهما خلوة منفردة.

ومعروف أن عورة المرأة مع الرجل الأجنبى هى كل جسمها ماعدا الوجه والكفين عند بعض الفقهاء.

والحذر كل الحذر من مخالفة حكم الشرع فى ذلك، وبخاصة فى أيامنا التى انطلقت فيها الحريات، وضعف الدين وكثر التقليد للأجانب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأرض المرهونة وريعها

السؤال من القارئ، الأدهم محمد إسماعيل، البدارى ـ الكوم الأحمر، يقول:
هل يعتبر ريع الأرض المرهونة نوعا من الربا حتى يدفع صاحب الأرض قيمة الرهن؟

الجواب: من المعلوم أن حكمة الرهن هى ضمان سداد حق المرتهن، وهو الذى دفع المبلغ إلى الراهن قرضا، نظير أرض أو شىء آخر، يضمن به صاحب المال حقه ببيعه عند عجز صاحب الأرض عن سداد الدين..

وعلى هذا لا يجوز للمرتهن أن ينتفع بأى شىء من الرهن ـ وهو العين المرهونة ـ وهذا ما قاله جمهور الفقهاء (أبو حنيفة ومالك والشافعى ـ ودليلهم فى ذلك حديث «لا يغلق الرهن من صاحبه الذى رهنه، له غُنْمُه وعليه غُرْمُه» رواه الشافعى والدارقطنى وهو حديث مرسل، أى سقط منه الصحابى، وقيل موقوف غير مرفوع إلى النبى ﷺ.

وبعد بحث طويل مذكور فى المجلد الأول من «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام» (ص٦٦) أوجز ما اختاره على الوجه الآتى ـ بالنسبة إلى ما فى السؤال ـ إن الأرض المرهونة لا يجوز انتفاع المرتهن بشىء منها، فإن كان هناك استغلال لصالحه أو لصالح غيره من الناس فيحسب ذلك من أصل الدين، بشرط أن يأذن صاحب الأرض فى ذلك، فإن لم يأذن له فلا يجوز مطلقا.

هذا، وقد جاء فى فتوى للشيخ محمد بخيت المطيعى ـ المجلد الأول من الفتاوى الإسلامية ص١١٢ ـ وفى فتوى للشيخ عبدالمجيد سليم ـ المجلد الثالث ص٩٥٥ ـ اتفاق الفقهاء على حرمة انتفاع المرتهن بالرهن بدون إذن الراهن، واختلفت كلمتهم فى حل انتفاعه بإذنه، ونقل عن جواهر الفتاوى أنه إذا كان الانتفاع مشروطا صار قرضا فيه منفعة، وهو ربا، وإلا فلا بأس. ثم ذكر أن الفقهاء قالوا: إن

أسماء الله وبركتها

السؤال من القارئة، هـ. القاهرة، تقول:
ما صحة هذا الحديث.. عن الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد أو أمة يكتب أسمائى فقرأها إلى آخرها ثم يضعها فى بيته لم يقرب ذلك البيت بلاء ولا وباء ولا مرض ولا علة ولا عين حاسدة ولا سحر ولا هدم ولا فقر ولا هم، ولا غم ولا كرب مادام اسمى فى ذلك البيت ولمن قرأها أو حملها كذلك»؟

الجواب: لم أعثر على هذا الحديث فى مسند الإمام على فى الجامع الكبير للسيوطى وهناك كتاب ألفه القرطبى وسماه «الكتاب الأسنى فى أسماء الله الحسنى» فارجعى إليه لعلك تجدين فيه هذا الحديث.

المرأة والسبعة الذين يظلهم الله

السؤال من القارئة. ع.م.أ. تقول:
هل المرأة تدخل ضمن السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله؟

الجواب: نعم، المرأة تدخل ضمن السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله، انطلاقا من قوله تعالى: **﴿فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض﴾** آل عمران: آية ١٥٩.

فممن جاء فى السبعة شاب نشأ فى عبادة الله، ومثله الشابة أيضا، وكذلك من تصدق بصدقة فأخفاها، ومثله المرأة أيضا، وكذلك من ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، وهو شامل للرجل والمرأة، وهكذا، وينبغى مراعاة ذلك للدلالة على تكريم الإسلام للمرأة بمالم تكرم به فى أى تشريع آخر، مع التنبيه إلى أن المساواة بينها وبين الرجل ليست مطلقة فى كل شىء، والله سبحانه هو الذى جعل لكل منهما خصائص تتناسب مع مهمته فى الحياة، بل إن المساواة بلفظها العام الذى تنادى به الأصوات حديثا لا تتحقق أبدا حتى بين الرجال أنفسهم بعضهم مع بعض، ولا بين النساء أيضا بعضهن مع بعض، فلا مساواة أبدا بين طبيب متخصص ومهندس متخصص فى بعض الوظائف الهامة، التى تشترط لها خبرة خاصة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التأمين على الحياة

السؤال من القارئ، عبد الوهاب كامل، من محافظة المنيا، يقول:
هل التأمين على الحياة والممتلكات حلال؟

الجواب: موضوع التأمين على الحياة والممتلكات كتبت فيه رسائل وبحوث، وصدرت فتاوى وأحكام من العلماء وقضاة المحاكم الشرعية، وأثير فى المؤتمر الثانى لمجمع البحوث الإسلامية الذى عقد سنة ١٩٦٥م، وصدر قراره بحل التأمين التعاونى الذى تقوم به الجمعيات التعاونية، وكذلك حل نظام المعاش الحكومى، أما التأمينات التى تقوم بها الشركات فقد قرر المؤتمر الاستمرار فى دراستها، وانتهت الدراسة إلى أن هناك ثلاثة آراء، رأى يحرمه مطلقا بجميع أنواعه، ورأى يجيزه مطلقا بجميع أنواعه، ورأى يحرم التأمين على الحياة ويبيح ما عداه.

وقد نشر كل ذلك فى كتاب «بيان للناس من الأزهر الشريف» الجزء الثانى ص٢٨٢، فارجع إليه إن شئت.

شبكة المتوفى

السؤال من القارئ، ش. أ. م، من محافظة المنيا، يقول:
إذا توفى الخاطب فهل لأهله استرداد الشبكة أو قيمتها خاصة وأنه لم توجد خلافات بين الطرفين وقد منعت الوفاة إتمام الزواج؟

الجواب: وفاة الخاطب بعد تقديم الشبكة مثل فسخ الخطبة، إن كان العرف يعتبرها جزءا من المهر بحيث يساوم عليها كما يساوم على المهر وجب رد الشبكة أو قيمتها لورثة الخاطب لعدم إتمام الزواج، أما إن كان العرف يقضى بأنها هدية، فإن الهدية تتملك بقبضها، ولا يجوز الرجوع فيها، وعليه فلا ترد إلى الورثة وجوبا، وقد يكون من المواساة فى موت الخاطب أن ترد لهم الشبكة.

دور الأم فى تربية الأولاد

السؤال من القارئة، عنايات محمد السيد، من شبين الكوم بمحافظة المنوفية، تقول:
كنت أعمل، ولما رزقنى الله بمولود أمرنى زوجى أن أتفرغ لتربيته، فهل أطيعه؟ أم أظل فى عملى؟

الجواب: لاشك أن من مقاصد الزواج الأولى الإنجاب ورعاية النسل لتستمر الحياة البشرية على الأرض، فرعاية الأولاد مسئولية كبرى، والنصوص فى ذلك كثيرة، ودور الأم لا يقل عن دور الأب فى هذه الرعاية إن لم يزد عليه، لأن ملازمتها للطفل أكثر، فهى به أعرف، وهو بها ألصق، وهى أكثر تحملا فى خدمته والسهر عليه، وقد مدح النبى ﷺ نساء قريش فى هذه الناحية فقال كما رواه مسلم «**نساء قريش خير نساء ركبن الإبل، أحناه على طفل، وأرعاه على زوج فى ذات يده**». ودفء الأم وحنانها وصبرها وإخلاصها لا يدانيها فيه غيرها، مهما كانت ثقافة المربية، ولا ينبغى أن تنسينا ضغوط الحاضر الاقتصادية وكثرة الآراء والنظريات فى التربية عن دور الأم الأصيل فى رعاية أولادها، وللزوج حق منع زوجته من العمل إذا كان ذلك يؤثر على رعاية الأولاد.

وحديث مسلم فى الإذن لهند أن تأخذ من مال زوجها أبى سفيان ما يكفيها وولدها بالمعروف دليل على مسئولية الزوجة أيضا فى رعاية الأولاد، ومن المعلوم أن أثرها على ولدها يتعدى أيضا مرحلة الطفولة، فكما يقولون: وراء كل رجل عظيم امرأة. رأينا أثر أسماء بنت أبى بكر على ابنها عبدالله بن الزبير فى مقاومة الحجاج الثقفى، قائلة له: إن الشاة لا يضرها سلخها بعد ذبحها، عندما خاف أن يمثلوا به بعد أن يقتلوه، وكذلك أثر الخنساء فى تشجيع أولادها حتى استشهدوا جميعا فى القادسية، ومن هنا كان على الأم أن تتبع فى رعاية أولادها القواعد الصحيحة، ويظهر هنا قدر المرأة المثقفة وفضلها على غيرها، وبخاصة إذا انضم إلى ثقافتها خلق ودين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لبس الجن للإنس

السؤال من القارئ، أحمد عبدالستار أحمد، من محافظة القليوبية، يقول:

يعتقد البعض أن الجن قد يمس الإنسان، ويدخل فى جسده ويسبب له مرضا ويتحكم فى تصرفاته فيذهب إلى من يظن أنه قادر على إخراجه سواء بالقرآن أو بتحضيره وضربه، فهل هذا صحيح؟

الجواب: من المعلوم أن إبليس أقسم حين طرد من الجنة أن يغوى الناس أجمعين. إلا عباد الله المخلصين، وثبت أن كل إنسان يوكل به شيطان يطلق عليه اسم القرين، ففى صحيح مسلم أن النبى ﷺ قال **«ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن»، قالوا: وإياك يارسول الله؟ قال: «وإياى. إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم، فلا يأمرنى إلا بخير».**

والشيطان كما يضر الإنسان بالإغراء والفتنة، يمكنه أن يؤذيه بأى نوع من الأذى الحسى أو المعنوى، شأن الإنسان مع الإنسان. وإذا ثبت أن منهم كافرين ومؤمنين وأن منهم الطائعين والعاصين، كما جاء فى قوله تعالى: **﴿وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا﴾** الجن: آية ١١. فإن العقل لا يحيل أن يؤذى الجن الإنس بأى أذى، وليس هناك دليل صحيح يحيل هذا الأذى، فالجن قد سرق من الزكاة حيث تشكل فى صورة لص أراد أن يسرق من الصدقة التى كان يحرسها الصحابى أبو هريرة ولما أخبر النبى به عرفه أنه شيطان» رواه البخارى.

وفى رواية البخارى ومسلم أن النبى ﷺ تفلَّت عليه عفريت من الجن يريد أن يقطع عليه صلاته فخنقه الرسول وأراد أن يربطه فى سارية من سوارى المسجد لولا أنه تذكر قول سليمان - حيث دعا ربه أن يهبه ملكا لا ينبغى لأحد من بعده، فسخر له الريح والشياطين - فأطلق الرسول هذا العفريت.

وثبت أن الشيطان يشارك الإنسان فى الطعام وغيره، ولذلك حثنا الرسول ﷺ أن نسمى الله عند الأكل وعند دخول البيت، بل عند إرادة اللقاء مع الزوجة.

بعد هذه المقدمة يمكن أن نجيب على السؤال بأنه لا يوجد دليل صحيح يمنع أن يدخل الجن جسم الإنسان لأن طبيعته النارية ذهبت بعض خصائصها بدليل إمساك الرسول للعفريت وخنقه وإحساسه ببرد لعابه على يده - كما فى رواية للنسائى - فلو كانت طبيعته النارية باقية لأصابت يده الشريفة ولاشتعل البيت والمكان والملابس نارا إذا أوى إليها الشيطان عندما لم يسم الإنسان عند دخول البيت والأكل من الطعام.

وفى هذا يقول ابن القيم فى كتابه «زاد المعاد - فى الطب»: الصرع صرعان، صرع من الأرواح الأرضية الخبيثة - لمسة أرضية - وصرع من الأخلاط الرديئة، والثانى هو الذى يتكلم فيه الأطباء، فى سببه وعلاجه، وأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية، لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدفع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها. ثم يقول ابن القيم: لا ينكر هذا النوع من الصرع إلا من ليس له حظ وافر من معرفة الأسرار الروحية. وأورد بعض الحوادث التى حدثت أيام النبى ﷺ وأثر قوة الروح وصدق العزيمة فى علاجها، وأفاض فى النعى على من ينكرون ذلك.

هذا، وقد ادعى كثير من الناس أنهم يعالجون مرضى الصرع والأمراض الأخرى عن طريق قراءة بعض الآيات أو ذكر معين، أو ضرب المريض حتى يفارقه الجنى الذى لبسه، وقد يؤدى الضرب إلى الموت، والعلاج الصحيح - كما يقول ابن القيم - يكون بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية، وذلك بمعرفة من لهم عقيدة قوية وسلوك مستقيم يرجى معه قبول الدعاء والرقية الصحيحة التى وردت عن النبى ﷺ، ورقاه بها جبريل عليه السلام كما ورد فى الصحيح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العزلة عن المجتمع

السؤال من القارئ، محمد محمود عبود محمود عمار، أسيوط، الوليدية، يقول:
أحب العزلة عن المجتمع والخلوة بالله لأنى أجد معهم الغربة وأجد مع الله الأنس؟

الجواب: تحدث العلماء عن الاختلاط والعزلة أيهما أفضل، ووضح الإمام الغزالى ذلك فى كتابه «إحياء علوم الدين».

فإذا كنت أيها السائل ضعيف الإرادة والعزيمة، وخفت على نفسك الانحراف إذا تعاملت مع جماعة من الناس فلك الحق فى اعتزالهم، ولكن بعد أن تقوم بواجبك نحوهم من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وهنا يصدق عليك قول الله تعالى: ﴿**ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم**﴾ المائدة: آية ١٠٥. والحديث الذى رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه «ائتمروا بالمعروف وانتهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شُحًّا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك نفسك ودع عنك أمر العوام».

أما إذا كنت قوى الإيمان والإرادة فمن الخير أن تختلط بالناس لتعمل معهم الخير ويعملوا معك الخير، فلا يمكن لأحد أن يستغنى عن غيره. ولعل الله يهدى بك الضالين، فلابد من التنسيق بين الخلوة مع الله وبين الاختلاط مع الناس فيما ينفعك وينفعهم.

وإذا كثرت الفتن وخفت على نفسك الضرر من الاختلاط بالناس فمن الخير أن تبعد الشر عن نفسك، كما هو معروف من أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وربما يكون ذلك قرب قيام الساعة كما صح فى الحديث «**يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن**»، رواه البخارى ومالك وأبو داود والنسائى وابن ماجه.

ولا يغيب عن ذهنك قول النبى ﷺ لرجل رأى عيينة ماء ففكر فى الاعتزال عندها والبعد عن المجتمع «**لا تفعل، فإن مقام أحدكم فى سبيل الله أفضل من صلاته فى بيته سبعين عاما**» رواه الترمذى وحسنه، «راجع إحياء علوم الدين».

التصوف

السؤال من القارئ، محمد سعد رمزى، أسيوط، يقول:
ماهو التصوف الدينى وكيف يكون؟

الجواب: لقد أُلِّفت فى هذا الموضوع كتب كثيرة، من أقدمها «طبقات الصوفية» للسلمى، المتوفى سنة ٤١٢هـ، ثم «الرسالة القشيرية» للقشيرى المتوفى سنة ٤٦٥هـ.

جاء فى الرسالة عن معنى التصوف تعبيرات كثيرة، مثل: التصوف أن يميتك الحق عنك ويحييك به، وقال: إن اسم التصوف لم يلقب به أحد من الصحابة والتابعين ولما اتسعت رقعة الإسلام ودخلت بعض التيارات المنحرفة فى القرن الثانى الهجرى ظهر التصوف كرد فعل للانحراف، فالتصوف أمر قديم، والطرق الصوفية أيضا قديمة، وكثر الكلام حولها تارة بالتأييد وتارة بالتجريح، لكن المقياس الصحيح الذى يجب أن تقاس به الأفكار والسلوك هو قوله تعالى: ﴿**ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون* لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم**﴾ يونس: الآيتان ٦٣، ٦٤، وقوله تعالى: ﴿**وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**﴾ الأنعام: آية ١٥٣، وقول النبى ﷺ فيما رواه الشيخان «**من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**».

فإذا كانت الطرق الصوفية ملتزمة للدين عقيدة وشريعة فهى محمودة وينبغى تشجيعها، وإن انحرفت فهى مذمومة ويجب تقويمها. والتقويم يكون على المنهج الذى رسمه الله لنبيه ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾ النحل: آية ١٢٥، وذلك لتحول هذه الطاقات الهائلة إلى الإنتاج المثمر فى كل مجال، فهى أشبه بالمدارس التربوية التى تضم إلى العلم والثقافة ممارسة عملية تطبيقية، وعلاقة المريدين ـ التلاميذ والطلاب ـ بشيخهم علاقة حب واحترام، لا نجدها فى كثير من المؤسسات التربوية الأخرى، وكانت لهم وقفات صامدة على مدى التاريخ فى مقاومة الاستعمار وفى إقامة المنشآت الدينية.

وبتوالى الأجيال واختلاف المؤثرات شاب نقاءها شوائب، فكثرت التعليقات عليها، والمهم أن نتريث فى الحكم، ونقارن بين الإيجابيات والسلبيات، فنعمل على كثرة الإيجابيات ونقلل ـ إن لم نقض تماما ـ من السلبيات، ليمكن الاستفادة منها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التأمين وراء الخطيب

السؤال من القارئ، أيمن عبد المنجى حسن، الباجور بمحافظة المنوفية، يقول:
هل يصح بعد دفن الميت أن يدعو الخطيب والناس تؤمن بعده معا أم أن يدعو الناس كل على حده؟

الجواب: الموعظة عند القبر جائزة. وقد ثبت فى صحيحى البخارى ومسلم عن على رضي الله عنه قال: كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد فأتانا رسول الله ﷺ فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة - عصا - فنكس أى طأطأ رأسه. وجعل ينكت بمخصرته ثم قال: **«ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة»**، فقالوا: يارسول الله أفلا نتكل على كتابنا؟ فقال: **«اعملوا فكل ميسر لما خلق له»**.

وكذلك الدعاء بعد دفن الميت مشروع، فقد روى أبو داود عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال: كان النبى ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: **«استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل»** وروى مسلم وغيره عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: إذا دفنتمونى فأقيموا حول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأعلم ماذا أراجع به رسل ربى.

فالدعاء للميت مشروع سواء عند قبره أو بعيدا عنه، والرسول - عليه الصلاة والسلام - كان يزور البقيع ويسلم على الموتى ويدعو بقوله: **غفر الله لنا ولكم**. ومادام الدعاء للميت مشروعا فيستوى فيه أن ينفرد كل زائر بما يدعو به، أو يدعو رجل صالح والباقون يؤمنون على دعائه، فالمدار على قبول الله للدعاء، سواء أكان من كل شخص أو من شخص والآخرون يؤمِّنون، ولا داعى أبدا للخلاف فى هذا الموضوع.

أفضلية الرسل

السؤال من القارئ، عبد العزيز السيد محمود، من بلبيس، بمحافظة الشرقية، يقول:
كيف نجمع بين قوله تعالى: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾ البقرة: آية ٢٥٣، و﴿لا نفرق بين أحد منهم﴾ البقرة: آية ١٣٦.

الجواب: مبدأ التفضيل من الله لبعض المخلوقات مبدأ مقرر لأنه سبحانه مالك الأمر كله، فهو يفضل بين الناس وبين الرسل وبين الشهور وبين الأيام وبين الساعات وبين الأمكنة إلى آخره.

والله سبحانه قرر فى الآية أنه فضل بعض الرسل على بعض، وذلك بمزايا خاصة مذكورة فيها.

أما آية عدم التفريق بين أحد منهم فهو فى إيماننا نحن بهم، فمطلق الإيمان بهم واحترامهم بما يليق بهم واجب لا يصح ولا يكمل إيمان المسلم إلا بإيماننا بهم جميعا، ومن كفر بواحد منهم فهو كافر بالإسلام والقرآن الذى نص على ذلك، وجاء التأكيد على تساويهم فى ذلك فى مثل قول الرسول ﷺ **«الأنبياء إخوة من علات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم لأنه ليس بينى وبينه نبى»** رواه البخارى ومسلم.

وجاء مثل ذلك فى احترام الرسول لموسى ويونس وغيرهما من الأنبياء، ولا ينبغى أبدا أن نتخاصم ونتجادل فى تفضيل بعض الأنبياء على بعض، بطريقة تؤدى إلى الفساد أو تحقير بعضهم لدوافع غير صحيحة، وقد جعل النووى فصلا خاصا لذلك فى فتاواه المسماة بالمسائل المنثورة، المسألة رقم ٣٥٤، ويمكن الرجوع إلى شرح الزرقانى على المواهب اللدنية «ج٦ ص١٣٠ - ١٤٠».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السحر

السؤال من القارئة أ. ع. و، من القاهرة، تقول:
عندما يحدث للإنسان فشل في مشروع، أو يعتريه مرض يحار فيه الأطباء، أو تتقدم السن بفتاة دون أن تتزوج ـ يكثر القول بأن ذلك بسبب عمل سحرى، فهل هذا صحيح؟

الجواب: يقول الله تعالى: **﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وماهم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون﴾** البقرة: آية ١٠٢.

مادة السحر وردت فى القرآن ستين مرة، وله أساليب وأنواع ذكرها الفخر الرازى فى تفسيره، وقد أشار القرآن الكريم إلى اشتهار المصريين القدماء به، وذكر موقفهم من عصا موسى عليه السلام التى ابتلعت حبال السحرة وعصيهم، فالسحر حقيقة تاريخية موجودة، بصرف النظر عن كونه تخييلا أو قلبا للحقيقة، وله تأثير بالنفع والضر، وذلك بإذن الله.

وقد نهى عنه الإسلام وعده كفرا كما فى الآية، وجعله الحديث النبوى من السبع الموبقات، أى الذنوب الكبائر، وهو قد يكون باستخدام الجن، وقد يكون بالاستفادة من خواص بعض الكائنات، وقد يكون بالإيحاء والاستهواء، وبغير ذلك. والفخر الرازى بين ذلك بوضوح فى تفسيره للآية المذكورة، فهناك سحر وأعمال سحرية قد تنفع وقد تضر، ولكن ذلك بإرادة الله تعالى، وممارسته من أجل الضرر حرام حتى مع اعتقاد أن تأثيره بإذن الله، فالإسلام لا ضرر فيه ولا ضرار، وممارسته لتحقيق مصلحة ليس هناك دليل يحرمها. قال القرطبى: هل يسأل الساحر حلَّ السحر عن المسحور؟ قال البخارى: عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه: يجوز، وإليه مال المازرى، وكرهه الحسن البصرى، وقال الشعبى: لا بأس بالنشرة، وفسرت بالرقية لعلاج المسحور (الزواجر لابن حجر ج٢ ص١٠٤).

والخلاصة أن هناك أعمالا سحرية، ولكن لا ينبغى أن يعزى إليها كل شىء، فوسائل العلاج والإصلاح المادى والنفسى كثيرة، والحذر من الدجالين الذين يدعون المعرفة بحل كل المشكلات. ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى تفسير الفخر الرازى وزاد المعاد ومفتاح دار السعادة لابن القيم.

اختيار الصحبة الصالحة

السؤال من قارئة، من محافظة القاهرة، تقول: ما حكم من يصادق شخصا يتحدث فى أعراض الناس؟

الجواب: المصادقة والمجالسة والاتصال والتعامل مع شخص يرتكب منكرا يوجب على من يتعامل معه أن يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر للحديث المعروف **«من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»** تأكيدا لقوله تعالى: **﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾** التوبة: آية ٧١، ولقوله تعالى: **﴿وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره إنكم إذا مثلهم﴾** النساء: آية ١٤٠، وقد لعن الله قوما كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، وإذا لم ينته الشخص الذى يتحدث فى أعراض الناس عن هذا السلوك بعد محاولة إبعاده عنه باليد واللسان، وجبت مقاطعته كصورة من صور الإنكار بالقلب، لأن الإنكار الصحيح يتمثل فى كراهة هذا الإنسان، والكراهة إذا كانت صحيحة حملت على المقاطعة وعدم التعاون معه، قال الله تعالى: **﴿وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾** الأنعام: آية ٦٨، وحديث الجليس الصالح والجليس السوء معروف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دبلة الخطوبة

السؤال من القارئ السيد محمود أحمد، من محافظة قنا، يقول:

هل صحيح أن دبلة الخطوبة بدعة وحرام؟

الجواب: خاتم الخطوبة أو الزواج له قصة ترجع إلى آلاف السنين، فقد قيل: إن أول من ابتدعها الفراعنة، ثم ظهرت عند الإغريق. وقيل: إن أصلها مأخوذ من عادة قديمة، هى أنه عند الخطبة توضع يد الفتاة فى يد الفتى ويضمهما قيد حديدى عند خروجهما من بيت أبيها، ثم يركب هو جواده وهى سائرة خلفه ماشية مع هذا الرباط حتى يصلا إلى بيت الزوجية. وقد تطول المسافة بين البيتين. ثم أصبحت عادة الخاتم تقليدا مرعيا فى العالم كله.

وعادة لبسها فى بنصر اليد اليسرى مأخوذة عن اعتقاد الإغريق أن عرق القلب يمر فى هذا الإصبع، وأشد الناس حرصا على ذلك هم الإنجليز. وقيل: إن خاتم الخطوبة تقليد نصرانى، والمسلمون أخذوا هذه العادة، بصرف النظر عن الدافع إليها. وحرصوا على أن يلبسها الطرفان، ويتشاءمون إذا خلعت أو غير وضعها. وهذا كله لا يقره الدين. والمهم أن نعرف حكم لبسها.

أما اللبس فى حد ذاته فليس محرما، حيث لم يرد نص فى التحريم، ولم يقصد التشبه بالكفار، فالتشبه ممنوع وبخاصة إذا كان فى معنى دينى لا يرضاه الإسلام. ثم نقول: إن كانت الدبلة من فضة فلا بأس بها للرجال والنساء، أما إن كانت من ذهب فهى حرام على الرجال حلال للنساء، وذلك لعدة أحاديث وردت فى ذلك. منها حديث رواه الترمذى بإسناد حسن **«حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتى وأحل لنسائهم»** وحديث مسلم **«ونهانا عن خواتم ـ أو عن تختم ـ بالذهب»** وحديثه أيضا **«يعمد أحدكم إلى جمرة نار فيجعلها فى يده»**؟ وذلك عندما رأى خاتما من ذهب فى يد رجل، فنزعه وطرحه.

ومن أراد التوسع فى معرفة تاريخ الدبلة والباعث عليها والعبارات المكتوبة عليها وغير ذلك فليرجع إلى الجزء الأول من كتابنا (موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام).

آثار فسخ الخطبة

السؤال من قارئة، تقول:

خطبنى شاب وقدم لى شبكة، وبعد سنتين بدا له أن يفسخ الخطبة فهل الشبكة من حقى أم من حقه، مع العلم بأنه هو الذى طلب فسخ الخطبة؟

الجواب: آثار الزواج لا تترتب إلا بعد العقد المستوفى لأركانه وشروطه، أما الخطبة فهى وعد بالزواج غير ملزم، فيجوز لكل من الطرفين فسخه، وليست هناك نصوص خاصة تتعلق بالناحية المالية التى تنظم العلاقة بينهما فى هذه الفترة.

وبناء على رأى بعض المذاهب الفقهية جاء النص على أنه إذا خطب أحد امرأة وبعث إليها بهدية أو دفع إليها المهر كله أو بعضه، وعدل عنها قبل عقد النكاح فله استرداد ما دفعه من المهر عينا إن كان قائما ولو تغير أو نقصت قيمته بالاستعمال أو استرداد عوضه إن كان قد هلك أو استهلك.

أما الهدايا فله استردادها إن كانت قائمة بأعيانها، فإن كانت قد هلكت أو استهلكت فليس له استرداد قيمتها.

وجاء فى بعض المذاهب بالنسبة إلى الهدايا أن العدول عن الخطبة إن كان من جهته فليس له أن يسترد شيئا منها حتى لو كانت باقية لم تستهلك، أما إن كان العدول من جهتها فله الرجوع بكل ما أهداه، بعينه أو بقيمته، وقد يكون هذا الرأى هو الأوفق للفتوى، مالم تكن هناك شروط متفق عليها أو عرف متبع، فينفذ الاتفاق ويرجع إلى العرف.

لكن لو ترتب ضرر على فسخ الخطبة، كأن قام هو، أو قامت هى بعمل جهاز أو استئجار مسكن أو استقالة من عمل، أو استدانة لبناء بيت الزوجية فماذا يكون الحكم؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرياضة والمرأة

السؤال من قارئة، تقول:

هل يجوز للفتاة أن تمارس الألعاب الرياضية؟

الجواب: الألعاب الرياضية بوجه عام مشروعة، لأنها ـ كما يقول ابن القيم فى (زاد المعاد) تخلص الجسم من رواسب وفضلات بشكل طبيعى، وتعود البدن الخفة والنشاط، وتجعله قابلا للغذاء، وتصلب المفاصل وتقوى الأوتار والرباطات، وتؤمن جميع الأمراض المادية وأكثر الأمراض المزاجية إذا استعمل القدر المعتدل منها بدقة، وكان يأتى التدبير صوابا.

والإسلام يمجد القوة فى الجسم والعقل والروح والخلق، فقد صح فى حديث مسلم **«المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»**. وهذه القوة مطلوبة من الرجل والمرأة على السواء، ومن هنا تكون الألعاب الرياضية مشروعة، ولكن الشرط فى ممارستها التزام الآداب الشرعية، من ستر الجسم عن عيون الأجانب، أو الاختصاص بمكان أمين تمارس الفتيات وحدهن فيه الرياضة التى يحببنها، وألا تلهيهن الرياضة عن الواجبات المطلوبة منهن.

وقد روى أحمد وأبو داود أن النبى ﷺ مارس رياضة العدو ـ الجرى ـ مع السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ فسبقته، مرة ثم سبقها مرة أخرى، وقال «هذه بتلك» وجاء فى بعض الروايات أن سبقه لها فى المرة الثانية كان لثقل جسمها وسمنها.

ومن هنا لا يوافق الإسلام على الرياضة التى تتعرى فيها الأجساد ويكشف ما أمر الله بستره، والرجال ينظرون، إن كانوا متفرجين أو محكمين أو مدربين، سوء أكانت هذه الرياضة عدوا أو جمبازا أو سباحة أو غيرها، مع التزام الملابس التى تفرضها اللعبة على من يمارسها.

ذلك إلى جانب ما تستلزمه الرياضة ـ بشكلها الحديث ـ من التردد على النوادى والترويح عن النفس فيها بأنواع الترفيه المختلفة التى لا يقرها الدين.

والخلاصة أن الرياضة بأية صورة من صورها مشروعة للمرأة بشرط الحفاظ على كل الآداب الشرعية، وعدم الإخلال بواجب من الواجبات.

النقوط فى الأفراح

السؤال من القارئة أمل لطفى السيد، من عين شمس بمحافظة القاهرة، تقول:

ما حكم الدين فى المجاملات بين الناس فى حالات الزواج وغيرها بتبادل الهدايا والأموال بما يسمى «النقطة» بغرض المساعدة. وكثيرا ما ينتظر الناس هداياهم وأموالهم وقد يطالبون بردها، فهل تعد هذه الهدايا والأموال دينا إذا توفى الشخص المتلقى للهدايا والأموال فيقوم أهله بردها؟

الجواب: النقوط الذى اعتاد الناس تقديمه بمناسبة الزواج ـ قال عنه علماء المذهب الشافعى: إنه من باب الإعارة، يرجع به صاحبه، سواء أكان مأكولا أم غير مأكول «حاشية عوض على الخطيب فى باب الهبة» وعلى هذا الرأى تكون الهدايا دينا يلزم الوفاء به فى حياة الإنسان وبعد مماته، ويخرج ذلك من التركة قبل توزيعها كما نص عليه القرآن الكريم فى آيات المواريث **﴿من بعد وصية يوصى بها أو دين﴾** وبعض الناس يحرصون على رده أو رد مثله فى مناسبة مماثلة، وقد يسبب التقصير فى ذلك مشكلات كثيرة، والأعراف على كل حال تختلف، فيرجع إلى العرف ليحكم عليه بأنه هبة للمساعدة والمجاملة لا ينظر إلى ردها، أو بأنه إعارة أو سلفة لابد من ردها أو رد مثلها، والمعروف عرفا كالمشروط شرطا.

وأرجو أن يُدْفَعَ النقوط بسخاء نفس ولا ينظر إلى رده، فقد تحول الظروف دون ذلك، وقد تختلف القوة الشرائية فيكون الهمس والتعليق الذى يحز فى النفس، إن قصد الهبة قصد طيب يحقق معنى التعاون على البر بصورة كبيرة، وأجرها عند الله عظيم، والأعمال بالنيات كما صح فى الحديث.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا الدعاء

السؤال من القارئ، سامى محمد السيد، من المنصورة، يقول:
ما صحة تحريم هذا الدعاء: اللهم إنا لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه؟

الجواب: روى الحاكم وصححه وابن حبان فى صحيحه أن النبى ﷺ قال: **«لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد فى العمر إلا البر»** ورواه الترمذى وقال: حسن غريب، أى رواه راوٍ واحد فقط.

قال العلماء : إن القضاء نوع من علم الله تعالى بما سيكون عليه حال العبد قبل خلقه، ومنه قضاء مبرم لابد من وقوعه ولا يدفعه ولا يرفعه شىء، ومنه قضاء معلق فى وقوعه أو رفعه على شىء، فالموت مثلا قضاء مبرم لابد منه ولا يدفعه شىء، وطول العمر قضاء معلق على فعل مثل صلة الرحم وعمل خير آخر.

ومن هنا إذا دعونا الله بقولنا فى القضاء المبرم مثلا: **اللهم إنا لا نسألك رد القضاء بل نسألك اللطف فيه، فلا مانع من ذلك، وكذلك فى القضاء المعلق، يطلب الرفق واللطف بهذا الدعاء.**

المشلول والوضوء

السؤال من القارئ، عبدالفتاح السيد، يقول:
كيف يتوضأ المشلول؟

الجواب: المشلول بيديه أو رجليه يمكن أن يتوضأ بالاستعانة بشخص آخر يصب عليه الماء أو يغسل له أعضاءه مادام قادرا على هذه الاستعانة بمال أو بغيره، أما إذا لم يتمكن من مساعد يوضئه كان له أن يتيمم إن قدر عليه، وإلا صلى وهو فاقد الطهورين.

والغالب أن يكون هناك مساعد للمشلول ليقوم بالوضوء، فلا عذر له فى ترك الصلاة.

حمل المتوفى أثناء السير به

السؤال من القارئ، عمر سيد حسن، وزارة الأوقاف، يقول:
ما الطريقة الصحيحة لحمل المتوفى فى النعش أثناء سير الجنازة؟

الجواب: حمل الميت إلى القبر من أجل دفنه مفروض فرض كفاية كغسله وتكفينه والصلاة عليه، إذا قام به البعض سقط الطلب عن الباقين.

وهذا الحمل ليست له طريقة محدودة، ولكن له سنن تحدث عنها العلماء واختلفت فيها الأقوال اختلافا كبيرا لو أوردت ما جاء فى كتاب «الفقه على المذاهب الأربعة» الذى نشرته وزارة الأوقاف بمصر لأخذ مساحة كبيرة فى حكم ليس فرضا ولم يرد فيه نص من كتاب أو سنة، فالمهم هو وصول الميت إلى القبر بأية طريقة فيها تكريم له ومن أراد التوسع فليرجع إلى الكتاب المذكور، والحصول عليه ميسر.

هل يجوز للمرأة أن تتبرج أمام أبنائها؟

السؤال من قارئة، تقول:
هل يجوز أن ترتدى الأم ملابس غير محتشمة أمام الأولاد؟

الجواب: المرأة لها عورة يجب عليها أن تسترها، وهى تختلف باختلاف من ينظر إليها من الناس، ذلك إلى جانب عورتها فى الصلاة كل بدنها ما عدا الوجه والكفين، حتى لو كانت تصلى فى مكان لا يراها فيه أحد، أما فى غير الصلاة فعورتها مع الرجال الأجانب كل بدنها أيضا ما عدا الوجه والكفين، أما مع النساء المسلمات فعورتها ما بين سرتها وركبتها سواء كن قريبات أو أجنبيات، ومع الرجال المحارم الذين يحرم عليهم التزوج منها فعورتها أيضا ما بين سرتها وركبتها، ولاشك أن أولادها يعتبرون من المحارم، ومثلهم أبوها وأخوها وعمها وخالها وابن أخيها وابن أختها.

وأولاد المرأة إن كانوا صغارا غير مكلفين أى غير بالغين بالسن أو بالعلاقة الطبيعية ليسوا فى خطورة الكبار من جهة كشف عورتها أمامهم، ومع ذلك ينبغى أن تتعود معهم الحشمة بعدم كشف المنطقة المحرمة منها وهى ما بين السرة والركبة، حتى يتربى الأولاد على السلوك الحسن بين الذكور والإناث، فالمطلوب من الذكور عدم النظر إلى العورة، والمطلوب من الإناث عدم كشفها، فالطرفان مطالبان بمراعاة ذلك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

□ أ. حسين السكرى □

فضـــل الذكـــر

للقارئ/ الشيخ ضياء الدين مصطفى أحمد - إمام وخطيب مسجد الأنوار المحمدية - ديروط - أسيوط.

يقول الله - سبحانه وتعالى -: **﴿فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولاتكفرون﴾** البقرة: آية ١٥٢، ويقول جل جلاله: **﴿ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا﴾** الأحزاب: آية ٤١، ويقول جل شأنه: مبينا جزاء الذاكرين فى الدنيا والآخرة: **﴿والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما﴾** الأحزاب: آية ٣٠، ويقول المصطفى ﷺ فيما رواه البخارى: **«مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت»**، وفى رواية لمسلم **«مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت»**، فأنت أيها المسلم الذاكر لله فى معية الله، روى البخارى ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: يقول الله - تعالى - **«أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه»**، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن فى الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة، ألا وهى ذكر الله، ويقول أحد الصالحين: «إذا ذكر الله نزلت الطمأنينة، أو لم يقل الله تعالى فى القرآن الكريم: **ألا بذكر الله تطمئن القلوب»**.

***

ذكر الله فيه المعرفة بالله - سبحانه - والإقرار الكامل بألوهيته وفيه أيضا تقوى الله واليقين بأنه النافع الضار القادر المقتدر الغفور الرحيم وأن الإنسان مهما علت قيمته وذاع صيته وقويت شوكته وازداد ثراؤه وكثرت عشيرته لا يمكنه أبدا أن يستغنى بكل هذا عن الله - جل جلاله.

الذكر والنسيان فى سورة طه

للقارئ/ محمد عباس محمد عرابى - كاتب إسلامى واجتماعى.

سورة طه فى سياقها كله تعرض لخطورة الغفلة والبعد عن التوجيه، ولقد لفت نظر العلماء أن مادة الذكر والنسيان وردت فى سورة طه فى عشرة مواضع فى قوله - تعالى -: **﴿طه* ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى* إلا تذكرة لمن يخشى﴾** طه: الآيتان ١، ٢، فالوحى تذكرة وتبصرة ومحو للغفلة والذهول، لقوله سبحانه: **﴿إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى﴾** طه: آية ١٤، ويقول موسى بعدما طلب هارون - عليهما السلام - شريكا له فى أعباء الرسالة: **﴿كى نسبحك كثيرا* ونذكرك كثيرا* إنك كنت بنا بصيرا﴾** طه الآيتان ٣٣ - ٣٥، ثم يقول الله عز وجل لموسى بعدئذ: **﴿اذهب أنت وأخوك بآياتى ولا تنيا فى ذكرى﴾** طه: آية ٤٢، ثم يجعل الغاية من الإرسال أن يفيق فرعون من غشيته ويتوب إلى ربه، **﴿فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾** طه: آية ٤٤.

ويصف موسى علم الله - سبحانه - بالكائنات فى الأزل والأبد فيقول: **﴿علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى﴾** طه: آية ٥٢، والطريف أن السامرى يصف العجل الذى صنعه ويقول معه المخدوعون به: **﴿هذا إلهكم وإله موسى فنسى﴾** طه: آية ٨٨، وفى التعقيب على قصة موسى مع قومه يقول الله تعالى لنبيه: **﴿كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا* من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا﴾** طه: الآيتان ٩٩، ١٠٠، ويقول الله تعالى فى صفة القرآن الكريم وسر نزوله: **﴿وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا﴾** طه: آية ١١٣ ، ثم يقول فى إخراج آدم من الجنة بعد ما كان مكرما فيها: **﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما﴾** طه: آية ١١٥، ثم يجىء هذا الإنذار العام للأفراد والجماعات: **﴿ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى* قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا* قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾** طه: الآيات ١٢٤ - ١٢٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استعانة المسلم بغير المسلم

للقارئ/ يوسف محمد محمود - القاهرة - مدينة نصر.

لا بأس من أن يستعين المسلمون حكاما ورعية بغير المسلمين من أهل الكتاب فى الأمور الفنية التى لا تتصل بالدين من طب وصناعة وزراعة وغير ذلك من الخبرات الكثيرة والمتعددة فى هذه الحياة، وقد رأينا فى السيرة النبوية كيف استأجر رسول الله ﷺ عبدالله بن أريقط وهو مشرك ليكون دليلا له فى الهجرة النبوية، وقد قال العلماء: لايلزم من كونه كافرا ألا يوثق به ولا يؤمن جانبه، فلا شىء أخطر من الدلالة فى الطريق ولاسيما فى مثل طريق الهجرة إلى المدينة، حيث قريش تبحث عن رسول الله ﷺ مع المكافأة التى رصدتها لمن يأتى به حيا أو ميتا، وأكثر من هذا أن العلماء جوزوا لإمام المسلمين أن يستعين بغير المسلمين وبخاصة أهل الكتاب فى بعض الأمور السياسية والحربية، وأن صفوان بن أمية خرج مع النبى ﷺ فى غزوة حنين وكان لايزال مشركا، ويشترط أن يكون من يستعان به حسن الرأى فى المسلمين فإن كان غير مأمون عليهم لم تجز الاستعانة به، لأننا إذا منعنا الاستعانة بمن لا يؤمن من المسلمين مثل المخذل والمرجف فالكافر من باب أولى.

***

لقد تغيرت النفوس فى هذا العصر الذى نعيش فيه وأصبح للمادة دور كبير فى اللعب بالعواطف الإنسانية مما أصبح له تأثير كبير فى فساد الذمم والتهالك على المادة والجرى وراء الملذات، والنزوات، ومن هنا كان لزاما على المسلم حاكما كان أو محكوما أن يتحرى الدقة فى اختيار الإنسان الذى يعهد إليه بتلك المهمة سواء كانت حربية أو زراعية أو صناعية أو فنية حتى يضمن لنفسه ولبلده عدم الغدر والوقوع فى مغبة الهاوية وعدم سلامة العواقب، والرسول ﷺ يقول: «المؤمن كيّس فطن» فيلزم عليه أن يستعين بالكياسة والفطنة فى هذه الأمور الدقيقة الحساسة.

قالوا عن الإسلام

للقارئ/ أحمد عبدالسميع أحمد جمعة - كلية التربية - قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

إن روح الإسلام فى تصورى يمكن أن تمتص نزعات التفرقة العنصرية التى تصاعد وزنها فى هذا الزمن كما يمكنها أن تنشر الإسلام بين الشعوب (أرنولد توينبى) إنها روح الحقيقة تلك التى تنير قلوب المؤمنين، تلك القلوب التى لا تهدأ حتى تغنى معتقداتها قولا وعملا، وهى التى لا تستكين حتى تحمل رسالتها إلى كل روح إنسانية حتى يصبح ما تؤمن به حقيقة لجميع أفراد الأسرة الإنسانية، هذا هو الحماس الحقيقى الذى ألهم المسلمين فحملوا رسالة الإسلام إلى كل البلاد التى دخلوها (ث أرنولد) فى كتابه (التبشير الإسلامى) إن الإسلام يضم بين ثناياه الدعوة إلى الإخاء بين كل الأجناس والألوان والأمم وذلك أكثر من كل الديانات الأخرى (جميس ميشتر)، فى مقالة بمجلة الريدرز دايجست) إن الإسلام بالرغم من أنه قد نبع وتمركز فى مكة فليس هو دين عربى وليس هو تكييف عربى لدعوة التوحيد التى جاءت بها اليهودية أو المسيحية، بالعكس فإن كل الولايات الإسلامية توظف مهماتها للارتقاء بالمفاهيم الدينية للعرب ولغير العرب بالمعايير الأخلاقية إلى تلك المستويات التى جاء وبشر بها كل الأنبياء الأوائل (جيب فى كتابه الإسلام مسح تاريخى، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٥م) لم يعد فى الإمكان السخرية من الإسلام علاوة على ذلك فإن الإسلام ظل كقوة حتى فى حالة انحسار الدعوة (بيرنارد لويس) كتاب الإسلام فى التاريخ يبدو أن الإنسان إناء وجاء الإسلام لملء هذا الإناء أولا بالحقيقة المطلقة، وثانيا بالقانون المطلق لذا فإن الإسلام فى الجوهر حقيقة وقانون أو الحقيقة والقانون تخاطب بالأولى العقل والأخيرة العقيدة (فريتجون سيشون) كتاب فتح الإسلام كان الإسلام العامل الفاصل فى تقدم الإبداع الثقافى (النزعات الحضارية للعرب سنة ١٩٦٧م).

***

يكفى الإسلام فخرا ما قاله عنه هؤلاء الكُتاب المستشرقين الذين أحسوا بقيمة الدعوة الإسلامية وما فيها من جوهر ثمين لا ينضب معينه ولا تغيب شمسه أبد الدهر ويكفى اعتراف البعض منهم بأن المسلمين حملوا رسالة الإسلام إلى كل البلاد التى دخلوها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الميراث وأثره على العلاقات الأسرية

للقارئ/ أحمد عبدالجواد عبدالرحمن - الدقهلية - شربين - كفر الترعة الجديد.

مما لا ريب فيه أن الميراث حدده الله - سبحانه وتعالى - فى كتابه العزيز ولا اعتراض على أمر الله - تعالى - أبدا، ولكن فى زماننا هذا وصلت الأمور إلى طريق يخل بالمبادئ والقيم نهائيا، حيث نشاهد أخا يرفع دعوى قضائية على أخيه لكى يأخذ ميراثه بأى شكل من الأشكال، فيحدث خلل فى العلاقة بينهم وتحدث مقاطعة لا نهائية، ونشاهد أختا ترفض أخذ حقها بسبب أنها ترغب فى الزيادة المادية، بمعنى أنها تود أخذ حقها بعد عشر سنوات أو عشرين سنة مثلا بسعر يومه، فهل الإسلام يقر هذا التصرف.

فأين صلة الرحم مع أنها أقوى من كل ميراث الدنيا؟ والرسول ﷺ يأمرنا بها ونحن لا نكترث بهذه الوصايا، ولكن ينكر بعض الناس أن الميراث حق مشروع ولكن له قواعد وأصول.

***

لقد اختلفت المعايير والمقاييس فى هذا العصر الذى نعيشه ولم يعد هناك نصيب للقيم والمبادئ والأخلاق وأصبح النصيب الأوفر للماديات التى طغت على العلاقات الإنسانية وقتلت فى النفوس صلة الرحم وقطعت كل الروابط الجميلة بين الأفراد والجماعات، فلا يهتم إنسان مافى هذه الأيام إلا بالثروة والعز والجاه وعلى العلاقات الإنسانية والروابط الأسرية والقيم الأخلاقية العفاء والضياع.

ذكر الله تعالى

للقارئ/ عبدالعزيز عبدالغفار إسماعيل - كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالزقازيق

قال تعالى: **﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾**.

لقد أمر الله - سبحانه - أن يذكروه فقال: **﴿فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون﴾**.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدى بى؛ وأنا معه حين يذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه، وإن تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلى ذراعا تقربت منه باعا وإن أتانى يمشى أتيته هرولة»**، لقد جعل الله للذاكرين منزلة عظيمة، فإن هم ذكروا الله فى نفوسهم ذكرهم - عز وجل - فى نفسه، وإن ذكروه فى ملأ ذكرهم الله فى ملأ خير منه، وأفضل الذكر قراءة القرآن الكريم فهو شفاء ورحمة لما فى الصدور، لأنه يصل القلب مباشرة فيسكن ويطمئن، وهو شفاء من نزغات الشيطان ووساوسه التى تدفع المرء للوقوع فى الرذيلة، وفى الآخرة يأتى القرآن شفيعا لأصحابه كما جاء فى حديث رسول الله ﷺ: **«اقرأوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه»** ويقول الرسول ﷺ: **«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»**، ويقول الله - جل جلاله - فى حديث قدسى: **«من شغله قراءة كتابى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين»**.

***

لا جدال فى أن ذكر الله تعالى - كله خير وبركة؛ لأنه يصرف الإنسان عن القيل والقال والخوض فى أعراض الناس وعد هفواتهم وزلاتهم والتندر بما يحدث منهم واغتيابهم مما يصيب البعض منهم بالحقد والعداوة ويجعلهم يتربصون بالآخرين ويأخذون منهم المواقف العدائية أما قراءة القرآن الكريم فهى عين العبادة والطاعة والتقرب إلى الله - عز وجل - لاسيما وأنها تجعل قلب المسلم عامرا بالإيمان واليقين وهذه هى الغاية النبيلة التى يحرص عليها الدين الحنيف والشارع الحكيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيطان عدو لابن آدم

للقارئ/ حامد أحمد حامد المغربى ـ ليسانس آداب وتربية ـ لغة عربية ـ ببا ـ بنى سويف.

الإنسان الفطن العاقل هو الذى يبتعد عن عدوه ويقترب من صديقه، والشيطان من ألد الأعداء لابن آدم، فقد تمرد من قديم الزمان وخالف أمر الله له وامتنع عن السجود لآدم تكريما وتشريفا له كما أمره الله، ظنا منه أنه أفضل من آدم عليه السلام، وقال: ﴿أأسجد لمن خلقت طينا﴾ الإسراء: آية ٦١ ، ثم قال: ﴿أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين﴾ الأعراف: آية ١٢، فاستحق بذلك الطرد من رحمة الله واستحق لعنة الله عليه هو وأتباعه، ومنذ تلك اللحظة وهو لا يدخر جهدا فى إغواء ابن آدم، يحاول بكل الطرق وشتى الوسائل لا يكل ولا يمل وقد أخذ عهدا على نفسه وأقسم أنه سيغوى ابن آدم ويضله، فقال ﴿فبعزتك لأغوينهم أجمعين﴾ ص: آية ٨٢، ولكنه لم يستطع أن يضل الإنسان فهو فى كنف الله ورعايته، وهو الإنسان العاقل الذى انضم إلى طائفة المتقين وأدرك قول الله ـ تعالى ـ: ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا﴾ فاطر: آية ٦، ومن هنا يكون المؤمن قد حصن نفسه وأمن من عذاب الله، وعندئذ يظهر ذلك العدو فيقول: ﴿إلا عبادك منهم المخلصين﴾ ص: آية ٨٣، فإذا عرفنا ذلك العدو تكون قد اكتملت دائرة الأعداء الأربعة لابن آدم وهم الدنيا: فهى غرارة مكاره فالله ـ سبحانه ـ يقول فيها: ﴿فلا تغرنكم الحياة الدنيا﴾ ونفسك التى بين جنبيك وهى شر الأعداء لك، قال الله تعالى: ﴿قد أفلح من زكاها* وقد خاب من دساها﴾ الشمس: الآيتان ٩، ١٠، وثالثها: الشيطان، والرابع: شيطان الإنس وهو كثير بيننا فاحذروه.

***

هؤلاء الأربعة يحتاجون إلى عناء ومشقة ومقاومة عنيفة لردهم وصدهم والتغلب عليهم فجميعهم يسرى الشيطان فى أوصاله ويخالط دمه فهو عميدهم وزعيمهم وصاحب الكلمة الآمرة فيهم، والمسلم لابد أن يقف طويلا يفكر ويدبر قبل أن يقدم على شىء، فالأمور كلها متشابكة ولا يفصل بين أى أمر منها إلا التفكير الناضج والعقل الصائب وإلا ضل الإنسان وهوى وسقط وغوى إذا لم يعصمه الله ـ سبحانه ـ ويملأ اليقين قلبه.

السعى إلى بيوت الله

للقارئ/ محمد أحمد محمد أبوهيف ـ شبرا دعيس ـ مركز شبراخيت ـ بحيرة.

المسجد مهبط الرحمات ومتنزل الخيرات، والبركات، والسعى إلى المساجد مذهب للسيئات مكثر للحسنات وفيها رفعة للشأن والمقام ويوجب جنات الرحمن، قال النبى ﷺ: **«ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة»**، وقد خلت البقاع حول مسجد الرسول ﷺ بالمدينة فأراد بنو سلمة ـ وكانت مساكنهم بعيدة ـ أن ينتقلوا قريبا من المسجد، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لهم: **«إنى قد بلغنى أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد؟ فقالوا: نعم يارسول الله، فقال لهم: بنى سلمة: دياركم تكتب آثاركم»**، فارتضى بنو سلمة البعد والمشقة وفضلوا كثرة السير وطول المشقة رغبة فى الخير والثواب وكثرة الأجر وأجابوا داعى الله فى ظلام الليل وحر النهار فامتدحهم الله ـ سبحانه ـ بقوله: **﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أغرب ما استمعت إليه

للقارئ/ مصطفى عبدالعزيز هندام ـ العصافرة ـ دقهلية.

يقول المرحوم: مصطفى لطفى المنفلوطى: من أغرب ما استمعت به فى باب المروءة والإحسان: أن امرأة بائسة استوقفتها ذات ليلة دمية من دمى العيد بدكان يطرقه الناس فى تلك الليلة ليبتاعوا اللعب لأطفالهم فأثارت اهتمامها وانتباهها فابتهجت بمرآها لا لأنها بلهاء، بل لأنها كانت تتأملها بعين ولدها الصغير الذى كان ينتظر عودتها إليه بلعبة العيد، أخذت المرأة تساوم البائع وهو يغالى فى قيمة اللعبة مغالاة شديدة، ولما أيقنت أنها لا تستطيع الحصول عليها لغلو ثمنها امتدت يدها خلسة وعادت بها أدراجها وقلبها يخفق، فما برحت مكانها حتى تبعها صاحب الدكان إلى منزلها، وبينما هى بين يدى ولدها تنعم بفرحته بلعبته إذ فوجئت بالشرطى يعتقلها وصاحب الدكان يرتمى على اللعبة وينتزعها من يد الولد فيرتفع صوت الصبى بالبكاء قائلا: رحماك بأمى يامولاى، فأثر هذا المنظر فى نفس الرجل وانتفض انتفاضة شديدة وقال للشرطى فى مرارة لقد اتهمت هذه المرأة خطأ وظلمتها فإنى لا أبيع هذا النوع من اللعب فانصرف الشرطى واعتذر هو إلى الولد واستغفر للأم من ذنبه واعتذر عن قسوته، فشكرت مروءته وجبينها يتفصد عرقا على فعلتها ولم يفارقها الرجل حتى أسدى إليها من الإحسان ما جعل عيدها أهنأ وأسعد عيدا، وحقا: قد يأتى الخير من الشر وقد يثاب المرء رغم أنفه، فما أجمل أن يتحول البائع إلى أب رحيم وإنسان طيب تملأ الرحمة كيانه فإذا هو يعفو ويصفح ويسامح وحقا: إنما يرحم الله من عباده الرحماء.

***

الرحمة والمروءة والإحسان من أجمل الصفات النبيلة التى يحث عليها الإسلام وينادى بها مع جميع المخلوقات، حتى مع الحيوانات والوحوش الكاسرة فمن باب أولى أن تكون مع الإنسان لأخيه الإنسان.

زى المرأة المسلمة

للقارئ/ شوقى السعيد حامد سليمان ـ المطرية ـ دقهلية.

لقد انتشر بين أنواع النساء ظاهرة جديدة من الأزياء، منها القصير والضيق والشفاف أو شبه العارى، والكل يلبسها تقليدا أو طلبا للفت النظر أو إرضاء لفئة معينة من الناس حتى ولو كان ذلك فى معصية الله، مع أن المرأة ليس لها أن تلبس الثياب الضيقة أو الشفافة أو البنطلون لما فى ذلك من مهانة لها وتحديد لمعالم جسدها حيث إن ذلك يترتب عليه الفتنة وكذا التشبه بالرجال، وقد لعن رسول الله ﷺ المتشبهات من النساء بالرجال، وهذه الألبسة وردت إلينا من الغرب ولا يجوز لنا التشبه بهم لأن فى ذلك التشبه بالكافرات، إننا نتوجه بالنصح إلى كل رجل مسلم أن يدرك ذلك وأن يبحث ويفتش وينقب على لباس بناته وأن يكون راعيا لمن تحت يديه من الأهل من بنين وبنات وزوجات وأخوات وغيرهن ممن يقع تحت مسئوليته وحكمه، وعلينا ألا ننساق وراء هذه النزوة من الألبسة التى ترد إلينا من الغرب أو نقلده وهى غير مشروعة، وعلى المرأة أن تستتر وهذا فيه العفاف والكمال والإيمان، والرسول ﷺ يقول: **«صنفان من أهل النار لم أرهما بعد، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا».**

***

علينا جميعا أن نتدبر ذلك ونعيه جيدا ونحرص على أن نتمسك بلباسنا الإسلامى الذى يستر عوراتنا ويصون بناتنا وأمهاتنا وأخواتنا عن عيون الناس، وخير لنا ولهن أن يلبسن الملابس الواسعة الفضفاضة التى تستر عوراتهن وتبعدهن عن الشبهة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحمير الأربعة

للقارئ/ السيد توفيق مصرى ـ كفر الشيخ ـ سيدى سالم ـ أبو صالح.

قيل إن أحد الدراويش صادف إبليس ـ لعنه الله ـ يسرق أربعة من الحمير يحثها على السير، فسأله الدرويش إلى أين ياأبا مرة؟ وهذه كنيته، فأجابه: إلى السوق ياهذا، فتعجب الدرويش وبادر بسؤاله؟ وهل تتسوق أنت أيضا وماهى سلعتك؟ فقال إبليس: هذه الحمر الأربعة حمل أحدهم الحسد، والثانى الكيد والثالث الغش والرابع الجور السافر، فأصابت الدرويش دهشة ثم سأله: وهل من مشتر لتلك السلع المهلكة؟ فقال إبليس: نعم لدى مشترون لا يخيبون لى رجاء ولا يماطلوننى، أما الحسد فيشتريه من يدعون أنهم علماء، وأما الكيد فيشتريه النساء وهن أحرص عليه، وأما الغش فيتكالب على شرائه التجار، أما الجور السافر فبضاعة يعشقها الحكام ومن يلون أمر الناس، ومضى إبليس فى طريقه تاركا الدرويش يقول: ليس كل هؤلاء فى السوق وحدهم؛ بل فيه أيضا عباد الله الأتقياء المخلصين الذين يعرفونه ولا يشترون منه.

***

لقد خبر أبو مرة طباع البشر وعرف ضعف نفوسهم ومن أين يأتيهم منها؟ لأنه كما نعلم يسرى فى الإنسان مسرى الدم فى العروق، فهو خبير به عليم بكل خلجة من خلجات تلك النفس البشرية ولكن هذا لايمنع أن هناك نفوسا مليئة بحب الخير وسمو الأخلاق ونزاهة القصد وعلو الهمة وشرف الغاية يملأ اليقين قلوبهم فيعشقون الفضائل ويسارعون فى فعل المعروف وإسداء النصح ويأمرون غيرهم بالبعد عن الرذائل، وهؤلاء هم الذين اختصهم الله ـ سبحانه ـ بالذدود عن تعاليمه وحباهم بالإلتزام بطاعته.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة ـ شوال ١٤٢٣هـ (٢)

السؤال : والابتلاء هو الاختبار والامتحان وليس إنزال البلايا والكوارث كما قد يتبادر إلى الذهن.

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

العنـــــوان : ....

العمــــــل : ....

اسم المتسابق : .... رقم التليفـــــون : ....

رقم البطاقـــة: .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٣هـ حتى شعبان ١٤٢٤هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهــــــلاً

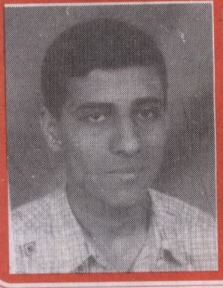

الاسم : كرم محمد موسى
الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان : كفر مناوهلة ـ الباجور ـ المنوفية

الاسم : خالد محمد السعيد سالم
الهواية : الخطابة ـ قراءة القرآن الكريم
العنوان : الأبشيط ـ مركز المحلة الكبرى ـ الغربية

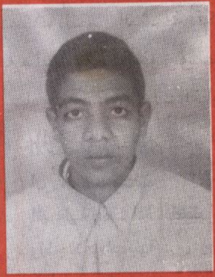

الاسم : حمدى أحمد حامد حسان
الهواية : الاطلاع الدينى ـ الرياضة
العنوان : بنى سويف ـ الواسطى ـ الميمون

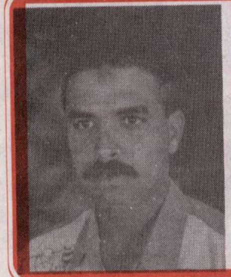

الاسم : أحمد السيد حسين همام
الهواية : المراسلة وقراءة القرآن
العنوان : سوهاج ـ المراغة ـ الحريرية

الاسم : عثمان آدم عثمان العويضى
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع المتنوع
العنوان : قنا ـ قفط ـ العويضات

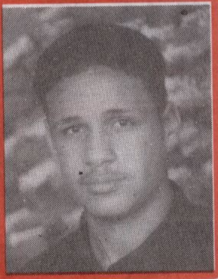

الاسم : أحمد محمد على محمد عبدالعال
الهواية : القراءة والمراسلة وتلاوة القرآن
العنوان : طناح ـ مركز المنصورة ـ محافظة الدقهلية

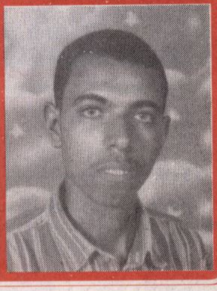

الاسم : هانى سيد أحمد فرغلى
الهواية : المراسلة ـ قراءة المجلات المتنوعة
العنوان : أسيوط ـ درنكة ـ غرب البلد

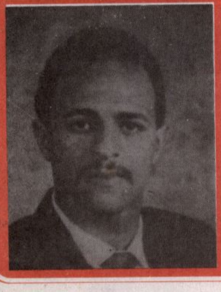

الاسم : محمود أحمد عبدالراضى أحمد
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان: طهطا ـ شارع الجهاد ح ـ الخازندار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

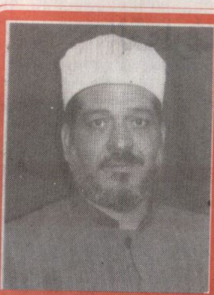

الاسم : شعبان فؤاد محمود غنام
الهواية : الخطابة دراسة الفتاوى
العنوان : مدينة السادات ـ المنوفية

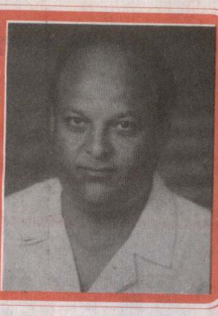

الاسم : عبدالعظيم حسن المعنا
الهواية : قراءة تفسير القرآن الكريم
العنوان : محلة زياد ـ سمنود ـ غربية

الاسم : محمد حسنين زيدان محمد
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قرية العصايد ـ ديرب نجم محافظة الشرقية

الاسم : حسن سيد على فرج
الهواية : قراءة القرآن والصحف والمجلات
العنوان : الاسماعيلية فايد ـ أبو سلطان

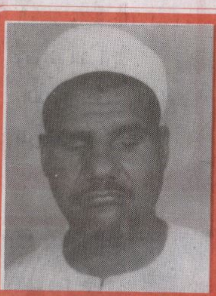

الاسم : عثمان مدبولى صديق
الهواية : حفظ القرآن الكريم والتواشيح
العنوان : الصبخة ـ مركز الفتح ـ محافظة أسيوط

الاسم : زين الأكرامين ابن محمد ساليم
الهواية : قراءة الكتب والمجلات الدينية
العنوان : شارع عمر طوسون باميرا ـ دمنهور

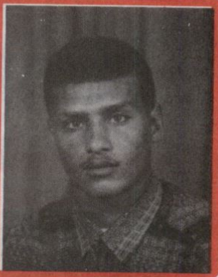

الاسم : عبدالرحيم أحمد أبو الحسن
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان: قنا ـ نقادة ـ طوخ ـ نجع الشيخ على

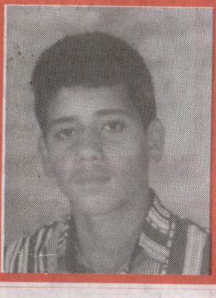

الاسم : رمضان أحمد المهدى
الهواية : القراءة والمراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : ميت جراح ـ مركز المنصورة ـ محافظة الدقهلية

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ كلمة التحرير ١
□ حديث الشهر (استصحاب روح رمضان مطلب دين ووطن)........ بقلم أ. د عبدالصبور مرزوق.. ٢
□ احتفال مصر بليلة القدر .... منير بيومى.. ٥
□ صور مضيئة من المسابقة العالمية للقرآن الكريم .... محمد كامل شاهين ٢٢
□ ملتقى الفكر الإسلامى.. مصطفى إبراهيم خيان.. ٢٥
□ القرآن الكريم وعلومه ٣٧
● تفسير سورة التغابن.. أ. د. محمد سيد طنطاوى.. ٣٨
● خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف (الفصل والوصل)... أ. د. عبدالعظيم المطعنى.. ٤٢
● آيات خلق الموت فى القرآن .... أ. د. حسنى حمدان الدسوقى.. ٤٨
□ الحضارة والعلوم ٥٣
● المسلمون يكتشفون أمريكا.. أ. د. محمد رجب البيومى.. ٥٤
● قراءة فى معجزات الخلق والخالق.. أ. رجب البنا ٥٩
● آيات الله فى خلق الدم.. أ. د. عبدالمعبود عمارة.. ٦٥
● الأدب بين الهدم والبناء فى فكر سعيد النورسى.. أ. د. عبدالحليم عويس.. ٦٨
● الاحتفال بالاحتلال أم بالاستقلال؟.. أ. د. محمد عمارة.. ٧٢
● العقاد وعبقرية محمد ﷺ.. أ. كمال عبدالوهاب.. ٧٨
● الشاعر الإسلامى الشهيد هاشم الرفاعى.. السيد عبدالحكم السيد.. ٨٤
□ دراسات فقهية.. .... ٨٧
● نفقة المرأة العاملة فى الفقه الإسلامى.. أ. د. سعاد إبراهيم صالح.. ٨٨
● الزكاة فى الأموال المعاصرة.. أ. د. محمد الشحات الجندى.. ٩٦
□ الدعوة والدعاة.. .... ١٠١
● الدروس المستفادة من غزوة أحد.. أ. د. محمد نبيل غنايم.. ١٠٢
● من المواقف الشامخة فى حياة القضاة المسلمين.. د. محمد إبراهيم الجيوشى.. ١١١
● زهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. الشيخ فوزى فاضل الزفزاف.. ١١٦
● ليلة العيد وصلاته.. الشيخ منصور الرفاعى عبيد.. ١١٩
● نحو مشروع إنترنت عربى (حوار مع رئيس مجمع اللغة العربية بالجزائر) محسن عبدالفتاح.. ١٢٣
□ أنت تسأل والفقيه يجيب .... فضيلة الشيخ عطية صقر.. ١٢٧
□ مع القــراء.. يحرره حسين السكرى ١٣٧
□ بريد التعارف ١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم في جميع أنحاء العالم الإسلامي بأمهات الكتب التي صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامي

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء ١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد - مصطفى إسماعيل محمود على البنا - محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١ : ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى

مكتبة مسجد النور بالعباسية

الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٤٢ شارع سعد زغلول

٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير

٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle